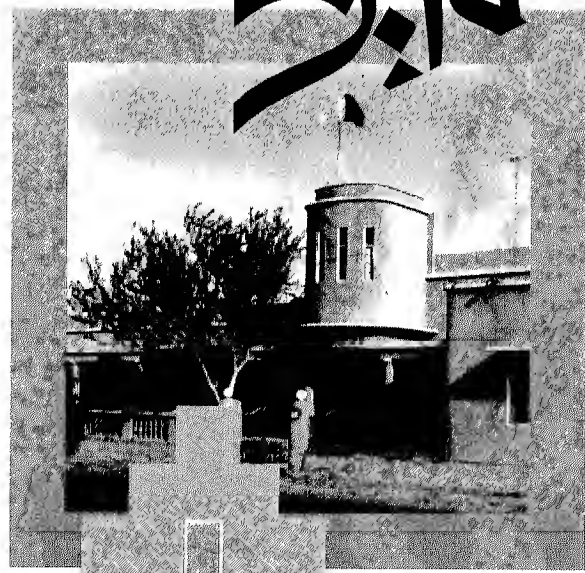


السلسلة التاريخية

حكاوي النوادي

تجربة شخصية
في نادي العروبة

حكاوي



تأليف: حسن المدني

من إصدارات مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكاوي النوادي

نادي العرب

تحت من تاريخ

مسيرة 55 سنة من العطاء... والمعرفة

1939 - 1995

خواطر شخصية

حسن علي المدني - البحرين

الكتاب: حكاوي النوادي
تأليف: حسن علي المدني
رقم الايداع في المكتبة العامة - البحرين
1902/د.ع/1996م

الإشراف العام: ابراهيم بشمي
تصميم الغلاف: انس الشيخ
الإخراج الفني: عبدالعزيز عبدالحميد

الصف الالكتروني والتنفيذ:
مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر
هاتف: 727111- فاكس: 729009- المنامة البحرين

حكاوي النوادي

نادي العروبة

صفحة ١٢ من تاريخه

مسيرة 55 سنة من العطاء... والمعرفة

1939 - 1995

إصدارات مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر



الإهداء:

الى اولئك الصفوة الطيبة من الرجال الذين أرسوا حجر الاساس
لاقامة صرح هذا النادي عاليا.. في سماء البحرين.. أرض
العروبة.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

ليست الصفحات التالية عن نادي العروبة تاريخاً له. بل هي ليست حتى مذكرات بالمعنى المتعارف عليه، في كتب السير والتراجم، وإنما هي مجرد خواطر، وذكريات متناثرة وعابرة، أختزنتها ذاكرتي منذ عهد بعيد، وكانت تلح علي، وتقفز إلى الذهن، بشكل عفوي وتلقائي، بين وقت وآخر، كلما ضمنا مجلس، أو جمعنا حديث عن النادي، ولقد أطلع على هذه الأوراق، بعض الاصدقاء، الذين تربطني وأياهم صلات حميمة، تمتد إلى سنوات دراستنا الأولى. وأشار علي بعضهم بإمكانية تجميعها وتنقيحها في دفتر، على أمل أن يأتي عليها وقت من الاوقات، تكون فيه صالحة ومناسبة لنشرها يوماً ما.

وتشاء الصدف الغريبة، أن اكون في إحدى أجازات العمل، التي أمضيها في «بانكوك» عاصمة تايلاند صيف 1980، وأحمل معي في حقيبة اليد التي لا تفارقني، تلك الأوراق المتناثرة داخل دفترها المهترئ، من دون أن ألحظ انحساره بين بقية الأوراق في الحقيبة. ولكنني اكتشف بعد دقائق من استقرارني بغرفتي في الفندق، ومراجعة الدفتر، انها أوراق، وقصاصات كثيرة، ومختلفة، تضم في معظمها ذكريات عن أيام الدراسة التي أمضيها ضمن بعثة طلاب البحرين في القاهرة عامي 1946/45. ويستقر في عزمي فصل الأوراق التي تخص النادي ونقلها في دفتر جديد، بعد ان قمت بعملية مراجعتها وتنسيقها وأنا لازلت في تلك المدينة البعيدة عن البحرين.. واجوائها. ومرت سنتان أو أكثر على هذه الحكاية. وأنا لا ألقى بالاً لتلك الأوراق. حتى تذكرت اقتراح ذلك الصديق الذي نصحني يوماً ما بموضوع حفظها والعناية بها وتجميعها في دفتر.

وهكذا جاءت هذه الصفحات التي تبين مسيرة النادي خلال حقبة تجاوزت - الآن - نصف قرن.

وفي خلال السنتين الماضيتين رغب إلى بعض اعضاء النادي في لقاء بعض الضوء على مسيرة النادي. وبالأخص ما يتعلق ببدايات تأسيسه وذلك لجهل الكثيرين من

أعضائه الجدد بالاحداث التى مر بها. اعتقادا منهم بأن المدة الطويلة التى امضيتها في النادي وهي تزيد على الأربعين سنة. ومعاصرتي لكثير من تلك الاحداث. تجعلني - في رأيهم - قادرا على الحديث عنها. كما كان من رأي هؤلاء الاخوة ان تكون هذه الاحاديث في شكل كتاب يصدره النادي لاقترب مناسبة تاريخية فريدة. هي دخوله عامة الخمسين. واعتزام النادي تخليد هذه المناسبة الفريدة. وليكون هذا الكتاب خير هدية يمكن ان تقدم لأعضاء النادي في عيده الذهبي.

والواقع أنني ترددت كثيرا في الاقدام على هذه الخطوة لعلمي الاكيد بما يكتنفها من جهد ومشقة. وحصر تلك الاحداث حسب تسلسلها التاريخي ومدى اهميتها بالنسبة لأعضاء النادي انفسهم. اذ ليس من السهل الرجوع الى الرسائل، والبيانات، والمراجع، التى يمكن الاستناد اليها في مثل هذا العمل، فضلا عن اختلاف وجهات النظر، وتناقضها في كثير من الاحداث والوقائع التى مرت بالنادي. ولكنى - مع ذلك - وامام رغبة ذلك النفر من الاعضاء، سرت شوطا، في اعداد، ومراجعة تلك الاوراق القديمة، في فترات متباعدة، كلما سنحت ظروفى بذلك. غير اننى بعد وهلة، اكتشفت أن اكثر ما قمت بتدوينه من احداث ووقائع لا يخرج عن كونه احاديث، وشذرات، تنطلق من منظور شخصي بحت.

وتتناول جوانب متعددة من مسيرة النادي الطويلة. كنت فيها امينا للسر، او عضوا في مجلس الادارة. وهي وان كانت كذلك، الا انها لاتخلو احيانا من الدقة والامانة.. بل والطرافة احيانا، وهذه حقيقة ارغب في ايضاحها، وانا بصدد هذه الاحاديث عن النادي.

كان لابد من التوقف برهة. والقاء نظرة جديدة على مشروع الكتاب، وفي غضون ذلك، علمت ان اللجنة التحضيرية المكلفة باعداد فقرات الاحتفال بمناسبة اليوبيل الذهبي (1989/1939) قد قامت من جانبها بالترتيب مع احد الباحثين، وتكليفه اعداد ملف خاص، بفاعليات النادي، ونشاطاته المختلفة، ووضعت تحت تصرفه الوثائق، والسجلات التى يحتاج اليها في عمله، رغبة منها ان يخرج مثل هذا العمل بصورة افضل واكمل، موثقا بالصور والمراسلات التى تم تبادلها بين النادي والهيئات والافراد وغيرهم خلال مسيرته الطويلة.

وقد امضى الباحث المكلف وفقا للتوجيهات التى اعطيت له شهورا في انجاز هذه المهمة، لكنها لم تخرج بالصورة التى كان يتمناها اعضاء اللجنة، مما حدا بهم الامر

الى تسليم الملف الكامل في هذا الصدد، الى السيد تقي محمد البجارنة (1) احد ابرز اعضاء النادي المطلعين على قضاياهم وشئونهم.

ولقد قام بأعادة تأليف الكتاب برمته بأسلوب ومنهج، يختلفان تماما عما قدم اليه. ولاشك أن كتابا يبذل فيه مثل هذا الجهد، سيكون مرجعا دقيقا وامينا لكل من يرغب الاطلاع عليه من اعضاء النادي.. او غيرهم.

ان علاقتي بالنادي، لم تبدأ من تاريخ التحاقى بعضويته في عام 1947، بل كانت متجذرة الى ما قبل ذلك، ولا اخفى اننى، ولم ازل بعد على مقاعد الدراسة، بمدرسة المنامة الثانوية (القريبة من مقر النادي) كنت اتردد على زيارة النادي وابدى من الاهتمام والمتابعة لكل ما يتصل بنشاطاته وشئونه. يدفعني لذلك شعور جذاب يملك علي حواسى. شعور قوى بالارتباط بعضوية النادي والانتماء له. وهو ما يمثل نقطة انعطاف كبيرة في حياتى.

وبعد، تعبيرا عن المشاعر العميقة التى اكنها لهذا النادي منذ عرفته قمت من جانبى باعداد هذا الكتيب المتواضع حيث انه من 173 صفحة ، وأنى لأرجو أن اكون قد قمت بأداء بعض الواجب. كما ارجو مخلصا، ان يأتى غيرى، ممن يستطيع ان يكتب عن النادي، بالكلمة الصادقة، والصورة المعبرة، فنأدى العروبة في الحقيقة جزء عريق من تاريخ البحرين، ونهضتها الحديثة، لا يمكن ان يطمسه النسيان ابدا.

والله ولي التوفيق.

حسن المدني

البحرين في: سبتمبر (ايلول) 1994

(1) تقي محمد البحارنة

من مواليد سنة 1931 واكمل دراسته الثانوية في بغداد بين عامي 1944/1945 التحق بعضوية النادي عام 1946 واسهم في كثير من نشاطاته فقد كان مسئولاً عن التعليم في لجنة مكافحة الأمية عام 1947. وعصو في لجنة الدستور واميا للمكتبة ورئيسا للجنة الثقافية تولى رئاسة النادي في دورات متعاقبة بين 1957/1974. وله دراسات ادبية وفكرية منشورة في مجلة «صوت البحرين» ومجلات عربية في الوطن العربي عين اول سفير لدولة البحرين في مصر (1971/1974) ورئيسا لوفد البحرين في جامعة الدول العربية.. وهو اليوم من كبار رجال الأعمال وعضو بارز في عرفة التجارة والصناعة. ولا زالت اسهاماته في النادي بارزة للعيان ومتواصلة كما انه عين مؤخرًا في مجلس الشورى

واجهه النادي الشمالية كما كانت تبدو فى الخمسينات والستينات

قبل أن تدور الايام:

كانت السنوات الاولى، التى رافقت اهتماماتى بشئون النادي، مما كان يصل الى أسماعنا أحيانا، فى جلسات الزملاء ولقاءاتهم، هى نفس السنوات، التى رسمت الطريق لى فيما بعد. لقد كانت سنوات على غاية من الاهمية، لم نكن نحسب، أو يدور فى خلدنا مدى أهميتها، ونحن فى تلك السن المبكرة. ففى خلالها، شهد العالم نهاية الحرب العالمية الثانية (1945/39) وما أفرزته من آثار ومتغيرات، فى سائر أنحاء العالم، القريب منها والبعيد. ورغم أنه لم يكن يعنينا من ذلك شىء، الا أن سير الاحداث والوقائع، التى كنا نسمع عنها، كان لها من قوة التأثير، ما جعلها تستحوذ على تفكيرنا، فى كل مكان نذهب اليه، وتحتل أخبارها جل اهتمامتنا، فى تلك الجلسات واللقاءات.

فى كل يوم، كنا نسمع أسماء دول، وبلدان غريبة، فضلا عن أسماء مدن، ومناطق، ما كانت تخطر لنا على بال. ونسمع بروز أسماء، ورجال، وقادة، وزعماء، وتتوالى الاحداث سنة بعد سنة، ونسمع عن حرب فلسطين بين العرب واليهود، وقيام الكيان الصهيونى فى الارض العربية المقدسة، وأعلان قيام الجامعة العربية (1945) وأستقلال سوريا ولبنان، وأنتهاء الانتداب الفرنسى فيها (1946) والاحداث المتلاحقة من انتفاضات، وثورات فى أنحاء كثيرة من أقطار الوطن العربى، حتى نصل الى عام 1952، ونسمع عن قيام ثورة يوليو فى مصر، وما كان يذاع، أو ينشر عن أخبارها، فى صباح ومساء كل يوم.

وأخيرا نشوء حركة سياسية في البحرين، فيما تلى ذلك بسنوات قليلة، هذه الاحداث المتلاحقة، تركت أثارا عميقة في نفوسنا، وفي نفوس الناس في البحرين وفي غيرها. بل أنها خلقت افكارا، وتيارات جعلت مجتمعا صغيرا كالبحرين، يموج ويمور، بشتى التوجهات والمتغيرات، التي يصعب بالطبع رصدها، في مثل هذه السطور القليلة، مهما حاولنا ايجازها واختصارها. وهى على أي حال، ليست من البساطة والسهولة، لاقحم نفسى بالحديث عنها، فضلا عن ان مثل هذه الاحاديث، والاحداث بعيدة عن ما انتويت تكريسه عن النادى وشئونه.

في تلك السنوات، كنت أسمع أحيانا، ممن تتاح لى فرص اللقاء بهم، من أصدقاء وزملاء، ومن الشباب المشهود لهم بالمعرفة والوعى، ما يتردد منهم، من أقوال، واحاديث عن وجود أندية، كانت قائمة في البحرين، في فترات زمنية بعيدة عن أيامنا تلك. كانت ملا السمع والبصر، ولكن لظروف وملابسات طويلة، لسنا بصدها الان، لم يقدر لتلك الاندية البقاء والصمود، في وجه الاحداث التي مرت بها، بل أننى كنت أسمع أحيانا، أن تلك الاندية، التي انطمس ذكرها، كانت ترجع في تأسيسها ونشأتها الى أواخر القرن التاسع عشر، العديد من الاندية، والمؤسسات الادبية والثقافية، التي ضمت في عضويتها، صفوة الادباء، والشعراء، ورجال الثقافة والفكر في البحرين. ولكن اواصرها تفككت، ولم تعمر طويلا، لعدة عوامل واسباب، منها النظرة الدينية المتشددة، وتدخلات السلطة الاجنبية القائمة في البحرين في تلك الايام... ولنظرة مجتمع البحرين آنذاك لها، ومن تلك الاندية التي ولدت وماتت، المنتدى الاسلامى في المنامة، والنادى الادبي في المحرق، وما كان يعرف بنادى اقبال أوال، والذي بقى لفترة قصيرة في المنامة.

والامر الذى لا يجب أن يغرب عن البال، حين نتحدث عن هذه الاندية السابقة، هو أن الحقائق، والوقائع المتصلة بموضوع نشأة الاندية في البحرين لم تكن معروفة لدى الكثيرين منا في تلك الايام وربما يكون ذلك صحيحا حتى اليوم. ذلك أن الحقائق عنها لم يقيض لها الظهور والانتشار، الا في السنوات الاخيرة جدا، حين تصدى نفر (2) من الشباب، والمهتمين بنشر التراث، وسير حوادث التاريخ، فقاموا بنشر بعض

(2) من ابرز من قاموا بالسعى في هذا المجال الاستاذ مبارك الخاطر الذى نشر عدة ابحاث ومقالات عن المنتدى الاسلامى والنادى الادبي وعن حركة الفكر والثقافة في البحرين بصورة عامة. وللكتاب المذكور عدة مؤلفات في هذا المجال

المعلومات عن تلك الاندية. ولو تصفحنا ما كتب عنها، لادررنا بوضوح ما يعرورها من نقص وتقدير، لست في مجال تعديدها في هذه الخواطر، ولكن الامل معقود، ان ينهض بهذه المهمة بعض شبابنا الطموح، الذين يأخذون على عاتقهم، نفس الغبار الذي لحق بها.

وأئننى لأذكر في هذا الصدد، حقيقة واحدة، ربما تغيب على الكثيرين، وهى أن نادى الثقافة المختلط في المنامة، وهذا هو اسمه كما عرفنا من دون شرح، كان قائما قبل أن يتأسس أى من الناديين، الاهلى والعروبة. ولنا أن نعتبره امتدادا طبيعيا للمنتدى الاسلامى الذي انحل. ولكن نادى الثقافة هذا، سار في درب مغاير لما سبقه من أندية. ولم يقدر له الاستمرار أو البقاء.. وأنتهى أمره - كما أظن - في اواخر الخمسينيات.

بعد عودتنا من مصر في أواخر 1946 كنت وبقيّة زملاء، من طلاب القاهرة، وبعض الطلاب الآخرين، الذين عادوا من دراستهم في بيروت، نلتقى في بيوت ومجالس البعض منا، أو في الاسواق، نلتقى ونتذكر الايام التى امضيناها، في تلك الربوع الجميلة، ونقارن بين ما شاهدنا، فيها من معالم النهضة الحديثة، وما نشاهده في البحرين، فيهلونا الفرق الشاسع، ونغرق في بحور من المتاهة والضياغ، وتتضارب بيننا الافكار، ونظل في دوامة لا يستقر بها قرار. كنا نشعر بفراغ كبير فرضته انماط الحياة السائدة في البحرين في تلك الحقبة، وكانت فكرة ان ننضم لعضوية أى ناد، من الاندية الموجودة في المنامة، أو المحرق، آنذاك شيئا يستهوى النفس، بل أن هذه الفكرة بدت لنا أنها امرا لا بد منه(3). لم يكن امامنا وامام كثير من الشباب.. في تلك الايام، ممن هم في مثل اعمارنا.. واحوالنا، من وسائل يقضون فيها أوقات الفراغ الطويلة المملة، سوى الانخراط بالفرق الرياضية المنتشرة في الاحياء والمناطق(4)، وهذه لم يكن فيها شئ يشوقنا اليها، فهى فرق غير منتظمة، وتعوزها الحاجة الى كل شئ. احيانا كنا نقوم برحلات، وجولات، الى بساتين النخيل، والمزارع في اطراف المنامة، أو

(3) مما يذكر في هذا المجال ان فكرة قيام أو تأسيس نادى أو اتحاد يضم شتات الطلاب الخريجين أو الذين يدرسون في المعاهد والجامعات في الوطن العربى بدأت في هذه الفترة. فقد عقد أجمعاع في مبنى القسم الداخلى التابع لدائرة المعارف وضم أفرادا من طلاب القاهرة وبيروت دعى اليه الاستاد عبدالفتاح عسل مدير مدرسة المنامة الثانوية آنذاك. كما صم الاجتماع بعض المدرسين وطرح فيه عدة اقتراحات. ولكن لم يقيص لى منها النجاح.

(4) من أشهر الفرق الرياضية التى كانت قائمة في المنامة اوائل الخمسينات فريق نادى «الفردوسى» الذى كان يقع مقره آنذاك غربى مدرسة ابو بكر الحالية. وقد تحول الى نادى المنامة بعد عملية الدمج بين الاندية خلال الثمانينات.

المناطق البعيدة، التي تشتهر بعيونها الطبيعية، ومياها المتدفقة الغزيرة. وفي أيام أخرى نتجول في المربع، والريضان البرية البعيدة، في جنوب الجزيرة، أو سواحل البحر والشواطئ. حيث ننصب خيامنا وننقل إليها كل ما نحتاجه من مؤونة وحاجات. كانت هذه الرحلات متواصلة، في كل شهر تقريبا، لكنها في المقابل تتطلب نفقات كثيرة، يعجز بعضنا عن تحملها، فيقوم البعض الآخر بالمساعدة.

وما نكاد ننتهي من رحلة، حتى نبدأ في الاعداد لتنظيم رحلة جديدة وهكذا كانت تدور بنا الايام، ولم اكن قد التحقت بعد بالعمل في الحكومة.

في أيام أخرى... كان يحلوا لي مع نفر من الرفقاء، التجول لمدة ساعات في مناطق متعددة من المنامة، مثل القضيبية وأم الحصم... والحورة... والجفير وغيرها.

وهي مناطق بعيدة عن المناطق التي نسكنها، لكنها تختلف عنها في نواح كثيرة، منها كثرة «البراحات» وقطع الارض الخالية، التي تنتشر في بعض نواحيها بيوت السعف، والعرشان التي تقيم فيها فئات معروفة بامتيازها لرقصات اللبوة... والطنبورة... وحفلات الزيران ويستمر تقديمها في شكل حلقات، وفق تقاليد غريبة على مدار اشهر السنة. ولكن الملاحظ أن هذه العادات بدأت في الاندثار في السنوات الاخيرة.

اما في ليالى الصيف اللاهبة، فكان كثير من الناس يقصدون مناطق مثل شارع الحكومة البحرى(5)، او الساحات المكشوفة طلبا لنسمات الهواء المنعشة وترويحاً للنفس. في تلك الايام الخالية، لم تكن هذه الاماكن، تعج بالناس والسيارات، كما هي حال هذه الايام. ولذلك ليس من الغريب أن يقضى الناس فيها ساعات طويلة لا يعكر مزاجهم شيء.

كان مما يغري الناس على ارتياد هذا الشارع وتمضية امسياتهم بالسير فيه، هو وجود سارية حجرية، تمتد على طول الطريق من فرضة المنامة (باب البحرين حاليا) حتى بيت الباليوز (السفارة البريطانية) في الطرف الشرقى(6) حيث يطيب لهم الجلوس على هذه السارية، وهم يستقبلون نسمات الهواء البحرية، ويشاهدون من

(5) كانت هذه المنطقة تقع في الطرف الشمالى الشرقى من المنامة وتطل على البحر مباشرة اما اليوم فقد توسعت وامتدت وشملت ما يعرف بالمنطقة الدبلوماسية

(6) تغيرت الاحوال منذ مطلع الثمانينات وانتقلت الصورة الآن الى منطقة ميناء سلمان في الطرف الجنوبى الشرقى من المنامة

بعيد السفن، والبواخر الراسية هناك، أو البواخر واللنشات التي تمخر عباب البحر، وهى ترسل بألوانها الحمراء والخضراء وسط الظلمة الحالكة، مطلقة العنان للمشاهد، بأن يتخيل ما يشاء له أن يتخيل من رؤى وتصورات.

وفى الارض الفضاء، والتي يقوم عليها الآن مبنى القسم الداخلى، ووزارة التربية والتعليم، يتوافد عدد من المواطنين، فى شلل صغيرة الى هذا المكان، ويفترشون الارض، ويتسامرون تحت ضوء القمر، حتى ساعة متأخرة من الليل، بينما ينطلق الصغار فى التدريب على سباق الدراجات الهوائية، التي كانت مطمح الكثيرين منهم، عندما يشبون ويكبرون، ويسابقون اقرانهم الذين سبقوهم فى هذه الهواية.

كانت المنامة فى الاربعينات، وحتى اوائل الخمسينيات، غير ما نشاهدها اليوم(7). فهى لا تزيد فى الواقع عن بلدة صغيرة، محدودة المساحة والسكان، تتشكل فى رقعتها من عدة احياء (الفرقان) لكل حى منها سماته المميزة، التي يعرفها اهالى كل حى. البيوت المبنية فيها قليلة، وتنتشر فى اطرافها، ونواحيها بيوت السعف والخص، التي كثيرا ما تعرضت للحرائق، خلال فصل الشتاء، حين تهب الرياح العاتية، ويتعذر اخمادها لقلّة الوسائل المتاحة. ولم تكن الكهرباء، او الخدمات الاساسية قد دخلت بيوتها، والاسواق فيها معزولة عن مناطق السكن، وتسيطر العادات والتقاليد على الناس، وخلو الحياة العامة من الوسائل التي تبهج النفس، لا يملك السيارة الا كل محظوظ، كان مجرد الانتقال فى سيارة، والمرور بها فى بعض المناطق، شيئا أشبه ما يكون بالاحلام، عند كثير من الناس، كانت السيارة(8) تعتبر فى نظر الكثيرين، رمزا للاقتدار وقمة الرفاهية، اما وسائل الراحة الحديثة، التي نعرفها اليوم، كالتلفون او المكيفات وغيرها من هذه السلسلة الطويلة فكانت ضربا من الاحلام. كما ان تزمت الالباء... وانماط العلاقات العامة القائمة بين الجماعات... والافراد هي التي كانت تصبغ كل تصرف من تصرفاتهم بصبغة مميزة.

لقد مر علينا وقت كنا نتبرم فيه من كل شىء، حركاتنا وسكناتنا وسط هذه الاجواء محسوبة، وأى خروج على التقاليد، أو ما لا يروق للالباء أو الكبار يثير

(7) كان يحيط بمدينة المنامة فى هذه الفترة طريق رئيسى واحد يعرف بالطريق الدائرى. ويتفرع منه طريقان اثنان هما طريق يؤدى الى القاعدة البحرية الواقعة بمنطقة الجفير فى أقصى الجنوب. والطريق الآخر يؤدى الى مناطق الرفاع وما جاورها ومدينة العوالى حيث تقع منشآت شركة النفط.

(8) لم يكن عدد السيارات فى طول البلاد وعرضها فى هذه الفترة يتعدى بضعة الوف. وأغلبها كان مملوكا لشركات خاصة.

العواصف والازمات. وكنا ندارى ذلك بالسكوت... او الرفض.
صدورنا تعتلج بالامال والاماني، وكلما ضمتنا جلسة، أو سمره، راح كل واحد يشكو همومه ويبيث لواعجه. لم يكن ليسوئنا شىء اكثر من أن نرى «الافكار» التى نتبناها، وندعو لها لا تلقى الصدى المطلوب. كان البعض يفسر التذمر، الذى يصدر احيانا، من أصدنا، بأنه العصيان والخروج على الاعراف. وكان أقل ما يمكن أن يوجهوه، أن اعوزهم المنطق، هو الصاق تهمة الغرور، التى لا نرد عليهم في مقابلها الا بالصمت... والتجاهل.

لم يكد عام 1946 يشرف على الانتهاء، حتى التحقت بالعمل في حكومة البحرين، بينما التحق بعض الزملاء في وظائف أخرى. وفي أعمال متعددة بالمؤسسات التجارية وغيرها، أملا منهم في ان تكون الرواتب (9) والأحوال أفضل مما هى عليه في البلاد. وقد حقق هذا التطور في حياتنا، قدرا معقولا، مما كنا نعانيه من حاجة ماسة للمأكل، والملبس، وشتى شئون الحياة التى تتطلبها الظروف المستجدة.
واستمرت شكوى البعض منا، وتذمرهم من سوء الاوضاع، وشعورهم المتزايد بالاحباط تجاه قضايا ومواقف كانت تشغل البال (10).

وقد يترامى، لمن يتصفح هذه الاوراق، لأول وهلة، أنني اقحمت فيها بعض السطور، أو الفقرات التى لا صلة لها بموضوع مسيرة النادى، ولكنى لا أرى في ذلك أي غرابة، أو تناقض، ما دمت بصدد الحديث عن الايام التى سبقت التحاقى بالنادى، والتى كانت في الواقع الدافع الاساسى للالتحاق به.

لذلك، لم يطل الوقت بيننا، حتى راح كل واحد منا يفكر جديا، في الانضمام لعضوية أي من الاندية القائمة. وذلك لاحساسنا بالضيق والتشتت، أن بقى الحال على ما هو عليه. هذا في الوقت الذى ما أنفككت فيه على التردد على نادى العروبة كلما سنحت الفرصة لزيارته والاجتماع الى من اعرفهم من اعضائه. وقضاء ساعات طويلة

(9) لم تكن الرواتب التى يحصل عليها المواطن في ذلك الوقت تزيد عن أعلى مستوياتها عن مبلغ 50 أو 60 روبية شهريا وفي معظم الشركات التجارية الكبرى قد يصل راتب الموظف الذى أمضى بضع سنوات في الخدمة الى ما يصل الى ضعف هذا المبلغ أو يزيد قليلا في أحسن الظروف.
(10) لم تكن المكتبة العامة التابعة بدائرة معارف البحرين قد فتحت أبوابها بعد لغير المدرسين وطلاب المدارس.

في مكتبة النادي، اطلع على ما تزخر به من الكتب والمؤلفات القيمة (11).
ومرت سنة أو أكثر على هذه الوتيرة وفي أواخر 1947، تقدمت بطلب الالتحاق
بالنادي، وبقيت اتربع بفارغ الصبر الرد بالموافقة، التي لم أشك لحظة واحدة، بأنها
ستكون كذلك في نادي الشباب الوطني

في غضون نفس الفترة (1947)، كان عدد من الاخوة طلاب القاهرة... ومنهم
محمد يوسف المحمود (12)، وعبدالرحمن جاسم كانو (13)، وبعض زملائهما يبذلون
جهودا كبيرة، لإنشاء ناد صغير يجمع شتات بعض الطلاب، وبعض الشباب الآخرين،
المنتسبين بصورة خاصة لمنطقة فريق الفاضل. وبدأ أنهم قطعوا شوطا كبيرا في
مساعيهم لتحقيق هذا الهدف.

اطلق على هذا النادي الناشئ «نادي الشباب الوطني» واستأجر له مقر مؤقت يقع
جنوب «بيت فاروق» المعروف حاليا بمركز ابن سينا الصحي. كان هذا المقر مكانا
متواضعا جدا، يطل على طريق جانبى، وليس له من منفذ سوى باب صغير في الجهة
الشرقية.

كان هذا النادي يضم في عضويته، عددا من الشباب، الذين تعرفت اليهم في
الشهور الاخيرة من تلك السنة، ومعظمهم من سكان منطقة الفاضل وما جاورها،
بالاضافة الى عدد من الزملاء، في بعثة القاهرة، وطلاب الجامعة الامريكية في بيروت.
وكانوا في مجموعهم يكونون فئة تربط افرادها صلات القرابة، والزمالة، والعشرة،
لذلك لم يكن مستغربا أن يلحظ المراقبون من الفئات الاخرى، اندفاع هؤلاء الشباب
وحماسهم في العمل بالنادي الجديد في بداية ايامه على الاقل.

وبعد فترة قصيرة من التحاقى بهذا النادي، مرت اول انتخابات لأعضاء مجلس
الادارة، وفزت فيها بعضوية احد المراكز الادارية، الى جانب بقية الزملاء الذين اذكر
منهم السيد راشد قراطة، وكان يعمل موظفا بدائرة الكهرباء والسيد عبدالله محمد
تقى (دائرة الجمارك) والسيد محمد يوسف المحمود الذي انتخب سكرتيرا للنادي.

(11) وكما نزورها في بعض الايام لمطالعة مجموعات الكتب... والقصاص العالمى. مثل قصة «روكامبول»
و«روبنسون كروزو» وغيرهما، دون أن نتمكن من استعارتها أو اخذها خارج المكتبة.

(12) أحد طلاب البعثة الذين سافروا الى القاهرة في 1946/45. وبعد عودته الى البحرين أفتتح له محلا
لبيع الادوات الكهربائية وتولى أمانة سر النادي الاهلي في بعض الدورات. وتوفى عام 1974.

(13) أحد طلاب البعثة الذين سافروا الى القاهرة في 1946/45 ودرس بعدها في الجامعة الامريكية في بيروت.
من أسرة كانوا المعروف في البحرين وتولى رئاسة النادي الاهلي سنوات طويلة خلال العقدين الاخيرين. وقد
عرف عنه اهتمامه الكبير بالحركة الرياضية والشبابية في البحرين. وبدعمه الكبير للمؤسسات الاجتماعية.



■ الهيئة الكاملة لاعضاء مجلس ادارة «نادى الشباب الوطنى» فى عام 1950 ويبدو من اليمين جلوسا عبدالرحمن محمد أجور. يعقوب يوسف الخاجة. عبدالله محمد تقى، خليل ابراهيم المطوع. علي راشد المسقطي، حمد سليمان الزامل. حسن علي المدني. ابراهيم محمد أجور. محمد صديق زمان.

وضم مجلس الادارة من الاعضاء الاخرين السيد خليل ابراهيم المطوع(14)، وحسين على حسين الخلفان، ويعقوب يوسف الخاجة، وعبدالرحمن أجور، ومحمود جاسم محمود. بعض هؤلاء الزملاء كانت لهم محلات تجارية بسوق المنامة. اما بقية اعضاء النادى فقد كان بعضهم من طلاب المدارس أو مستخدمين فى شركة النفط وغيرها.

فى بداية الامر لم يعرف لهذا النادى أى نشاط محدد، سوى الرغبة فى تجمع أعضائه، لتزجية اوقات الفراغ فيما يفيدهم، ويلم شملهم بمطالعة الصحف والمجلات التى ترد النادى.

(14) من مجموعة هؤلاء الزملاء اذكر أن السيد خليل ابراهيم المطوع كان احد طلاب بعثة القاهرة فى 1946/45 وقد التحق بالعمل فى دائرة الجمارك التى تدرج فى مختلف وظائفها حتى أصبح مديرا عاما لها.

ومزاولة بعض الالعاب الداخلية الخفيفة مثل لعبة «الكريم» و«الطاولة» (15) وغيرهما، لكنه لم يدخل الرياضة في نشاطاته، رغم أن معظم الاعضاء الذين انضموا اليه كان يعرف عنهم ميلهم وتحمسهم الشديد في لعبة كرة القدم. وكانت احاديثهم في الجلسات، منصبة على اخبار ونشاطات الفرق الرياضية المنتشرة في كل مكان.

وقد ظهر لي بعد وهلة قصيرة، ان التنافر، وعدم الانسجام بين الاعضاء، بدأ يأخذ سمات واضحة. كما ان تفاوت المستويات الفكرية، بين الاعضاء انفسهم، كان عاملا مهما لم يحسب له المؤسسون لهذا النادي أي حساب، ولكن الالم من كل هذه المثبطات، هي الامكانيات المادية الضعيفة، التي وقفت حائلا وسدا منيعا، في القيام بالانشطة التي كان يعتزم النادي القيام بها. لم يكن للنادي اي مورد مالي، سوى الاشتراكات، وبعض التبرعات الهزيلة، التي كان بعض الاعضاء المقتدرون يتفضل بها بين الحين والآخر. ولعدة شهور، درج النادي على القيام برحلات وجولات استطلاعية، الى بعض المناطق، مثل عين عذارى، وبعض البساتين، وقد ساعدت هذه المبادرات على توثيق عرى التعارف والتفاهم بين الاعضاء، وبالنسبة لي كنت حريصا في زيارتي للنادي على مطالعة الصحف والمجلات العربية التي لم يدخر النادي وسعا في تزويد الاعضاء بها وتجنبيهم مشقة شرائها من السوق (16).

مرت سنتان تقريبا على عضويتي في هذا النادي. وفي غضون ذلك وصلتني موافقة نادى العروبة على طلب الالتحاق الذى تقدمت به. لكننى لم أطلع الزملاء في نادى الشباب على ذلك، خشية أن يفسر تفسيراً خاطئاً. وبقيت اؤدى واجبى في النادى معهم على أفضل وجه. لكنه في الايام الاخيرة، لاحظنا أن احوال النادى المالية، قد وصلت الى حد سىء، يتوجب معه عمل شيء ما لتصحيح الوضع، وبدأت الرياح تعصف بكيانه. وكنت في هذه الايام، اتردد ليلة على نادى الشباب، وليلة أخرى على نادى العروبة. وكان بعض الزملاء، يتساءلون أحيانا عن سر هذا الغياب، فقد اعتاد معظمهم على الحضور كل ليلة. ولكننى كنت ارد عليهم بالانشغال، ولم أكن وحدى في ذلك، بل أن كثيرا من أعضاء النادى، أخذوا يقللون من حضورهم. بل ويبتعدون عن المشاركة في

(15) لا زالت مثل هذه اللعاب منتشرة بكثرة في أندية القرى والأندية الصغيرة حتى اليوم.

(16) كان أكثر ما يستهوى الناس وجمهور القراء عموما الصحف الاسبوعية المصورة الصادرة في مصر والبلاد العربية الاخرى وليس الصحف والجرائد اليومية التي كانت منعدمة في تلك السنوات ولا يصل منها شيء الى البحرين.

نشاطاته، وإحياء ليااليه، الامر الذى استدعى أن يعقد مجلس الادارة جلسات عدة لمناقشة هذا الوضع المتردى(17).

دارت اتصالات متعددة لتدارك الوضع، وإيجاد سبيل للمأزق الذى يمر به. واقترح بعض الاعضاء امكانية «دمج» النادى بأحد الاندية الذى كنا نعددها فى ذلك الوقت بالاندية الكبيرة. وبدى أن هذا هو الحل الوحيد للخروج من الازمة، ولم يكن أمام الجميع سوى ذلك، أو التسليم بالواقع المر، وهو غلق أبواب النادى وتصفية ممتلكاته. وكنت من جانبى اناصر اقتراح الدمج.

بدأنا سلسلة مفاوضات أول الامر مع أعضاء «نادى الثقافة المختلط»(18) باعتباره اقرب الاندية مكانا للنادى. ولما نعهدده فى هذا النادى من حاجة، لتحريك الوضع الراكد فيه، اذا ما تم الاندماج معه. كان نادى الثقافة كما اذكر يقع فى مبنى قديم، يطل على البحر، فى شارع الحكومة، ويتولى رئاسته السيد ابراهيم قمبر أحد كبار موظفي بلدية المنامة، ويضم بعض الاعضاء الذين لم اتعرف لأحد منهم. ولكن قد يكون من بينهم السيد يوسف ابراهيم زبارى، الذى اصبح فيما بعد عضوا فى نادى العروبة ورئيسا له فى دورات متعددة. لم تسفر المفاوضات مع النادى عن النتيجة التى كنا نؤملها. فقد كان هو ايضا يشكو من عوامل الضعف والتفكك، التى كانت تبدو واضحة على مجمل الوضع القائم فيه. ولذلك بدأ فريق من أعضاء نادى الشباب بالاتصال بأعضاء «النادى الاهلى» أحد اكبر الاندية الموجودة بالمنامة. وقد بدأ من سير الاحداث، أن معظم اعضاء نادى الشباب يفضلون الاندماج مع «الاهلى» نظرا لما يتمتع به من امكانيات أفضل، ولما يربط اعضاءه معهم من صلات الود... والقراية.

هذا، الى جانب ما كان النادى الاهلى، يضمه من الشخصيات المعروفة، بمكانتها المرموقة فى مجتمع المنامة فى ذلك الوقت. لذلك لم يطل الوقت حتى ظهر لنا ان الاندماج معه كان هو الحل المنشود. كان أصعب الشروط التى برزت هو التضحية بأسم النادى. وقد وافق الجميع على ذلك، ولم تمض ايام قليلة على هذه الاتصالات

(17) بلغ رصيد النادى فى هذه المرحلة نحو 600 روبية وتوقف عن تسديد بدل استئجار المقر لعدة شهور وتكرم المالك بأسقاط المبالغ المطلوبة مساعدة منه لدعم النادى. بعد الاتصالات التى دارت معه حول ذلك

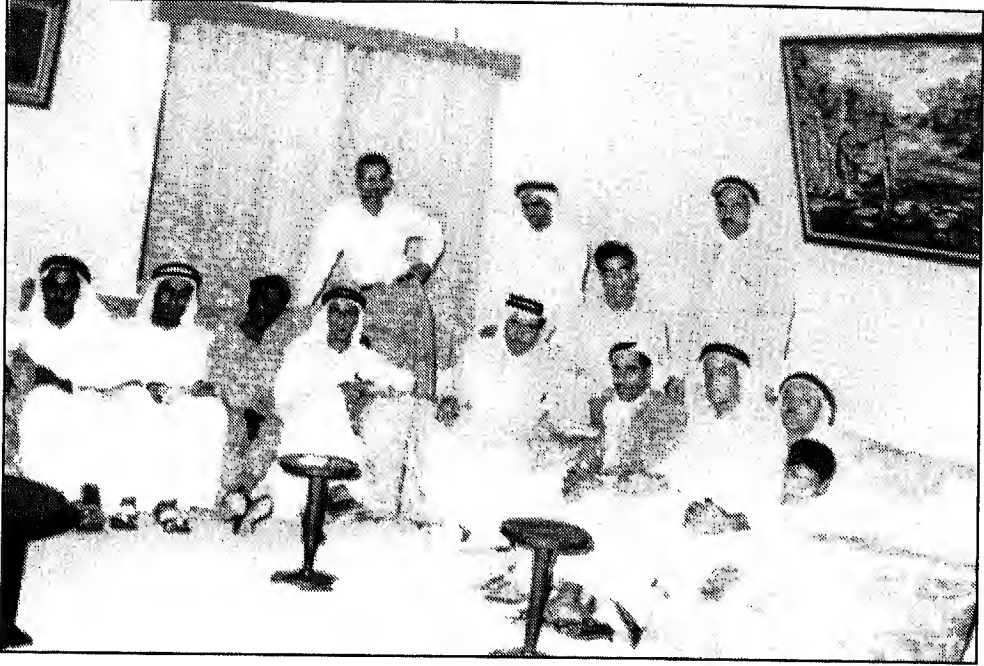
(18) لم يكتب عن هذا النادى الشئ الكثير. أو سنة تأسيسه والنشاطات التى كان يزاولها أعضاؤه ولعل ذلك يرجع الى تفرق أعضائه وأنضمامهم لعضوية الاندية الاخرى التى تنمات فى نفس الفترة أو بعدها بقليل

بين الناديين حتى تم نقل موجودات نادى الشباب - على قلتها - الى الاهلى. وأصبحت العضوية فيه واحدة بصورة تلقائية. بقيت لدى البعض منا وجهة نظر خاصة بعد أن تمت عملية التسليم والاستلام. واستقرار الوضع الجديد فقد انتهى اسم النادى وتلاشى. وتفرق الاعضاء ولم تعد تربطهم تلك الرابطة القوية. وكنت كغيرى من الاعضاء اتردد على النادى الجديد. واستمر الوضع على هذا المنوال... فترة طويلة. لكنى من جهة اخرى لم اشارك فى اى نشاط عرضه النادى، وتوقفت عن تسديد بدل الاشتراكات المطلوبة، ثم اخيرا انقطعت عن زيارة النادى، لكنى لم اتقدم بطلب شطب اسمى من العضوية. وقد بقى فراش النادى الاهلى المتفانى فى خدمته (اسماعيل الهرمى)(19) يلح على فى زيارته المتكررة بضرورة دفع الاشتراكات، وحضور النشاطات التى كان النادى يقيمها حتى ذلك الوقت، دون أن يظفر بالحصول على شىء، ليس لأننى كنت ضئيلا بتسديدها، بل لما انتابنى من شعور بعدم الرضا والقبول، بما آلت اليه الامور، فى الوقت الذى توجهت فيه بكل حماس فى اتجاه نادى العروبة، حيث كثرت زياراتى له كل ليلة تقريبا، وساعد على ذلك قرب مبنى النادى من منطقتنا، ووجود عدد كبير من اعضائه ممن سبق لى التعرف عليهم، خلال ترددى على النادى سنوات طويلة قبل سفرنا الى القاهرة، فضلا عما تربطنى ببعض اعضائه من صلات ووشائج ليس من داع لشرحها وتفصيلها.

كان النادى يقع فى مبنى نمر به يوميا، فى طريقنا الى المدرسة، بشارع الشيخ عبدالله، وقريبا جدا من حديقة البلدية التى كنا نسميها فى تلك الايام «الباشة»(20) وكان من الطبيعى، أن هذا الوضع لا يضطرنى الى تكبد اى مشقة أو عناء، او اى تغيير فى البرنامج اليومى، الذى بدأت مظاهره تأخذ طابعا رتيبيا. فهذا الشارع فى

(19) كان لوظيفة مرش النادى فى تلك السنوات دور كبير فى علاقات الاعضاء والاتصالات التى تدور بينهم. الى جانب قيامه بالحراسة وصيانة ممتلكات النادى والخدمة المتواصلة وقد انتفى هذا الدور تماما فى معظم الأندية فى السنوات الأخيرة بفضل ما طرأ عليها من تحولات.

(20) أزيلت هذه الحديقة الآن. وبني فوق أرضها مدرسة للبنات. تعرف بمدرسة الزهراء.



■ اعضاء النادي في قاعة الاستقبال في الخمسينيات

الواقع يمثل أحد ابرز المعابر للمارة (21)، من سكان المنامة، الذين يزاولون اعمالهم في المناطق الغربية منه، حيث تقع معظم الاسواق والحوانيت، والمناطق الشرقية وما تفرع منها، حيث تكثر مناطق السكن. وربما كانت هذه الصفة العجيبة، هي ما تميز هذا الشارع بالذات، حتى اليوم ونحن ندخل التسعينيات. العجيب ايضا أنني حتى اليوم حين أمر بهذا الشارع لا زلت أشير الى كل من مبنى النادي القديم، وكذلك مبنى المدرسة اللذين لا زالا صامدين في مكانهما، رغم ما طرأ عليهما من تطوير لم يغير من معالمهما الاصلية شيئاً كثيراً.

(21) خلال عام 1988 قامت الدولة من خلال اداراتها المسؤولة بعملية تطوير وتجميل واسعة لجزء كبير من هذا الشارع. شملت اعادة رصفه واعادة طلاء المباني المطلة على جانبيه باللون الأبيض. مما أضفى عليه مسحة جمالية مميزة. وأصبح معلماً من معالم البحرين السياحية يرتاده الناس والزوار. ومما يذكر انه كانت تقوم في بعض جوانب هذا الشارع بعض أشجار «الاثل» الظليلة العالية. وكانت من بينها شجرة كبيرة تقع على بعض خطوات من مدخل النادي ولكن جميع هذه الاشجار قطعت أو أزيلت في السنوات الاخيرة لزحف الدكاكين والمحلات التجارية في هذا الشارع.

الاعضاء المؤسسون

- 1- السيد / محمد علي دويغر
- 2- السيد / حسن جواد الجشي
- 3- السيد / محمود يوسف خنجي
- 4- السيد / جعفر حسن الناصر
- 5- السيد / جعفر عبدالله الصالح
- 6- السيد / ابراهيم احمد الخياط
- 7- السيد / يوسف احمد زليخ
- 8- السيد / ميرزا محسن العريض
- 9- السيد / رضى سلمان الموسوي
- 10- السيد / عبدالرسول سلمان التاجر
- 11- السيد / علوي علي المشقاب
- 12- السيد / محمد حسن المحروس
- 13- السيد / جعفر السيد صادق
- 14- السيد / الحاج مهدي الجشي
- 15- السيد / جواد السيد صادق
- 16- السيد / احمد بن سنان
- 17- السيد / ابراهيم حسن المحروس
- 18- السيد / عبدالرسول احمد خلف
- 19- السيد / محمد الخير

- 20- السيد / قاسم المحمل
- 21- السيد / صالح عبدالله الصالح
- 22- السيد / سعيد عبدالله الصالح
- 23- السيد / محمد علي محسن آل زبر
- 24- السيد / ايوب حسين
- 25- السيد / عباس احمد العلوي
- 26- السيد / شرف احمد العلوي
- 27- السيد / محمد جعفر سلمان العصفور
- 28- السيد / كاظم سلمان العصفور
- 29- السيد / عبدالله عبدالنبي الزيرة
- 30- السيد / عبدعلي محمد مكي البحارنة
- 31- السيد / شرف السيد جعفر
- 32- السيد / علي السيد سلمان
- 33- السيد / احمد الكشاف
- 34- السيد / جعفر محسن آل زبر
- 35- السيد / جعفر عبدالحسين الصفار
- 36- السيد / حسن منصور العريض
- 37- السيد / عبدالمهدي العريض
- 38- السيد / حسن فضل
- 39- السيد / جعفر يوسف مكي المخرق
- 40- محمد صالح الدلال
- 41- السيد / جعفر عبدالنبي العريض

(46) جعفر يوسف مكي المخرق
من الاعضاء الذين لازالوا يترددون على زيارة النادي بصورة مستمرة حتى اليوم وهو يكاد يكون الوحيد
من الذين يحرصون على هذا الارتباط الوثيق.
(47) جعفر عبدالنبي العريض.
من الاعضاء الذين يحرصون على تسديد اشتراكاتهم السنوية بانتظام دون ان تعرف خطاه الطريق الى
النادي الا نادرا طيلة هذه المسيرة.

من الامور التي شغلت ذهني، منذ بداية التحاقني بعضوية النادي، معرفة الظروف والاحوال التي تأسس فيها النادي. فقد كنت أرى نفسي محرجا لدرجة كبيرة في توجيه الاسئلة لبقية الاعضاء عن مثل هذه الامور. التي كانت تعتبر في نظر بعضهم أمورا خاصة، لا يجذبون الرد عليها. وقد ظلت هذه المعلومات خافية على. وعلي الكثيرين من أعضاء النادي. ردحا من الزمن، دون أن أظفر منهم بطائل. الا في السنوات الاخيرة. رغم ما كان يتوارد عنها من اختلافات ومتناقضات.

وبداية التأسيس، كما سمعتها من أكثر من مصدر، هي انه بعد اغلاق الاندية التي كانت قائمة في البحرين قبل بدء الحرب العالمية الثانية في عام 1939، راحت مجموعات كبيرة من الشباب، والمتقنين، في كل من المنامة والمحرق، تتحرك في اتجاه تكوين أندية ثقافية ورياضية تجمع شتاتهم. وكانت الأخبار التي تذاغ او تنشر عن مشاكل هذه الحرب، هي الحافز الاكبر لهم. وراح كل فريق من هؤلاء الشباب يفكر في الوسائل التي توصله لتحقيق هذا الحلم الذي بدأ يداعب احاسيسهم ومشاعرهم.

وكان للمرحوم الاستاذ محمد دويغر، فضل المبادرة في تأسيس نادي العروبة، مع نفر قليل من رفقاءه، الذين كانت تجمعهم روابط المعرفة والالفة، حيث كانوا يجتمعون أحيانا في بيته، الذي كان يقع قريبا من دار الحكومة، او ما كان يعرف آنذاك بـ «بيت المستشار» بمنطقة «رأس الرمان» المعروفة في الشارع المقابل للمحل التجاري المعروف الان بمتجر الشرق الاوسط، وفي منزل دويغر، وضعت الخطوط الاولى، والخطوط العريضة، التي تأسس عليها نادي العروبة، وسار على هداها فيما تلي ذلك من سنين، وقد اتضح لي بما لا يقبل أدنى شك، ان كلا من نادي العروبة، والنادي الاهلي، تأسسا في فترة زمنية واحدة، لا يفصل بينهما سوى بضعة ايام فقط، فقد جاء في رسالة موجهة من رئيس نادي العروبة الى رئيس النادي الاهلي مؤرخة في 18 من شهر ذي الحجة عام 1357 هجرية ويوافقه 7 فبراير «شباط» عام 1939 ميلادية يذكر فيها الاول الثاني، بتخلفه حضور اجتماع كان مقررا عقده، في منزل الاول، ويطالبه باسترداد المبالغ المتبرع بها لتأسيس النادي. قبل ان يكون هناك اي مقر لاي من الناديين. وقبل أن يطلق أي أسم على اي منهما، وتذكر هذه الرسالة ايضا انه على اثر رفض حضور ذلك الاجتماع تقرر تشكيل الناديين على النحو الذي سارت عليه الاحداث فيما بعد.

وتذكر احدي الروايات، انه على اثر رفض مؤسسي النادي الاهلي، قبول عضوية مجموعة من شباب مدينة المنامة، لاعتبارات خاصة بالنادي، قامت تلك المجموعة



■ الاستاذ محمد دويغر الرئيس المؤسس في الاربعينات

بقيادة المرحوم محمد دويغر، بتأسيس نادي خاص بها في شهر فبراير 1939، تحت اسم نادي العروبة، غير ان تلك الرواية لا تذكر بصراحة الاعتبارات التي جاء ذكرها، وهذا ما يثبت ان الانشقاق الذي وقع بين مجموعتي اعضاء العروبة والاهلي خلال فترة التأسيس، كان من جانب مجموعة الاهلي. وليس من جانب مجموعة العروبة كما نشر أحد الاعضاء عن ذلك في الصحف المحلية مؤخرا. (48)

ومن خلال تتبعي للاحداث والوقائع، فانه يتضح ان نادي العروبة تأسس يوم الجمعة 28 من شهر ذي الحجة عام 1357 هجرية ويوافقه 17 شباط / فبراير عام 1939 ميلادية. وقد ورد ذلك في رسالة موقعة باسم الناديين. وتأسس النادي الاهلي في يوم الاربعاء 18 من

شهر ذي الحجة 1357 هجرية الموافق ليوم 9 فبراير 1939، حسبما ورد في كراسة قانون النادي الاهلي الصادرة في 1954، واستنادا لما جاء في «التقويم العام لتواريخ (2000 عام) لمؤلفه العالم الفلكي الكويتي الدكتور صالح محمد العجيري. فأن التاريخ الصحيح المصادف ليوم 18 ذي الحجة 1357 هو يوم 7 فبراير 1939 وليس يوم 9 فبراير، المذكور، وهذا ما يعزز الرأي من ان الفترة الزمنية بين تأسيس الناديين فترة ايام ليس الا. (49)

واذا ما اردنا أن نرجع الى بدايات تأسيس النادي، فأن الروايات والاقاويل في

(48) راجع الحديث الذي أدلى به الاستاذ غلي تقي أحد اعضاء الرميل الاول في النادي الاهلي لجريدة «الايام» في عددها 155 الصادر في 8 اغسطس 1989. وجاء هذا الحديث في شكل حوار مع احد محرري الجريدة.
(49) اختير السيد عبدالرحمن خليل المؤيد (والد السيد طارق المؤيد، وزير الاعلام السابق) أول رئيس للنادي الاهلي. والاستاذ المرحوم كمال قاسم المهزح سكرتيرا.

هذا الصدد تتعدى وتتضارب. فاحدى الروايات تقول، أن المرحوم دويغر، ونفرا من زملائه، الذين وقفوا معه، رؤوا منذ البدء، أن يبتعد النادي عن الخوض في قضايا المجتمع، العالقة الشائكة في تلك الحقبة بين فئات معينة، وجماعات كانت تعد نفسها من المثقفين والواعين بمقياس تلك الايام، ورأت تلك المجموعة، ان تنأى، وتترفع عن مهاترات تلك القضايا، وتقرر القيام بمبادرة تأسيس ناد، وفق الاهداف التى وضعوها له كشعار اصيل. وهذا ما انعكس على مجموعة الاعضاء، الذين آزرُوا فكرة العروبة، وأنبثق عنها نادي العروبة، وتضيف هذه الرواية، حقيقة ان مؤسسي النادي كانوا ضمن المجموعة التى اسست النادي الاهلي، ولكنهم اختلفوا فيما بينهم حول الاهداف الاساسية التى يقوم عليها النادي الجديد.

وسمعت من بعض الاعضاء المؤسسين، الذين شهدوا الاجتماعات الاولى، التى كانت تنعقد في منزل المرحوم دويغر، أن أول من اطلق اسم «العروبة» على النادي الجديد، هو السيد ميرزا محسن العريض، أحد أبرز الاعضاء العاملين في النادي على امتداد سنوات طويلة.

وحدثني مصدر مطلع، أنه بعد قليل من بداية تأسيس نادي العروبة، اختلف بعض الاعضاء فيما بينهم، حول بعض القضايا التى كانت مثار جدل ولغط بينهم في تلك الايام. ولاسباب شخصية بحثة لا مجال لذكرها، قام مجلس الادارة المسئول آنذاك، بفصل عدد من أولئك الاعضاء، من عضوية النادي. مما ولد في نفوس البعض منهم حساسيات ظلت قائمة لفترة طويلة، ومضى عليها الوقت وباتت في ذمة التاريخ. وحتى اليوم، لا زالت تتوارد عدة روايات، وقصص اخرى، على ألسنة بعض الذين عاصروا تلك الاحداث، او الذين قدر لهم ان يواكبوا تطور النادي عبر السنين. ولكنها روايات وقصص لا يعتد بها على اي حال. وان بقيت ذكرها تطوف في اذهانهم. وقد فسر بعضهم، ان حركة انفصال مجموعتي اعضاء الناديين الشقيقين. كانت في حينه خروجاً على الاجماع. بينما لم يكن ذلك في حقيقته الا تجسيد لانتهاج وتعزيز الصف الوطني الخالص، من الشوائب والترهات المترسبة من مخلفات الماضي السحيق. وتشوفا للتوجه القومي العربي المتنامي. وذلك ما اثبتته حوادث الايام. فقد بقى أولئك الاعضاء من الرعيل الاول، ومن جاء بعدهم يسرون على نفس الطريق، ويحملون مشعل هذه الدعوة الخيرة للوئام والتعاون حتى اليوم.

لقد تعرض الاعضاء من الرعيل الاول، لصنوف من المتاعب والمضايقات، والنظرات القاسية، في السنين الاولى من تأسيس النادي، لا لشيء سوى انتمائهم

للنادي. وتطلعهم لخلق حياة جديدة تسود علاقات الناس من خلال الاجتماعات واللقاءات التي تتم عادة في النادي. المكان الذي يؤلف بين قلوبهم. وسعيهم الحثيث لنشر مفاهيم جديدة، كانت تمثل في نظر البعض. شكلا من أشكال البدع، والضلالة، ومخالفة للعادات، والتقاليد، التي يجب ان تراعى ويتم تطبيقها. كل هذه المضايقات لم تفت في عضدهم، او تثبط عزائمهم، وظلوا سائرين في طريقهم الذي اختاروه راضين لانفسهم. غير عابئين لما كانوا ينعثون به من النعوت الجائرة. والى ما كان يثار بين الحين والحين من دعاوى واباطيل.

لقد طالت تلك النظرات الظالمة، حتى الجوانب الشخصية من حياتهم، ومن ذلك على سبيل المثال. ماكان يؤخذ على بعض الاعضاء، في ميلهم لارتداء الملابس الافرنجية الحديثة «البذلة»، وفوقها الغترة والعقال. وفات اولئك النفس المعارض الغارق في جهالته، ان مثل هذا اللباس، على غرابته، كان شائعا في عدة بلدان عربية، مثل فلسطين والاردن وبعض المناطق السورية واللبنانية، وما يزال متبعا فيها، كما نشاهده حتى الآن.

وعندما اكتملت اجراءات التأسيس لكل من الناديين، انتقل النادي الاهلي، الى مقره الاول الذي كان عبارة عن دكان صغيرة يقع بعمارة «هلال المطيري» بشارع الحكومة. بينما انتقل نادي العروبة، الى أول مقر له في نفس الايام تقريبا، الى بيت قديم مؤلفا من غرفتين صغيرتين، يقع على شارع الشيخ خلف العصفور، مقابل مقر «مأتم الصفاير» الواقع حتى اليوم غربى مستشفى الارسالية الامريكية. ولكن كلا الناديين، لم يبقيا في هذين المقرين، الا فترة قصيرة، لم تتعد السنة أو السنتين.

انتقل نادي العروبة، بعد تلك الفترة القصيرة المؤقتة الى بيت آخر، يقع الى الغرب قليلا، من المقر السابق، وذلك مقابل ايجار شهري متواضع لا يزيد على بضع روبيات. وكان هذا البيت، عبارة عن مبنى قديم، يقع في شارع الشيخ عبدالله، ويعرف بمجلس الشيخ خلف العصفور، الذي كانت تشرف على ادارته دائرة شئون القاصرين والتي يتولى ادارتها المرحوم دويغر رئيس النادي نفسه. ولما لم يكن هذا المبنى يتسع لنشاطات النادي، فقد اضطر مجلس ادارة النادي، للدخول في سلسلة طويلة من الاتصالات، والمكاتبات، مع الدائرة المذكورة بغية ادخال بعض التعديلات والاضافات عليه. وقد كلفت هذه الاضافات النادي مبالغ كبيرة في ذلك الوقت، ظل النادي ينوء بها لعدة سنوات، ولم يخفف من اعبائها، سوى التبرعات السخية التي تقدم بها بعض

المحسنين من انصار النادي. وهذا ما دعى مجلس ادارة النادي في ذلك الوقت، الى ضم هؤلاء النفر كأعضاء فخريين اعترافا بافضالهم على النادي وما قدموه له من مساعدات.

كان هؤلاء النفر من الانصار، من ذوى المكانة الرفيعة في المجتمع، ولم تدرج اسمائهم في كراسة القانون الاساسي، لكنها وردت بالتأكيد في بعض ملفات النادي واوراقه. وقد يكون من الغريب، انني طيلة عضويتي في النادي، لم الحظ ترددهم على مقر النادي، او اختلاطهم ببقية الاعضاء وحدثنى مصدر اخر، بأن من بين هؤلاء النفر، منصور محمد حسين العريض،(50) وعبدالعزیز العلي البسام،(51) والحاج محمد مكي البحارنة،(52) والسيد محمود احمد العلوي،(53) والسيد حسين يتيم(54). وذكر لي نفس المصدر، ان السيد محمود العلوي، من بين هؤلاء الاعضاء الفخريين، قد طلب شطب اسمه من سجلات النادي. ولربما كان ذلك لاسباب خاصة، وتجدر الاشارة، الى أن السيد العلوي، قدم للنادي مجموعة كبيرة من الكتب، والمراجع الادبية والعلمية ازدانت بها مكتبة النادي. وعلى الاخص مجموعة قيمة من الكتب الانجليزية، وكثيرا ما سمعت من السيد العلوي، حنقه الشديد حول قصة أهداء هذه الكتب، كلما جرى ذكر النادي في مجلس من المجالس. اما السيد يتيم فقد كان يتواصل في تبرعه بمجلة «المجلة الجغرافية الوطنية الامريكية» NATIONAL GEOGRAPHIC MAGAZINE لسنوات طويلة. ولم ينقطع وصولها الى مكتبة النادي الا في اواخر السبعينات، شأنها شأن الكثير من الصحف والمجلات التى كان يتبرع بها

(50) منصور محمد حسين العريض.

أحد اكبر رجالات البحرين ووجهائها في مطلع هذا القرن. وكان له شأن كبير في كثير من شئون البلاد والاحوال التى مرت عليها. وكان مسموع الكلمة في مختلف الاوساط. وهو من كبار ملاك الاراضي الزراعية والعقارات ومن الذين دعموا النادي بمساعداتهم القيمة. خلال فترة تأسيسه. وحضر حفل افتتاح مقره الجديد في شارع الزبارة.

(51) عبدالعزیز العلي البسام

من اكابر رجال الاعمال في البحرين سعودي الجنسية وساهم كثيرا في مساعدة النادي. وبناء المقر.

(52) محمد مكي البحارنة.

من رجال الاعمال الذين ساعدوا النادي في بداية تأسيسه ووالد كل من عبدعلي.. ومنصور.. وصادق والدكتور حسين. وتقي. وجميعهم التحقوا بالنادي.

(53) ورد ذكره في مكان آخر

(54) حسين يتيم.

أحد ابرز رجال المال والاعمال في البحرين. ورئيس لغرفة تجارة وصناعة البحرين في الفترة الاولى من تأسيسها. دعم النادي كثيرا في مشروعاته وارتبط اسمه كثيرا بصناعة النفط في البحرين عند اكتشافه في مطلع الثلاثينات.

عدد من الاعضاء . وغيرهم.

والحديث عن بداية التأسيس، والايام الاولى الجميلة التى امضيتها بين جنبات النادي، في مقره القديم، تقودني الى ان اذكر بعض الملامح والانطباعات التى لا تزال تخطر على بالي وتخزنها ذاكرتي. ومن ذلك ما كان يحرص عليه مجلس ادارة النادي، من تأريخ المراسلات والاوراق، التى كان يتناولها المسئولون مع الهيئات والمؤسسات الاخرى بأثبات اسماء الشهور العربية التى كانت دارجة ولا تزال في العديد من اقطار الوطن العربي. مثل شباط وتموز وأيلول وغيرها من شهور السنة، وأن دل ذلك على شيء، فإنه يدل بلاشك، على مدى التعلق والتوجه القومي العربي. وعلى مدى ما يتمتع به اعضاء نادي العروبة في تلك الحقبة من حس مرهف وشعور غامر بما كان يدور في اقطار العروبة التى سبقت البحرين في نهضتها.

بل أن من الجدير بالملاحظة اكثر من ذلك، اصرار ادارة النادي، على ترسيخ كل ما يمت للعروبة من صلة. فهي لم تكتف حين يرد اسم «البحرين» على ورقة، او رسالة او غيرها بأن يكون هذا الاسم مجرد كلمة تدون، او تطبع على تلك الورقة او تلك الرسالة. بل لابد ان تسبقها عبارة مثل بلاد العرب. او جزيرة العرب، او شبه جزيرة العرب، تجد ذلك واضحا على جميع ما أصدره النادي من اوراق ومطبوعات في تلك الحقبة.

كانت هذه وغيرها، ما قد يعتبرها البعض، من المظهرية والشكليات، ولكنها في اعتقادي ووجداني شيء اكبر من ذلك. انها عناصر جذب قوية تشدني الى النادي. وتبهرنني ايما انبهار، حين يصادف وتقع عليها عيناى. وتجعلنى أطيل النظر فيها دون ملل. وكنت أتساءل، كلما خلوت لنفسى، لم لا تكون هذه الشكليات، ان صح التعبير، ظاهرة موجودة، او معمولا بها في أندية ومؤسسات معروفة، أو في جهات اخرى غير نادي العروبة. ويظل التساؤل قائما.

ومنذ الايام الاولى، لترددى على زيارة النادي، كانت العلاقات مع الاعضاء تتوثق يوما بعد يوم. حتى ان الواحد منا ليحسب نفسه فردا في أسرة واحدة. كنا نحرص على الحضور الى النادي، دون ان يعيقنا عائق، حتى في أيام الجمع، وهي العطلة الاسبوعية التى يخلد فيها الناس لا نجاز معاملاتهم وقضاء حوائجهم. كان شيئا مألوفاً، لدى معظم الاعضاء، حضورهم في صباح ذلك اليوم، وقضاء الوقت حتى الظهيرة في مقر النادي. يتبادلون فيه الاحاديث، ويستمعون الى برامج الاذاعة، ويستعيرون الكتب، ويطلعون الصحف والمجلات، او يزاول بعضهم الالعاب الخفيفة.

قبل ان يعودوا ثانية الى المقر، في فترة ما بعد الظهر او في الاماسى. هذا الاهتمام الذي يندر حدوثه هذه الايام في العديد من الاندية في البحرين. كانت الاستفسارات تلاحق العضو، الذي تضطره ظروفه للتغيب في بعض الايام، بل ان ذلك يأخذ صفة الموضوع الذي يستحق أن يهتم له سائر الاعضاء. اما في هذه الايام، فأن ما يحدث شيء غريب عن ذلك تماما. فقد يغيب العضو اياما وشهورا، لظروف خاصة به، ولا يسأل عنه احد، سوى الخاصة من زملائه الذين اوصلوه الى العضوية. اما بقية اعضاء النادي، فهم لا يكثرثون لهذا الغياب، في قليل او كثير، والاغرب، من كل ذلك، ان يلتحق عضو جديد بالنادي، بتشجيع من بعض زملائه، ويبدأ يتردد على الحضور الى مقر النادي، بل والاشتراك احيانا في بعض أنشطة، ولكن هذا العضو يبقى مجهولا لدى الكثيرين من الاعضاء الاخرين الذين لا تربطهم وياه صلة ما أو ببقية الاعضاء، حتى يصل الامر بالبعض الى انهم يجهلون مجرد معرفة اسمه، فضلا عن وضعه الاجتماعي، واحواله المعيشية.. الخ، وقد تمر فترة طويلة دون ان يتبادل معه بعض الاعضاء من هؤلاء أي كلمة.. او حديث.

ولسنا نملك الا نقول انها احدى الافات التي ابتليت بها الاندية في السنين الاخيرة. وكانت أياما... غير هذه الايام.

في المقر الاول للنادي:

تاخذني الذكريات لان اذكر شيئا عن مقر النادي القديم. فقد سبق القول عن انتقال النادي من مقره المؤقت الى مبنى مجلس الشيخ خلف(57) الذي كانت تديره وتشرف عليه دائرة الاوقاف. كان هذا المبنى عبارة عن بيت قديم، شأنه شأن البيوت الكثيرة المنتشرة في المنامة. وما كان ليتم الحصول عليه لولا النفوذ الذي يتمتع به المرحوم دويغر في الاوساط الحكومية من خلال عمله في دائرة «اموال القاصرين» وهي

(57) أسمه بالكامل الشيخ خلف بن الشيخ احمد آل عصفور. ينحدر من اسرة آل عصفور المشهورة في تاريخ البحرين. وهي قبيلة عربية عريقة حوت العديد من علماء الدين ورجال الفقه على مدى قرون طويلة. تولى القضاء الشرعي الجعفري في البحرين فترة من الوقت في العشرينات واول الثلاثينات. وكان معاصرا للشيخ قاسم/ بن احمد المهزح. اشهر من تولوا القضاء في البحرين.

مصلحة حكومية شقيقة لدائرة الاوقاف.

يشتمل المبنى، على بعض الغرف، في الدور الارضي منها، غرفة مستطيلة الشكل (اكثر من 10 متر) كانت تستعمل لاستقبال الاعضاء، وزوار النادي، وفي جانب منها خصص مكان للمطالعة، حيث وضعت بعض الطاولات والكراسي، ورص عليها عدد من المجلات والصحف، ويلاصق هذه الغرفة في جانب آخر منها، غرفة صغيرة المساحة خصصت كمكتبة، اقيم في جدرانها عدد من الأرفف والخزائن لحفظ مجموعات الكتب والمجلدات التي يملكها النادي في ذلك الوقت، ولم يكن عدد هذه الكتب مما يستوقف النظر، ولكنها كانت تحوى كتباً قيمة جداً، في شتى صنوف المعرفة، والاداب، والفنون، والعلوم، والتي يتزايد عددها يوماً بعد يوم، بفضل التبرعات التي يتقدم بها الاعضاء، لتزويدها بالكتب الجديد. وبعض هذه الكتب لم تكن متوفرة في الاسواق. ولكن الاعضاء يحضرونها معهم، اذا ما عادوا من سفراتهم من البلاد العربية، التي يقومون بزيارتها زيارات خاصة.

كما كان توجد غرفة شيدت بعد انتقال النادي في الجانب الشرقي، وملحق بها ردهة صغيرة وضعت في وسطها طاولة «بلياردو» قديمة لايزال أحد اللعب عليها احد، اما الغرفة نفسها فقد كانت مكاناً لمزاولة الالعاب الداخلية مثل الكيرم والدامة وغيرها. كما كانت تستعمل احيانا كمكان لاجتماعات وجلسات مجلس الادارة او اللجان الاخرى وكانت هذه الغرفة تستعمل في فصل الشتاء.

كما اذكر انه كانت توجد في القاعة، ساعة قديمة جدارية دقاقة. ولوحة فنية تحمل اسم النادي قدمها الاستاذ ابو القاسم فيضى مدرسنا في المدرسة الثانوية، وهي تحمل سورتين من سور القرآن الكريم بالخط الفارسي الجميل، اعترافاً منه بفضل النادي في الاسهام بنشر الثقافة في البحرين. وقد ضاعت هذه اللوحة ضمن ما ضاع من ممتلكات خلال انتقاله من مقر الى مقر. (58)

وفي الدور الثاني، كانت توجد غرفة واسعة تطل على الشارع العام، من جهتها الجنوبية وبها نوافذ كثيرة، وابواب متعددة، ينتقل اليها الاعضاء في فصل الصيف، وتنقل اليها الالعاب... وبعض الطاولات والكراسي. وفي السطح المقابل في ناحيتها الشمالية، يتحلق الاعضاء حول جهاز الراديو كل امسية، يستمعون الى اخبار العالم،

(58) لعل القارئ المدقق للنظر يلمح شكل هذه اللوحة المعلقة على جدار القاعة في مقر النادي القديم كما تظهر في احدى الصور المنشورة ضمن هذه الاوراق.

والبرامج التي تنقلها اذاعات لندن وبرلين «أيام النازي» واذاعة «باري» الإيطالية واذاعة «انقرة» التركية التي يفضلها الجميع، باعتبار ان تركيا كانت تقف على الحياد في الحرب العالمية الثانية. وان ما تنقله من اخبار عن حوادث الحرب، هي الاخبار الصحيحة التي لا يرقى اليها الشك وكثيرا ما تستخدم المناقشات بين الاعضاء وتطول بهم الاحاديث وهم يسهرون ليااليهم في هذا المكان. فارس هذه الحلقات وبطلها كان الاستاذ علي التاجر الذي عرف عنه حدة المزاج، وتطرفه احيانا في كل ما يدور من احاديث. (59)

في تلك الايام، كان لجهاز الراديو دور هام وبعيد الاثر، وذلك لانعدام مثل هذا الجهاز العجيب لدى الكثير من الناس، أما دوري في كل هذه المناقشات والحلقات، فهو دور المستمع ليس الا، ومنها تعلمت الشيء الكثير

خلال هذه الفترة من حياة النادي، تعاقب على الخدمة فيه افراد عديدون، اذكر منهم رشيد الماحوزي الذي اطلق عليه الاعضاء هذا الاسم تيمنا باسم السيد رشيد عالي الكيلاني قائد ثورة العراق (1943) وابراهيم علي (من اهالي دبي) وعمير علي (العماني) الذي بقي مدة طويلة في الخدمة قبل ان يغادر الى بلده. وقد خدموا جميعا النادي خدمة لا ينساها لهم. كان الاعضاء يترددون على زيارة النادي في هذا المقر، بسبب قرب منازلهم وبيوتهم منه. فقد كان يقع في منطقة متوسطة بالنسبة لمعظمهم تقريبا، والا ماكان يتسنى تواجدهم بمثل تلك الكثرة كل يوم وكل ليلة. ومن ابرز من يتردد على النادي، كما لاحظت الاستاذ الكبير ابراهيم العريض، فقد كان يحضر عصر كل يوم مبكرا قبل حضور احد من الاعضاء. ويختار ناحية من نواحي الغرفة العلوية، يغرق فيها مع بعض الملفات والاوراق التي لا تفارقه، ويبقى الساعات الطويلة يقلب ويراجع فيها دون ان يعكر صفو مزاجه احد. ويوما تجرأت وسألت الاستاذ العريض عن سر هذه «الخلوة» في الغرفة فاجابني بأنه يعكف على اعداد وترجمة بعض المعلومات والنشرات الاعلامية لتقديمها الى «دائرة الاستعلامات

(59) علي محمد علي التاجر.

من أسرة التاجر المعروفة في البحرين. درس في مدارس الحكومة الاولى. وتولى التدريس لفترة بمدرسة العريض التحق بالعمل في بدء حياته بشركة نفط قطر المحدودة. التي كان لها فرع كبير في البحرين وكان احد مؤسسي ومحرري مجلة صوت البحرين له اهتمام خاص بتاريخ الخليج العربي، قديمه وحديثه. ونشرت له مقالات كثيرة فيها. كما ان لديه مخطوطات قيمة في هذا الصدد لم تنشر كلها. انتقل للإقامة الدائمة منذ سنوات طويلة في دبي، بدولة الامارات العربية المتحدة. وانقطعت صلاته بالبحرين منذ انتقاله. كان يهوى لعبة الشطرنج ومن أبطالها المرموقين.

العامّة (60)» الذي تتبّع دار الاعتماد البريطاني في البحرين، ومنها ما كان يذاع في إذاعة البحرين القديمة. أو أنه يعكف على تنقيح وطباعة بعض قصائده الشعرية التي يبعث بها إلى دور الصحف والمجلات في البلاد العربية التي تنشرها له، ومنها مجلة «الاديب» اللبنانية لصاحبها الاديب المعروف الاستاذ مارون عبود. وكثيرا ما لاحظت



■ الاستاذ علي الوردي من العراق ، خلال احدى حفلات النادي بمقره القديم في شارع الشيخ عبدالله.

المجلات من كل جديد وطريف. كما يحدثنا احيانا عن رحلاته وأسفاره. وإلى جانب

شخصا ضخّم الجثة طويل القامة يحضر إلى النادي بعض الايام ويصطحب معه الاستاذ العريض في سيارة تنتظرهما امام باب النادي، يستقلانها ويغادران إلى جهة لا أعرفها. كان ذلك الشخص هو السيد «جورج طليا» رئيس دائرة الاستعلامات البريطانية، ولعله كان عراقيا أو لبنانيا. كان الاستاذ العريض من بين سائر اعضاء النادي يحتل منزلة رفيعة في النادي، لا يختلف فيها اثنان، يمتاز بغزارة المعلومات وروعة التعابير وجمال الاسلوب في كل المواضيع التي تطرح للحديث ولا يمكن ان يجاريه فيها احد. ولكم جمعنا معه جلسات امتعنا فيها بروائعه التي يختارها من الشعر والادب، وبنقل الينا ما يقرأه في

(60) افتتحت هذه الدائرة فرعا لها تحت اسم المكتبة العامة زودتها ببعض الصحف والمجلات والنشرات التي كان يصدرها الحلفاء ايام الحرب. وكان مكان هذه المكتبة في احد الدكاكين الواقعة بعمارة هلال المطيري «شارع الحكومة» وكان يشرف عليها المرحوم الحاج سلمان كمال. والد احمد سلمان كمال رئيس تحرير جريدة «اخبار الخليج» وكثيرا ما كنت ازور هذه المكتبة في اماسي بعض الايام وقد بقيت قائمة في مكانها بضع سنوات.



■ الاستاذ حسن جواد الجشي وهو يلقي كلمة في احدى حفلات
النادي بالمقر القديم ، ويرى جالسا الى جانبه احمد على الشيراوي

هذا الفيض الزاخر يطلعنا على أحداث العالم المعاصرة، وهو في كل أحاديثه فارس الميدان الذي لا يشق له غبار.

بقى النادي في مقره بشارع الشيخ عبدالله يستقبل اعضاءه وزواره ويزاول ما استطاع نشاطاته ضمن الحدود والامكانيات المتاحة. وبدأت طلبات الالتحاق من الراغبين في الانضمام لعضوية النادي تزداد تباعا. ولذلك ما اهلت الخمسينيات حتى ظهر ان الاستمرار في البقاء في المبنى، او البيت الذي يستأجره النادي اصبح غير مريح لكثير من الاعضاء، بسبب ضيقه وقدمه، لاسيما في هذه الفترة التي زاد فيها عدد الاعضاء زيادة ملحوظة، وبدأوا يختلطون ببقية الاعضاء، حتى بات من العسير ان لم يكن من المستحيل تحقيق رغباتهم في الاستفادة من مرافق النادي والقيام بأي نشاطات، لانعدام الاماكن والصالات المخصصة.

وقد حفز هذا الوضع اعضاء مجلس الادارة على التفكير جديدا في تحقيق امال الجميع في الانتقال الى مقر جديد يفي بمتطلبات المرحلة الجديدة ويحقق رغبات

الاعضاء الجدد فيما ينوون القيام به من فعاليات وأنشطة جديدة.

وقد مر وقت على مجلس الادارة لم يكن يشغله فيه شيء قدر انشغاله بالتفكير في مشروع مقر النادي الجديد ولكن مشروعا كبيرا بهذا المستوى وما يتطلبه من تصميم وتخطيط ونفقات واشراف لم يكن بالأمر الهين. وقد بذل المرحوم الاستاذ محمد دويغر وصحبه جهودا كبيرة ومكثفة مع المسؤولين في حكومة البحرين وكان على رأسها يومئذ بيلجريف مستشار الحكومة ومعاونته الهندي «ناريان» (61) لاختيار موقع مناسب لمقر النادي الجديد. وتحقق هذا الامل بعد ان تكلفت جهوده بالنجاح. ومن المصادفات الغريبة في هذا الصدد ان الحديث عن مشروع المقر الجديد كان يدور في اوساط النادي الاهلي في نفس الوقت. ولا ادري اذا كان ذلك محض صدفة او بتنسيق مشترك بين الناديين الشقيقين. فقد اختارا كلاهما مكانين متجاورين في شارع الزبارة لايبعدان عن بعضهما الا مسافة بضع خطوات. وان كان النادي الاهلي الأسبق في تنفيذ مشروع المقر الجديد بسنة واحدة او اقل من ذلك.

والى اليوم... مازال سباق الناديين متواصلا.



(61) المستر مي.بي. نارايان احد رجال الادارة الهنود الذين استعان بهم مستشار حكومة البحرين. تشارلس بيلجريف وكان له دور كبير في تنظيم وادارة الجهاز الاداري لحكومة البحرين. وقد امضى سنوات طويلة في البحرين قبل ان يعود الى بلده وقد علمت انه لازالت تربطه بعض الصلات بأهل البحرين من معارفه واصدقائه. وكان يقيم في بيت قريب من مبنى مستشفى الارسالية الامريكية في المنامة. كان المرحوم دويغر. وغيره من زملائه. اصدقاء حميمين للمستر نارايان. وكثيرا ما كانوا يقومون بزيارته في بيته هذا وقد كان مبنيا على الطراز الشرقي القديم وهدم في السنوات الأخيرة.

نشاطات النادي:

في مطلع الاربعينات شهدت البحرين نهضة نشطة في مجال المسرحيات والتمثيليات التي حمل مشعلها العديد من الاندية وبعض المدارس الحكومية. وكان من بينها نادي العروبة. فقد قدم للجمهور في البحرين رواية تاريخية اسلامية بعنوان (الحجاج بن يوسف الثقفي) (62) شارك في اداء ادوارها عدد من اعضاء النادي منهم الاستاذ حسن جواد الجشي. وكاظم سلمان العصفور وادريس تيسير. وابراهيم علي خلفان. وايوب حسين واحمد الكشف وعبدالعزیز الشيخ علي. قدمت هذه الرواية على مسرح مدرسة البنات بالمنامة «عائشة ام المؤمنين/ حاليا» في الفترة من 12/9 من شهر جمادي الاولى سنة 1362 الموافقة 16/13 من مايو ايار/ 1943 ميلادية وحضرها جمهور كبير من المواطنين والمواطنات.

ولقد اتيح لي أن أشهد خلال ترددي على النادي في تلك الفترة المبكرة ببرامج تحضير مشاهد هذه الرواية «البروفات» التي كان يؤديها الاعضاء في غرفة السطح بمقر النادي القديم. ولعلي أتذكر أن الاستاذ ابراهيم العريض كان يحضر في بعض الاحيان للأشراف على اخراج الرواية.. والتدريب عليها.

(62) بعد هذه الرواية حاول النادي القيام بتقديم روايات اخرى كان يعدها. ولكن سباق الاندية الاخرى في مثل هذا النشاط المسرحي بصورة متلاحقة في هذه الحقبة بالذات صرف النادي عن الاستمرار فيها.

ومن الذكريات الجميلة التي صاحبت عرض هذه الرواية الحملة الدعائية التي اتبعتها النادي للترويج لها. فقد عهد الى احد الظرفاء الشعبيين الذين يمتهنون «الدلالة» في الاسواق واسمه «سلمان المؤنس» بالطواف في الطرق والمناطق والاسواق وهو يعلق على ظهره ملصقا كبيرا يدعو للرواية ويرغب في مشاهدتها.

ويلبس ثيابا مهلهلة ومزركشة وفوقها طرطور من الورق الملون. ويصيح بصوت منغم جميل كلما التقى بمجموعة من الناس بعبارات هزلية ساخرة منها:

تعالوا يا ربع كلكم ويايه نادي العروبة يقدم رواية

أنه لمن المؤسف جدا ان لا نجد اليوم لدى اي من الاعضاء الذين اشتركوا في الرواية او غيرهم ممن شاهدوها بعض الصور التي تسجل احداثها ليطلع عليها ابناؤ هذا الجيل والاجيال القادمة. ولكن مما يعزينا في ذلك ان بعض المهتمين بالحركة المسرحية في البحرين قد تناولوا هذه الرواية وغيرها مما قدمته بقية الاندية بما صدر عنهم من مؤلفات واعمال في السنين الاخيرة لا تخلو من الفائدة والمتعة «63». انني على يقين لو ان النادي.. او غيره من الاندية حاول تقديم مثل هذه المسرحية هذه الايام مع ما هو متاح له من الامكانيات الواسعة. لما تمكن من اتقان هذا العمل وتقديمه للناس بالصورة التي قدم بها قبل اكثر من نصف قرن.

خلال فترة السنوات الواقعة بين 1947 عندما التحقت بعضوية النادي و 1952. توثقت صلاتي وعلاقاتي بالاعضاء وازدادت رسوخا عندما بدأت اسهم الى حد ما في بعض الانشطة والفعاليات التي تقام في المناسبات العامة او النشاط الداخلي بالنادي في فترات متفاوتة وبعد النجاح الكبير الذي حققه عرض رواية الحجاج. اقدم النادي على سلسلة من النشاطات من بينها فتح فصول خاصة بمحو الامية سواء لاعضاء النادي

«63» من ابرر من كتب عن تاريخ المسرحية في البحرين الدكتور محمد علي الخزاعي والدكتور ابراهيم عبدالله علوم ولبن يربع في الاستزادة من الاطلاع الرجوع الى مؤلفاتهما.

الذين يرغبون في الاستزادة من العلم. او اولئك الافراد الذين لم يقدر لهم في بواكير حياتهم الاطلاع والتعليم. كان يشرف على هذه الفصول التي تتم غالبا في المساء الاستاذ حسن الجشي امين السر يعاونه عدد من الاساتذة المتطوعين منهم الاستاذ ابراهيم العريض، والاستاذ المرحوم السيد رضي سلمان الموسوي كما اشترك معهم اساتذة آخرون منهم الاستاذ فيضي.

اقدم النادي على هذه الخطوة في وقت لم تفكر فيه دائرة المعارف المسئولة عن التعليم بخطوة ما في هذا السبيل. لكن من الانصاف ان نذكر هنا ان «الحلقة البحرينية» وهو تنظيم طلابي انشأه طلاب الجامعة الامريكية في بيروت، قد اسهموا الى حد ما في هذا الشأن. فقد فتحت الحلقة فصولا ليلية في مدرسة البنات كان يقوم بالتدريس فيها عدد من طلاب الجامعة وبعض الاساتذة، بينهم السيد جيمس حمد بلجريف نجل مستشار الحكومة. وكان لي شرف الاسهام في هذه الدروس لفترة قصيرة. لاقت هذه الدروس من قبل منتسبيها من المواطنين كل تشجيع وتأييد الوقع الحسن في سائر الاوساط.

كان النادي يقيم مساء كل يوم اثنين ندوة اسبوعية يتباري فيها اعضاؤه بتقديم أفضل ما لديهم من نتاج فكري او ادبي.. وفنون الثقافة العامة او القصائد الشعرية. وغالبا ما تكون المادة المقدمة قضية من القضايا التي تثير الجدل والنقاش وتثرى الحوار ليس بين طرفي المناقشة فحسب بل انها تنمى مدارك كل من يحضر هذه الندوات الشيقة واللقاءات المفيدة من اعضاء النادي انفسهم او اصدقائهم.

ودرج النادي على مدى سنوات متواصلة على الاحتفال بالمناسبات الوطنية.. والدينية الاجتماعية ويتذكر الكثيرون الاحتفال الكبير الذي يقوم به سنويا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج «64». ولان قاعات النادي كانت تضيق بالمدعوين. فقد جرت العادة على اقامته على ساحة المدرسة الشرقية المجاورة لمبنى النادي. كان هذا الاحتفال يستقطب اهتمامات الاعضاء. ويجندون انفسهم لابرازه في احسن صورة وافضلها

«64» كان لك ناد من الاندية يقوم بالاحتفال بمناسبة خاصة به. فمثلا نادي العروبة يحتفل بذكرى الاسراء والمعراج والنادي الاهلي برأس السنة الهجرية ونادي البحرين بالمولد النبوي الشريف. وهكذا. وقد توقفت الاحتفالات بهذه المناسبات في جميع الاندية تقريبا خلال السنوات الاخيرة وبدأت الدولة ممثلة في وزارة العدل والشئون الاسلامية، تضطلع بها. وعادة ما يكون مكانها احد المساجد المعروفة في البلاد.



■ الاستاذ صدر الدين شرف الدين وهو يلقي كلمته في قاعة النادي

ويحضره كبار المسؤولين وعلى رأسهم عظمة حاكم البحرين وافراد من رجال العائلة الحاكمة الكريمة. فضلا عن حشد كبير من المدرسين واعضاء الاندية الاخرى واعداد من المواطنين او من رجال الفكر او الادب الذين تصادف زياراتهم للبلاد في هذه الأونة. في هذه المناسبات كان الاعضاء يتسارعون للاسهام فيها بعفوية ودون تكليف. ويقدم كل واحد منهم ما يستطيع ان يقدمه من جهد.. او مساعدة.

قدم النادي خلال هذه الفترة العديد من المحاضرات والمناظرات الهادفة، والتي يمكن الرجوع اليها في ملفات وارشيف النادي. ومن ابرز من كان يسهم في هذه الانشطة بجانب رئيس وامين السر عضو النادي المرحوم عبدالله عبدالنبي الزيرة. فقد كانت له صولات وجولات على كل صعيد يذكرها له العارفون الذين عاصروا تلك الفترة.

ومما يندرج في نشاطات النادي خلال حقبة الاربعينيات والخمسينيات، استضافة النادي للعديد من الشخصيات «65» التي دأبت على زيارة البحرين في اوقات متفاوتة. واذكر من بين هؤلاء على سبيل الذكر الشيخ فؤاد حمزة احد رجال السلك الدبلوماسي

«65» كانت مثل هذه الزيارات الى الاندية في تلك الأيام ، تعتبر حدثا مهما يتحدث الناس عنه. بعكس ما نرى الآن ، من زيارات يقوم بها افراد معروفون بعلو مكانتهم في بلدانهم. ولكنها تمر دون اهتمام من قبل اعضاء أي ناد. وذلك بسبب المتغيرات الكثيرة التي مست حياة الناس.. ومجتمع البحرين بصورة عامة.. والتطور الكبير الذي قطعه في شتى المجالات.

القدامى في عهد الشريف الحسين بن علي أمير مكة وسفير المملكة العربية السعودية في أفغانستان والاستاد «الفضيل الورتلاني» أحد رجال الفكر والجهاد الوطني في قطر الجزائري في مطلع ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي، والاستاذ صدر الدين شرف الدين المفكر والأديب في منطقة جبل بني عامل في جنوب لبنان. كما زار النادي عدد كبير من الكتاب والشعراء خلال زيارتهم للبحرين منهم المؤرخ اللبناني «نقولا زيادة» و الشاعر المصري عزيز اباطة والاستاذ منيف الرزاز من أقطاب حزب البعث العربي الاشتراكي. وأنا هنا لست في مجال ذكر كل من زار النادي فلإن الأسماء تطول وتطول إنما أردت القول أنه ما تكاد تمر مناسبة يزور فيها البحرين رجل من رجال الفكر أو الأدب في الوطن العربي إلا ويكون للنادي نصيب ما من المشاركة فيها. (66)

من الزيارات التي لا تنسى زيارة فريق من طلاب مدارس الكويت في المرحلة الثانوية برئاسة الاستاذ علي هيكل، القائم بأعمال إدارة المعارف في قطر الشقيق آنذاك وقد تحدثت مع بعض أفراد هذا الفريق خلال الساعات القصيرة التي أمضوها معنا. فأبدى جميعهم إعجابهم الشديد بالنهضة التي لمسوها في البحرين ولا يجدون مثيلاً لها في بلدهم

على صعيد آخر، كان النادي يقوم بتنظيم رحلات فريدة للأعضاء، يقضون فيها أوقاتاً سعيدة في أحضان الطبيعة في البساتين أو الجزر والشواطئ.

لقاء اشتراكات زهيدة جداً. ومن ابرز من كان يناط بهم القيام بهذه المهمات من الاعضاء عضو النادي المرحوم الحاج عبدعلي الجشي «67» «والد رسول الجشي» والسيدان حميد علي صنقور.. ونوح قاسم. الذي انتقل للاقامة الدائمة بدولة قطر. كان الأعضاء يجدون في هذه الرحلات وسيلة من الوسائل التي تبعد عنهم جو الايام الرتيبة.. ومشاكلها الكثيرة. ولكنها ايام مفعمة بالنجاحات.

«66» في السنوات الأولى من مسيرة النادي كانت مجالس الادارة حريصة كل الحرص على تدوين وتسجيل الريارات التي تقوم بها شخصيات معروفة . وذلك كان من المبسور الرجوع الى دفتر الزيارات لمعرفة تاريخ الزيارة . وتفصيلها وأغلب الظن ان هذا التقليد لم يعد يعمل به اخيراً
«67» عبدالعلي الحتي

احد اوائل الاعضاء. عرف عنه اخلاصه وتقانيه في خدمة النادي وكان يتولى الاشراف على كل ما كان يقيمه النادي من حفلات ورحلات كان من رجال الاعمال وهو والد السيد رسول الجشي الذي تولى رئاسة النادي في بعض الدورات توفي عام

عضويتي.. في مجلس الإدارة

ما ان حلت الانتخابات السنوية لدورة 1952 حتى فزت بعضوية مجلس الإدارة لأول مرة منذ التحاقى بالنادي. وفي اول جلسة يعقدها المجلس الجديد انتخبت كأمين للمكتبة. ويقتضي انصاف والاعتراف بالحقيقة التأكيد انه لولا التشجيع الذي لقيته شخصيا من الاستاذ حسن الجشي ما كنت لاصل لعضوية مجلس الإدارة وعمري لم يتجاوز بعد العشرين. وبذلك اكون اصغر الاعضاء الذين يدخلون المجلس. كان الاستاذ الجشي يوكل الي احيانا بعض المهام والاعمال التي تكون عادة من اختصاصات اعضاء مجلس الإدارة، وكنت في الواقع سعيداً بهذه الثقة.

تلقيت تهنئة الزملاء في النادي ورحت من وقتها اسعى الى المشاركة الفعلية في شئون النادي، وتقديم الاقتراحات الهادفة لتطوير العمل في المجلس والعناية بالملفات والسجلات التي يحتفظ بها. وكانت هذه من اولى المهمات التي عكفت عليها، كما رحبت بوجه اهتمامي للنهوض بمكتبة النادي التي كانت حتى ذلك الوقت الثروة الحقيقية التي يمتلكها النادي.

كانت المكتبة في بداية عهدها مكتبة متواضعة «68»، لا يزيد عدد الكتب فيها عن

«68» نشر احد الاعضاء مؤخراً في احدى المجلات انه اهدى للنادي في بداية تأسيسه خمسمائة كتاب وهذا في رأيي عدد مبالغ فيه كثيراً، اذا علمنا بان مجموع الكتب التي كانت تضمها مكتبة النادي في ذلك الوقت لا تزيد في مجموعها عن الفين او بعبارة اخرى ان الكتب التي تبرع بها ذلك العضو وحده تمثل ربع العدد. ولنا ان نتساءل كم كانت تبرعات الاعضاء الآخرين ان؟

2000 كتاب في كافة صنوف المعرفة، ومن بينها عدد لا بأس به من كتب المراجع القيمة، ومعظمها. مجلدة تجليدا جيدا. وعلمت فيما بعد ان عددا كبيرا من هذه الكتب قام بتجليدها المرحوم الاستاذ ايوب حسين احد الاعضاء الاوائل المؤسسين في محل كان يعمل فيه في سوق المنامة خلال اجازات المدارس الصيفية.

كانت حركة استعارات الكتب نشطة في تلك الايام فلا يكاد يمر اسبوع الا وتكون فيه الاستعارات مرتفعة، وتتراوح بين الخمسين والستين استعارة بل ان بعض الاعضاء كان يطلب استعارة اكثر من كتاب في المرة الواحدة، حرصا منهم على الاستزادة والاستفادة من القراءة والاطلاع. كانت المكتبة بحق منهلا عذبا يستقي منها كل من يريد الاغتراف من كنوزها. لكننا للأسف رحنا في اخريات ايامنا نطلب المجالات المصورة التي لا تشبع ولا تروي. والتي لا ينتج عنها في كثير من الحالات الا بلبلة الفكر.. وضحالة الأراء كما نشاهد بين كثير من مدمنيها لا لشيء سوى تزجية الوقت ليس الا.

يحضرني وأنا استعرض ذكرياتي عن مكتبة النادي حالتان او حادثتان اثنتان لا انساهما، الاولى عندما بدأنا نعد العدة لانتقال النادي الى المبنى الجديد بشارع الزبارة «69» في اواخر 1952. كانت عملية نقل الكتب تتم بواسطة عربات «القوارى» التي تجرها الحمير. فقد كان اصحابها يحضرون عرباتهم كل ليلة وينقلون فيها مجموعات الكتب الى المقر الجديد. ولا ادري من كان وراء هذه الفكرة الغريبة، لكن ربما لانها وسيلة رخيصة لا تكلف كثيرا.

اما الحالة الثانية فقد كانت في مطلع 1961 في المقر الجديد. كنت امينا للسر لكنني ما فقدت اهتمامي بالمكتبة وشئونها. وفي فترة ما من هذه السنة قمنا بعملية جرد كبيرة لمحتويات المكتبة وتنظيم الفهارس.. وادخال نظام التبويب الحديث فيها.

«69» الزبارة.

اسم موقع تاريخي يقع قبالة ساحل شبه جزيره قطر موطن أسرة آل خليفة حكام البحرين قبل ان ينرحوا عنها الى البحرين. وكان لها صيت كبير في تاريخ الجزيرة العربية يبطها البعض بضمة فوق حرف الزاء وبعضهم بكسرة تحته. وهي نحمل اسم الشارع الذي يقع عليه مقر النادي وقد تحول هذا في السنوات الاخيرة الى منطقة نبع بالصخب والازعاج لكثرة ما يقع على جانبيه من الدكاكين والمطاعم والحوانيت الصغيرة الاخرى ودور السينما والتي تميزه عن بقية شوارع المنامة. وخصوصا في الليل.

والغريب العجيب هو اننا بعد انتهائنا من هذه العملية جاءت نتائج اعداد الكتب طريفة بشكل يكاد لا يصدق، فقد كان مجموعها هو 1961 كتابا وهو نفس رقم السنة. وفيما يلي احصائية بأعداد الكتب وانواعها:

العدد	الباب
271	الأدب
289	التاريخ
105	القصص
105	الشعر
36	اللغة
65	العلوم التطبيقية
141	الدين
305	السياسة
121	تربية
18	قانون
28	مسرحيات
87	مجلات.. ومراجع
390	المكتبة الانجليزية
1,961	المجموع

وبالإضافة الى هذه الكتب كانت توجد مجموعات من الصحف والمجلات المصورة القديمة، التي يصعب الحصول عليها في الوقت الحاضر. مثل مجموعة مجلة «الاديب» اللبنانية لصاحبها مارون عبود ومجلات مثل «الرسالة» و «المقتطف» و «الهلال» المصرية. وكثيرا من اعداد هذه المجلات ترجع تاريخها الى زمن بعيد. ربما كان في العشرينات والثلاثينيات.

وكان يحلو لي ولكل متتبع لسير الاحداث الغابرة مطالعة مثل هذه المجلات. ولكن مما يؤسف له ان تضيق او تختفي من مكتبة النادي. ولم يعد احد يتذكر عنها شيئا الآن «70».

ولقد جاء يوم كانت فيه مكتبة نادي العروبة اكبر المكتبات كما وكيفاً بعد المكتبة العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم. ولعلها لازالت محافظة على هذه الدرجة حتى اليوم. وعلى كل حال فان حديث المكتبة حديث شائق لو اردت الاسهاب فيه، ولكن لان هذا الفصل ليس مكانه فلربما اعود اليه في مكان آخر «71».

ولقد كانت الانتخابات السنوية والترشيحات لعضوية مجلس الادارة من الامور التي تشغل اعضاء اي ناد دائما ويحسبون لها الحساب كلما حان اوانها. ولقد فزت بعضوية مجلس الادارة مرات عديدة لعلها اطول مدة نالها عضو من اعضاء النادي طيلة مسيرته، منها عشر مرات في منصب امين السر وحده. ومن خلال هذه العضوية عملت مع العديد من الزملاء، وخبرت جوانب كثيرة من قدراتهم وسلوكياتهم، مما اعطاني خبرة اعتز وافخر بها على الدوام.

في دورة 1967/66 اشتركت مع الصديق العزيز السيد كريم محسن في تقديم اول قائمة متكاملة لاعضاء المجلس التي فازت بالتزكية «72». وكان هذا التدبير

«70» من اسهامتي الاولى في النشاط الثقافي الذي كان يقوم بها النادي خلال هذه الفترة. مقال عن «الروح في البحرين» تناولت فيه الجانب المبكر فيما تناول احد الاعضاء الذين لا اذكر اسمه منهم الجانب المتأخر وكان هذا المقال اول عمل تقدمت به في النادي. ومقال آخر عن «انطباعات عن فلسطين والاردن» في زيارة لهما في عام 1952 ونشر هذا المقال في عدد من اعداد مجلة «صوت البحرين» التي كانت تصدر في البحرين في تلك الفترة.

«71» في احاديث اجرتها الصحافة المحلية مؤحرا مع بعض اصحاب المكتبات الخاصة في البحرين تبين ان اكبر المكتبات بعد مكتبة وزارة التربية والتعليم هي مكتبة التاجر «لصاحبها الاستاذ عبدالرسول التاجر» فقد ذكر انها تحتوي على ما يناهز 100 الف مؤلف بين كتاب ومخطوط.

«72» اصبح تقديم قائمة متكاملة في رأي جميع اعضاء النادي انتخابات دستورية تقوم بها الاندية او غيرها من المؤسسات في البحرين وتقليدا متبعاً ومرغوباً فيه من جميع الجهات.



■ الهيئة الكاملة لاعضاء مجلس الادارة في احدى الدورات الانتخابية في اواخر الستينات الجالسون من اليمين: الدكتور جليل ابراهيم العريض، جاسم محمد الصفار، تقي محمد البحارنة، سعيد احمد السعيد، حسين جعفر منديل، محمد رحمة التاجر، حسن علي المدني، محمد عبدالله الخارجة، احمد قاسم السني، حسين مهدي المسقطي، محمود علوي شبر.

يجري في النادي لأول مرة. كما انه اول تكتل من نوعه، ولكن ذلك من جهة اخرى كان لاسباب ومبررات املتها علينا مصلحة النادي دون اي اعتبار آخر.

وقد سار النادي على هذا النهج فيما تلى ذلك من دورات. وخلال السنوات الطوال التي امضيته ولكن يجدر ان نشير ان مكثبات جديدة بدأت تظهر للوجود في كل من جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي وغيرهما. ربما تفوق بمرور الوقت المكثبات المعروفة حتى الآن.

في مجالس الادارة وهي تناهز الثلاثين واجهت وبقية الزملاء عشرات المواقف التي يحتاج كل واحد منها لفصل. ولكنني ارجى ذلك في الوقت الحاضر لاشكالياتها. حتى الوقت المناسب.

واذا جاز لي ان اذكر شيئاً من هذه المواقف المخرجة فانني اذكر هنا واحداً منها.

ففي دورة 1959/58 وهي من اصعب الدورات التي مررنا بها. كنت امينا للسـر. وقد لاحظنا كثرة تردد الزوار على النادي في بعض الايام بصورة ملفتة للنظر مما حمل مجلس الادارة على تطبيق نظام الزيارات والتي تقضي احدى مواده الصارمة.. بالطلب من اي زائر لا تنطبق عليه احكام ذلك النظام، عدم تكرار زيارة النادي. والذي حدث انني كأمين للسـر قمت بتوجيه بعض الاشعارات الى عدد من اولئك الزوار الذين اعتبروا هذه الاشعارات وكأنها اهانات شخصية لهم. لكن البعض الآخر منهم سارع الى طلب الالتحاق بعضوية النادي. بينما انقطع بعضهم عن الزيارة.



سنوات القحط.. والمطر:

قد تبدو بعض الغرابة من اختيار مثل هذا العنوان كما هو ظاهر في هذا الفصل. فهو بالنسبة للقارئ ربما يكون مدخلا لقصة او مقالة او تحقيقا صحفيا على غرار ما تطالعنا به صحافة هذه الايام في اختيار عناوين بارزة لبعض الموضوعات التي دأبت على نشرها من مثل هذا النوع وهذه الموضوعات تكون عادة بأقلام كتاب متخصصين يتناولونها بكثير من الحرص والعناية. وفي اسلوب تغلب عليه الصبغة الادبية او العلمية. لكنني في اختياري لهذا العنوان لم يكن هاجسي فيه شيء من ذلك.. لا من حيث المعنى المقصود ولا من طريقة الاسلوب. فهو في سياقه اسلوب تقريرى، لا يمت الى الادب والمحسنات اللفظية بصلة. والواضح ان كلمة القحط . المطر من الظواهر او الحالات الطبيعية كما يستدل من مفهومهما. ولا حاجة بي للتوسع في شرح هذا المعنى اكثر.

لكننا، في النادي كنا في هذه الحقبة التي سبقت سنة 1950 بقليل، ولحققتها بعد ذلك بقليل ايضا. نمر حقيقة بشيء يشبه هذه الظاهرة. فالقحط، تعبير عما كان يعانيه النادي من شح وانقطاع للموارد المالية. والمطر تعبير عن هطول الغيث وبترى يتطلع اليها الظمآن بعد حرمان طويل منها لفترة. امران متناقضان. هكذا تبدو الصورة. والغريب ان الامرين حدثا في وقت واحد حين زف الينا المرحوم محمد دويغر رئيس النادي خبر حصول النادي على ارض لمشروع مقره الجديد. وكان لوقع هذا الخبر على اعضاء النادي، ما يشبه وقع توقف القحط.. وانهمار المطر. هل بعد ذلك من تناقض؟

في هذه السنوات القاحلة كان النادي يعاني فعلا معاناة قاسية من القحط.

وانقطاع موارده المالية. واضحت خزينته خاوية وكان يواجه صعوبة لا يمكن تصورها في الوفاء بالتزاماته المتعددة. فالاشتراكات الشهرية التي يقوم الاعضاء عادة بدفعها كانت من الضعف والهزال الى درجة تكاد لا تكفي تسديد اقل وجوه الانفاق المطلوبة وخلق هذا الوضع السيء حالة من القنوط والاحباط وقف النادي امامها مكتوف اليدين. عاجزا عن ان يفعل شيئا ذا اهمية لانقاذ ذلك الوضع.

لقد تصاعدت نفقات شراء الصحف والمجلات . والكتب الجديدة وارتفعت تكاليف بقية الخدمات الاساسية والالتزامات الاخرى مثل راتب فراش النادي ومستحقات فواتير الكهرباء.. وفوق كل ذلك المبالغ الخاصة بتسديد قيمة ايجار المبنى الذي يشغله النادي رغم الاشعارات التي كان يتلقاها النادي من دائرة الاوقاف لكن النادي وهو يمر بهذه الفترة العصيبة لم يعدم الوسيلة في الحصول على بعض المساعدة والدعم التي تقدم بها بعض اعضاء النادي الغيورون في شكل تبرعات شخصية متواضعة شاؤوا عدم الاعلان عنها بصورة علنية بناء على رغبتهم.

وكان من بين ما اقدم عليه النادي في هذا المجال سعيه لعرض سلسلة من الافلام السينمائية بالاتفاق مع اصحاب دور السينما لصالح ميزانية النادي ولمدة محدودة. يتسلم النادي بموجبه بعض المبالغ النقدية التي يدرها الدخل المتوفر من عرض هذه الافلام. ولم يكن نادينا هو الوحيد الذي اقدم على مثل هذه الخطوة التي تفتقت عنها اذهان بعض الاعضاء بل ان عدة اندية اخرى في المنامة والمحرق سارعت في الاقدام على نفس الخطوة، فور ان تبادر الى اسماعها اعتزام النادي في هذا الصدد. وفي تلك السنوات الغابرة لم يكن مثل هذا الامر بمستغرب لان سائر الاندية دأبت في محاكاة بعضها في اي مشروع من هذا القبيل. ولان اوضاعها كانت واحدة بطبيعة الاحوال.

جند النادي لمشروع عرض الافلام عددا من اعضائه الذين ابدوا حماسا زائدا في الاضطلاع بمسئوليته. وتشكلت لهذا الغرض عدة لجان من بينها لجنة للرقابة المالية. وانني لاتذكر ان من ابرز من تصدى لهذا المشروع من الاعضاء في ذلك الوقت السيد

«73» حميد صقور

احد ابرز الاعضاء واشطهم خلال حقبة الاربعين والخمسينات تولى امانة السر وامانة الصندوق في بعض السنوات امتنن المحاماة وكان رئيسا لجمعية المحامين في البحرين. وكان من اسرر الغيورين على سمعة النادي، انقطعت صلاته بالنادي منذ سنوات

حميد صنقور «73» «أمين الصندوق آنذاك». والسيد نوح قاسم «74» «مدير النادي» يعاونهما عدد من الاعضاء والمتطوعين. واستمر عرض الافلام عدة ليال في كل من سينما اوال وسينما البحرين بشارع الزبارة، وكانتا حتى ذلك الوقت مكشوفتين وتتبعان نظام الدرجات الثلاث واجرة الدخول فيهما لا تتعدى ثلاث روبيات. ومن الافلام التي تم عرضها لحساب النادي فيلم «بنت العمدة» وفيلم «طاقية الاخفاء» وفيلم «بلبل افندي» وفيلم «المعلمة خضرة» وجميعها من الافلام المصرية الاستعراضية الضاحكة. وقد لاقت اقبالا كبيرا من جميع من حضروها، حتى ان بعض المشاهدين كان يحضر اكثر من عرض اسهاما منه في مساعدة النادي.

بعد انتهاء العروض التي يمكن ان تعد واحدة من اوجه النشاطات الاخرى، حصل النادي على مبالغ متواضعة جدا لا تزيد في مجموعها عن بضعة مئات من الروبيات لكن اصحاب دور السينما وقفوا موقفا غير ودي - مع شديد الاسف - عندما رغب النادي في اعادة عرض افلام جديدة، مما حدا لمجلس الادارة الى ادامة التفكير في تنفيذ مشروعات جديدة لم يكتب لها النجاح

لقد كانت الاحوال الاقتصادية وندرة السيولة النقدية لدى الكثرة الغالبة من الناس في تلك السنين الكالحة، تأخذ بخناق الجميع. ونحن لو اردنا تقصى تلك الاحوال والوقوف على حقائقها الكثيرة المتشعبة لجرنا الحديث فيها الى متاهات لا اول ولا آخر لها. وليس هذا هو ما نستهدفه في هذه الاوراق على اي حال. لكن هذه المشكلات تبقى قائمة في كل زمان ومكان.

من بين المشروعات التي لم يقدر لها النجاح اليانصيب بمختلف اشكاله وانواعه «75». وعلى الرغم من الضائقة التي كان يعانيها النادي فانه انشغل في دراسة

«74» نوح قاسم

من اعضاء النادي القدماى الذين خدموا كثيرا في مجال النشاط الاجتماعي. وكان مديرا للنادي لفترة عادر البحرين منذ سنوات واستقر في الدوحة بدولة قطر. لطروف خاصة. وانقطعت اخباره من ذلك الوقت

«75» كانت الاندية تلجأ الى هذه الوسيلة احيانا. فتصع في اليانصيب الذي تجريه لعضائها فقط، جهاز راديو او تلفزيون مثلا، لقاء منال صغيرة تكون حصيلتها صغيرة ايضا، لا تعني او تسمن من جوع.

ويذكر ان نادي البحرين بالمرق. وصع في اليانصيب ارض النادي القديمة قبل ان ينتقل الى مقره الحالي الواقع على شارع المطار. وربما كان ذلك اكبر مشروع من مشروعات اليانصيب يجري في محيط الاندية الوطنية في ذلك الوقت.

واستعراض القضايا المتشعبة الجوانب المتصلة بمشروع الحصول على اراض لمقر النادي الجديد.

لقد كان المشروع كبيرا واستحوذ على اهتمام الجميع، جلسات كثيرة عقدت واجتماعات ما تكاد تنتهي حتى تلتئم بين اعضاء مجلس الادارة واطباء النادي الآخرين. واصبح موضوع الارض الجديدة الشغل الشاغل.

في ليلة ممطرة «76» من شتاء 1951 كنا فيها مجتمعين في القاعة، زف الينا المرحوم دويغر نبا حصول النادي على قطعة ارض تقع مقابل دار سينما اوال بعد ان تكلفت المساعي مع الحكومة بالنجاح، وكم كانت فرحة الاعضاء غامرة بهذا الخبر السعيد. لكن المرحوم دويغر وبعض الاعضاء الذين معه شرحوا لنا الصعوبات التي تواجه النادي للوصول بهذا المشروع الى غاياته. وابلغ الحاضرين بأنه سيقوم بتوجيه رسائل الى صاحب العظمة الحاكم . والشيوخ والوجهاء والاعيان ورؤساء الشركات والمؤسسات والتجار، وكل من يتوسم فيهم العون والمساعدة، وبعض الجهات خارج البحرين، داعيا اياهم للمساهمة في التبرع السخي لمشروع مبنى النادي الجديد.

وفي غضون اسابيع قليلة تمت ترسية مناقصة بناء النادي. وكانت من نصيب الشريكين السيد هاشم التوبلاني والاستاذ خداداد «77» «المقاولون في مشاريع البناء» وذلك بمبلغ اجمالي مقداره 93 الف روبية. على ان تستغرق فترة البناء سنة كاملة من تاريخ توقيع الاتفاقية معهما، وتحمل الشريكين تزويد النادي بكل مستلزمات البناء المطلوبة.

وضع تصميم المبنى والمواصفات الفنية مهندس معماري كان يعمل موظفا في مؤسسة «توماس تومنا» رجل المقاولات والبناء المعروفين في البحرين، وكان عراقي الجنسية. وقد علمت ان هذا المؤسسة قدمت خدماتها للنادي مجانا ودون ان

«76» كانت من الليالي المشهورة التي اشتد فيها هطول المطر لساعات طويلة بدون انقطاع

«77» الاستاذ خداداد.

كان من مقاولي الانشاءات والمباني المشهورين في البحرين، ويقال انه اشرف او بنى كثيرا من المساحد والمناظر فيه في السنين الاولى من حياته رغم انه بالتأكيد لم يثلق اي تعليم في حقل الهندسة المعمارية شأنه في ذلك شأن الكثير من اهل البحرين الذين اشتهروا في كثير من فنون الحياة الاخرى

تتقاضى اي اتعاب عليها. وكنا نشعر بسعادة غامرة لتحقيق اولى خطوات المشروع وزاد في هذه السعادة تواجد كل من الناديين، الاهلي والعروبة في مكان واحد لا يفصل بينهما سوى بضع خطوات «78»

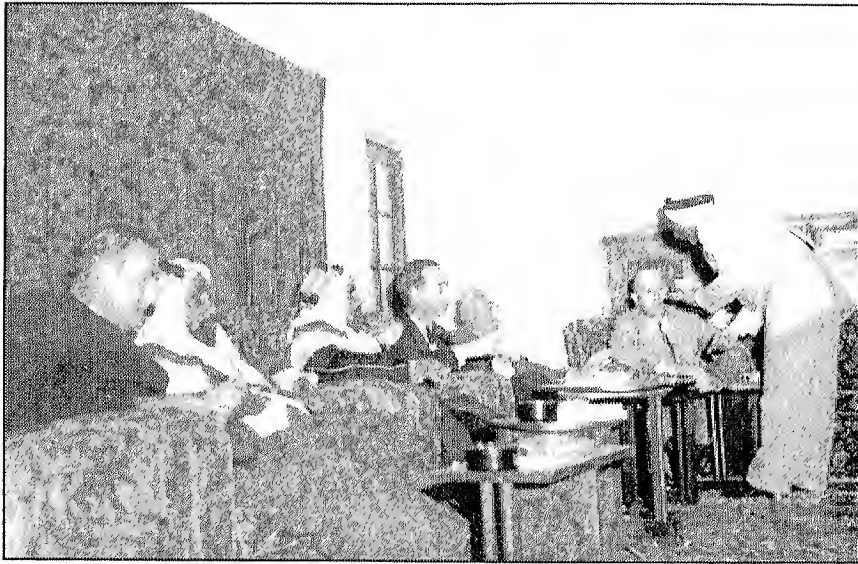
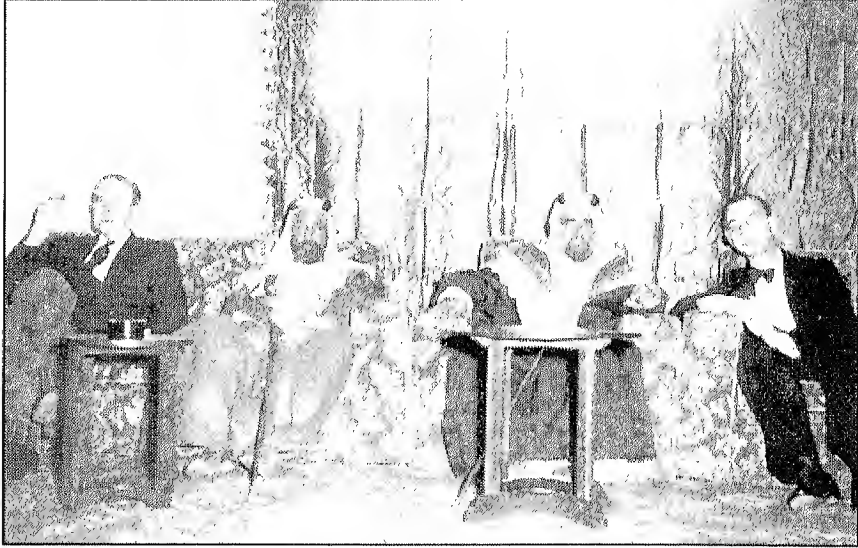


«78» كان هذا المكان أو الموقع هو شارع الزبارة الذي كان معروفا سابقا باسم «شارع دبي» أحد أشهر المعتمدين البريطانيين الذين عملوا في البحرين كما أن بعض الناس حتى اليوم ينسب المكان إلى منطقة «الحورة» أو «القضيبيية الشمالية» وهما من الأحياء السكنية المعروفة في المنامة

في المقر الجديد:

في الفترة التي كان فيها مشروع المقر الجديد قائما دون انقطاع كنا نغتني الفرصة في بعض الاحيان ونقوم بزيارته للاطلاع على المراحل التي يمر بها. وكان لابد من ابداء بعض الملاحظات التي تصدر من أي منا. ولكن الاستاذ الجشي ماكان يتقبل شيئا من ذلك ويضيق صدره كلما استمع من اعضاء النادي لمثل تلك الملاحظات. لقد كنا نلاحظ كثيرا من النواقص في المرافق التي يجب ان يشتمل عليها المبنى، ولكن المشروع كان يجري بسرعة لا تترك مجالا لأي معترض. وأذكر أنني يوما ومجموعة من الاعضاء، اقترحنا عليه وقف العمل في المبنى، وأدخلنا التعديل المقترح في بعض الغرف. وكان عبارة عن فتح الغرفتين على بعضهما وإزالة جزء من الجدار الذي يفصل بينهما، ولا أدري كيف وافقنا الاعضاء المسئولون على هذا التعديل.

كان شكل البناء عموما شرقي الطراز يحتوي على قاعة واسعة خصصت



■ حفلة افتتاح مقر النادي بشارع الزبارة من اليسار بيلجريف (مستشار الحكومة) الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة، وصاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة والمعتد البريطاني، ورئيس شركة بابكو، واحد المستولين (غير معروف) والمرحوم محمد دويغر (رئيس النادي) يتحدث إليهم.



■ هذه الصور تمثل حفل افتتاح النادي في مقره الجديد بشارع الزيارة. وهي تضم شخصيات من رجال البحريين من مستويات رفيعة، وانتقلت الى مقام ربها في السنوات الأخيرة . وبقيت صورهم النادرة في مثل هذه المناسبة النادرة ايضا .. شاهدة على ذلك .

للاجتماعات والحفلات، وغرفا متعددة في الجهة الشمالية وغرفة للاستقبال في المدخل. مع بعض المرافق والاقسام في الطرف الجنوبي من الارض. ويتوسط ذلك ساحة مكشوفة لاجراء نشاطات النادي الاخرى. والمبنى كله من دور واحد وله سلم (درج) يؤدي الى السطح المطل على الشارع العام. وعلى امتداد الواجهة الشمالية اقيمت حديقة صغيرة، كانت أرضية الغرف جميعها بدون بلاط، وسقوفها عارية الا من اعمدة الخشب البارزة بشكل غير جميل والنوافذ والابواب كلها من الخشب المدهون بطلاء يميل الى اللونين الاصفر والاسمر. وكان من المؤمل ان يحصل النادي على مساحة أكبر من الارض المخصصة له في الطرف الجنوبي. عندما اجري عقد الشراء والبيع. ولكن اعترض ذلك وجود عدد من «القبور» الاثرية القديمة المتصلة بمقبرة «الخضر» (79) الواقعة في ذلك الطرف. لكن المبنى كان على كل تقدير نقلة كبرى في مسيرة النادي الطويلة. وانجازا مهما قام به اعضاؤه المخلصون الاوفياء لرسالته وأهدافه السامية.

في هذا الوقت كان النادي يقوم بتنظيم حملة كبرى لجمع التبرعات لمساعدة النادي في مشروعه وأرسل كما اسلفنا مئات الرسائل والدعوات الى الوجيهاء والاعيان ورجال الاعمال والمؤسسات في البحرين وخارجها. وقد استجاب الكثيرون لهذه الدعوة ولم يبخلوا بمد يد المساعدة وتجمع لدى النادي ما يكفي لتغطية التزاماته تجاه الجهات المختلفة. وأسهم الى حد كبير في شراء وتأمين القاعات والغرف بما تحتاج اليه من الادوات واللوازم وبعض قطع الاثاث. واضطر النادي لدفع مبلغ اضافي لمقاولي البناء قدره 13 الف روبية. لقاء بعض التعديلات والاضافات التي أدخلت على مشروع البناء خلال فترة التنفيذ.

(79) مقبرة الخضر:

تقع الى الجنوب من النادي ويفصلها عنه طريق ضيق. وهي تضم قبورا قديمة كثيرة زالت معالمها واندثرت كان يزورها الناس من مختلف العائلات في البحرين للترك بمقام الخضر. حسب اعتقاداتهم. وفي عصر ايام الجمعة كان يحضر اليها جموع من النساء بفرقتهم ودقوفهم ويدورون حول القبر في وسطها...

ويمضون الوقت فيها حتى حلول المساء. وكانت هذه الافراح تتكرر كثيرا في السنين الاولى من انتقال النادي الى هذا المكان غير ان ادارة الاوقاف السنية قامت اخيرا بتسوير ارض هذه المقبرة وانشأت في واجهتها بعض الدكاكين وانقطعت الريارات من حينها الى الجنوب من هذه المقبرة ايضا توجد مقبرة اخرى، اكبر مساحة، انها تضم رفات الشيخ احمد الفاتح مؤسس أسرة آل خليفة الحاكمة في البحرين.

في اواخر 1952 اكتمل بناء النادي تقريبا، واخذنا نعد العدة للانتقال اليه (80). كانت الاغراض والموجودات تنقل احيانا بمجهودات الاعضاء الفردية، وعلى فترات. وقد شهدت ليالي شهري فبراير «شباط ومارس» آذار من هذه السنة حركة نشطة ومنقطعة النظير من جانب الاعضاء الذين بدؤا يتوافدون لمشاهدة المبنى، استعدادا للافتتاح الكبير.

وفي مدخل الممر المؤدي الى قاعة الاجتماعات علقت لوحة كبيرة حملت اسماء المتبرعين للمشروع في شكل زخرفي جميل. وعلى رأس القائمة صاحب العظمة حاكم البحرين المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وسمو حاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح، وشركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) وشركة «ارامكو» السعودية.

ويأتى هؤلاء في قائمة الشرف الاولى لتبرع كل واحد منهم بمبلغ 15 ألف روبية. ويأتي بعدهم حشد كبير من التجار والافراد بمبالغ متفاوتة. وقد حاولت ودونما فائدة العثور على هذه اللوحة في سجلات النادي للوقوف منها على اسماء المتبرعين والمبالغ المتبرع بها وقد ضاعت هذه اللوحة كما يظهر ضمن ماضع من موجودات. ولأول مرة يعلق اسم النادي الذي خط بشكل هندسي جميل فوق مدخل الواجهة الرئيسية. وبذلك اصبح متاحا للمارة في الطريق العام الاستدلال على مقر النادي.

اقيمت حفلة الافتتاح في قاعة الاجتماعات في امسية جميلة واخذت القاعة زينتها الكاملة بهذه المناسبة الفريدة. وسلطت الانوار الكشافات والشموع الملونة في كل زوايا المبنى محفوفة بالاعلام والياقطات، بينما زينت البوابة بأعواد سعف النخيل الخضراء لم تكن هذه المظاهر شيئا عاديا في هذه المنطقة من مدينة المنامة. فقد احتشد عدد كبير من الناس.. امام البوابة وعلى طول الطريق في انتظار وصول المدعوين للحفل. وفوق المنصة الرئيسية في صدر القاعة جلس صاحب العظمة يحف به عمه الكبيران الشيخ محمد بن عيسى والشيخ عبدالله بن عيسى والمعتمد السياسي البريطاني (81) ومستشار حكومة البحرين السر تشارلس دريمبل بلجريف، بينما غصت القاعة

(80) من أسوأ ما صاحب تشييد مبنى النادي. هو توزيع الشبكة الكهربائية في مرافقه. فقد اضطررنا لتغييرها كاملة بعد سنوات قليلة من اقامتها مما كلف النادي مبالغ ضخمة.

(81) هو المستر جولت GAULT الوكيل السياسي في البحرين كما كان يعرف في ذلك الوقت



■ في 21 مايو 1956 صورة قديمة لبعض اعضاء النادي ويظهر فيها واقفا الى اليمين الاستاذ علي التاجر والاستاذ حسن جواد الجشي الجالس في الوسط. من يمينه الشاعر السعودي ناصر سليمان بوحيمد.

بالمدعوين من مختلف الطبقات وانتشر اعضاء النادي في الممرات وعلى الابواب يشهدون هذه المناسبة.

وفي طرف من المنصة وقف المرحوم محمد دويغر الرئيس المؤسس يلقي كلمة الترحيب ويحيى الحاضرين وقد اطنب فيها وأسهب. اعقبه آخرون من الاعضاء من بينهم الاستاذ حسن الجشي، والمرحوم الاستاذ السيد رضى الموسوي حيث القى قصيدة طويلة، ولا اتذكر احدا غير هؤلاء.. وقد ضاعت اصول هذه الكلمات والقصائد كما ضاع غيرها، ولم نعثر لها على أثر، لكنه لحسن الحظ فقد تيسر لنا الحصول على مجموعة كبيرة من الصور التذكارية التى التقطت في هذه المناسبة. وكثيرة هي

المناسبات التى ضاعت فيها الاوراق او اختفت. والتى هي الشاهد الوحيد على الاحداث والوقائع.



■ زيارة مندوب شركة بابكو خلال تقديم المنحة السنوية التي درجت الشركة على تقديمها للجمعية الوطنية خلال الخمسينات والستينات. ويبدو في الصورة من اليمين: يوسف زباري، أحمد سعيد «بابكو» وحسين مندبل، هادي الحلي حسن المدني، محمد علي أبل «بابكو» علوي خلف، من أعضاء النادي

لم تكذ تنقضى على انتقالنا الى المبنى الجديد سنة او سنتان حتى ظهرت لنا جليا الحاجة الماسة لاجراء بعض التعديلات الضرورية سواء داخل الغرف او في بقية مرافق النادي. ولذلك بدأنا حملة جديدة في اعادة تصميم واجهة المسرح بالقاعة. وتعديل او اعادة تعديل ارضيات الغرف والممرات، ورصفت الساحة الخارجية وتعلية السور، تفاديا لما كان يحدث من عبث وطيش بعض المارة في الطريق. وتم كذلك طلاء جدران النادي الخارجية واعادة تسليك الكهرباء واصلاح دورة المياه وتجميل الواجهة، وتكبد النادي في ذلك مبالغ لا يستهان بها. مما يجب ان لا يفوتنا ذكره ونحن بصدد الحديث عن المقر الجديد هو أن قيمة الارض التي طلبتها الحكومة ثمنا لها حسب التسهيلات الممنوحة للنادي قد بلغت 13 الف روبية (82) كان النادي يقوم بتسديدها على اقساط سنوية. الا أنه في فترة من الفترات توقف عن التسديد لظروفه المالية من جهة، ومستغلا عدم مطالبة المسؤولين في الحكومة لها، وخشية من ان يبقى هذا الموضوع معلقا فقد سعينا بالاتفاق مع النادي الاهلي الذي تنطبق عليه الحالة نفسها الى امكانية اسقاط المبلغ واعفاء الناديين من مواصلة التسديد، وهو مبلغ لم يكن كبيرا في حد ذاته يومئذ. وقمنا في الناديين بأرسال كتابين الى صاحب العظمة حاكم البلاد بهذا الشأن. لم ننتلق جوابا عليهما، الا ان مدير دائرة الطابو «التسجيل العقاري» أبلغنا بموافقة الحكومة على اسقاط المبالغ المطالب بها. ومن يومها رحنا نطالب بالحصول على الوثيقة الرسمية للارض. ولم يتحقق هذا الطلب الا بعد اتصالات ومداولات استغرقت وقتا حتى تم تسليم الوثيقة الى كل من الناديين وانتهت بذلك مشكلة شغلنا ردحا من الزمن. وهذا ما يعكس لنا بوضوح مدى الترابط الذي يجمع بين الناديين في مسيرتهما واهدافهما المشتركة قبل ان تفترق بينهما الطريق، ولكن لهذا حديث آخر.

ماكدنا ننتهي من هذه التعديلات والتوصليحات حتى انهال علينا سيل من الطلبات لعقد حفلات زواج او افراح على مسرح النادي كما بدأت تصل بعض الطلبات من الاندية الناشئة او الجمعيات يطلبون فيها اقامة حفلاتهم وبرامج نشاطاتهم الاخرى..

(82) ربما يكون من قبيل المصادفة المحضة ان اجمالي المبلغ الذي كلفته قيمة الارض يساوي نفس المبلغ الذي تطلبته نفقات البناء الاضافية. فهو في الحالتين يبلغ 13 الف روبية.

وبدأ النادي يستجيب لهذه الطلبات، وتم وضع نظام خاص بها استغرقت منا جهدا ووقتا طويلا،

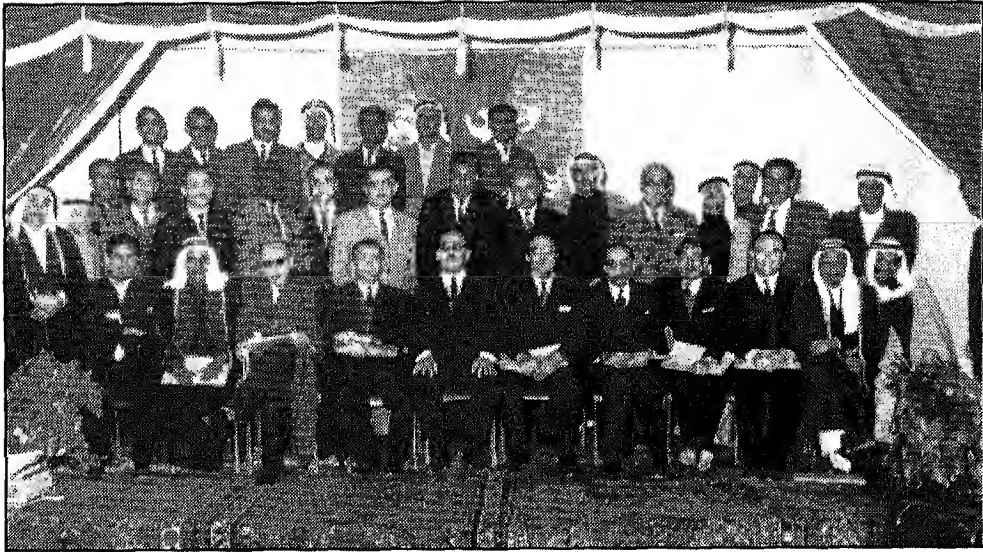
اما حفلات الزواج فقد اضطر النادي ان يتقاضي عنها اجورا محددة. . اصبحت بمرور الوقت نوعا من انواع الدخل التي يستفيد منها النادي. وكان عدد الطلبات لهذا الغرض حافزا لاقامة مسرح صيفي في الساحة، اسهم في خدمة اغراض النادي المتعددة لعدة سنوات.(83)

وبعد ان توفر للنادي بعض الرصيد المالي قام في اوائل الستينات وحتى منتصف السبعينات بحملة اخرى استهدفت تجديد الاثاث، وادخال جهاز التلفون، واستئجار صندوق بريد خاص به، وتجديد أختام واوراق النادي. كما قام بمشروع كبير خلال نفس الفترة اشتمل على بناء غرفة كبيرة جديدة في السطح خدمت النادي في اغراض متعددة بعد ان ضاقت مرافق النادي الموجودة. كما بنى برج عال فوق المدخل، وقام بتصميم هذه الاضافات المهندس عبدالرحمن احمد فخرو.. دون مقابل. وفي خلال هذه الفترة حاول النادي ادخال بعض الالعاب الرياضية الخفيفة التي كانت مطلبا ملحا لفريق كبير من الاعضاء في ذلك الوقت ولكن ضيق ساحة النادي وقف حجر عثرة في الطريق. وكانت المحصلة الاخيرة تجديد مبنى النادي بصورة شاملة واستطاع الاعضاء من خلالها القيام ببعض النشاطات الجديدة.

وتدور الايام... وتدور..



(83) من بين اعضاء النادي الذين اقيمت حفلات زواجهم في قاعة النادي على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر السادة: ابراهيم محمد حسن حميدان ، حسين منديل ، صلاح علي المدني ، كريم محسن، محمد حسن صنقور، عبدالرزاق السعيد



■ 24 ديسمبر 1964: من حفلة استقبال وفود مكاتب مقاطعة اسرائيل وزيارتهم للنادي: ويرى في وسط الصورة الدكتور محمد محجوب (المفوض العام) والمرحوم علي عبدالرحمن الوزان (الضابط الاقليمي) والاستاذ نديم الحلاق (لبناني) ومندوب (المغرب). وبعض اعضاء النادي الذين يظهر منهم : حسين منديل.. تقي البحارنة.. سعيد السعيد .. حسن مدني .. منصور رضي.. محمد علي المنصور.. احمد قاسم السنني .. علوي السيد خلف .. محمد الحلي.. حسين المرهون.. عبدالعزيز رجب.

دستور النادي.. وشعاره:

في اواخر الخمسينات وما تلاها من سنوات واجهت مجالس الادارة المتعاقبة في النادي صعوبات ومتاعب كثيرة في الاضطلاع بمسئولياتها بصورة تكفل لها ولجميع اعضاء النادي العمل في جو ديمقراطي يحكم العلاقة بينهما داخل اروقة النادي او حتى خارجها. ويرجع ذلك في الاساس الى جمود بعض نصوص القانون الاساسي ونقصها مما جعلها بصورة دائمة عرضة لتأويلات وتفسيرات متناقضة. وكان هذا يتجلى بوضوح في اجتماعات الجمعية العمومية. واجراء الانتخابات السنوية بخاصة، والذي يحدث ان تثار مسألة من المسائل ويقف كل عضو ويقدم تفسيراً لها حسب هواه وما تمليه الظروف السائدة. وقد لاحظنا منذ مدة طويلة أن القانون الاساسي الذي درج النادي على الاخذ به حتى ذلك الوقت قديم نسبياً اذ يرجع تاريخ اصداره الى سنة 1951. وتحتوى معظم المواد القانونية الواردة فيه فقرات من الغموض والالتباس او ما يمكن ان يقال عنه وضع الشيء في غير محله.

لذلك ارتأى مجلس الادارة المبادرة في اعادة وصياغة القانون تحقيقاً لرغبات الكثيرين من اعضاء النادي ودرءاً لاشكالات والمتاعب التي يواجهها الطرفان كلما طرأت مشكلة من المشاكل. وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة ضمت كلا من حسين جعفر منديل (رئيس النادي) وحسن المدنى (أمين السر) وعبدالله محمد الطائى وتقى محمد البحارنة العضوين بمجلس الادارة في تلك الفترة وعقدت هذه اللجنة اجتماعات

عديدة على مدى سنتين تقريبا مستهدية في عملها بالحكمة والخبرة والمعاونة الشخصية ومسترشدة بالرجوع الى بعض الانظمة والقوانين التي اصدرتها بعض الاندية والجمعيات ووفقت لاصدار الطبعة الاخيرة التي تم توزيعها على الاعضاء خلال شهر فبراير 1960 بعد مناقشتها واقرارها من قبل الجمعية العمومية في دورتها الحادية والعشرين والثانية والعشرين. في جلسة عامة عقدت خصيصا لهذا الغرض مساء الاحد 2 رمضان 1379 هجرية الموافق ليوم 28 فبراير 1960 ميلادية.

كانت أول طبعة لقانون النادي الاساسي (84) قد ظهرت ابان تأسيسه. وتم طبعتها في كتيب صغير الحجم في مطبعة «الراعي» بمدينة «النجف» في العراق في سنة 1358 هجرية 1939 ميلادية. والظاهر ان ما وزع منه على الاعضاء كان عددا محدودا جدا ومن الصعوبة الحصول الآن على نسخة منه حتى من الاعضاء والمؤسسين.

ولتسليط الضوء على ما ورد في هذا القانون فإنني أنقل هنا النص الكامل كما جاء في مقدمته القصيرة وهي كما يلي:

اننا نحمد الله الذي حقق امانينا وبلغنا بعض ما تصبو اليه نفوسنا من خدمة الصالح العام وذلك بانشاء هذا النادي الذي اطلقنا عليه اسم «نادي العروبة».

لقد غرسنا هذه الغرسة وسنسهل عليها ونتعهدا بكل ما أوتينا من عزم ويقين حتى تؤتى أكلها ثمرا شهيا.

وأول ما فكرنا فيه بعد انتخاب هيئة الادارة هو سن نظام له يصونه من عبث العابثين ويكفل له السير على الخطة المرسومة حتى يبلغ الهدف المنشود.

وخشية من الجمود وعدم مسايرة الاحوال فقد رأينا ان نجعل مواده قابلة للزيادة والنقصان في كل وقت.

وفقنا الله ووفق ابناء العروبة الى ما فيه الخير والصالح، انه سميع مجيب الدعاء.

جاء هذا القانون في 53 مادة وتضمن كشفا باسماء المؤسسين بمن فيهم اسماء أول مجلس ادارة تشكل بعد التأسيس مباشرة. وكما سبق ونوهت فأن بعض اسماء المؤسسين الآخرين لم تدرج ولكن عدد هؤلاء لا يزيد عن عشرة أو اثني عشر عضوا

(84) حصلت على نسخة من هذا القانون من السيد منصور محمد مكي البحارنة: احد اعضاء النادي المؤسسين

كما أتصور وتم اقرار النظام في جلسة عقدت من قبل هيئة الادارة بتاريخ 6 صفر 1358 هجرية ويوافق ذلك 27 مارس 1939 ميلادية.

وتعد هذه النسخة من قانون النادي نسخة نادرة.

ثم جاءت الطبعة الثانية سنة 1371 هجرية (1951 ميلادية) وتم طبعها في مطابع «دار الكشف» في بيروت واعتقد ان السبب يرجع الى صعوبة الطبع وظروفه في مطابع البحرين المحلية في تلك الفترة. ورغم أن كثيرا من التعديلات قد أضيفت على هذه الطبعة وزادت فيها مواد القانون الى 89 مادة الا انها لم تختلف في مضمونها كثيرا عن الطبعة الاولى. ولكنها احتوت على أول شعار بالالوان يتخذه النادي. وهو الاخضر الزيتوني الذي بقى هو اللون المميز لشعار النادي الحالي كما ان هذه الطبعة لم تتضمن أي مقدمة او تصدير وهي كمثيلتها السابقة معدومة الوجود لدى الكثيرين من اعضاء النادي.

اما الطبعة الحالية، وهي الثالثة فقد صدرت ووزعت والمقدمة والتصدير على طولهما يقدمان شرحا وافيا للمراحل التي قطعها النادي خلال مسيرته. وقد رأيت أن من الأفضل نقلها بالنص الكامل كما جاء في كراسة الدستور رغبة في اطلاع من فاتته الاطلاع عليها في الكراسة.

بسم الله وبه نستعين

تصدير

بعض الحقائق الكبيرة تتسلل في غفلة من وعى النادي الى دنيا الواقع تشارك في صياغته وتدفع به طريق قد لا تتضح غاياته للسائرين الا بعد رحلة غير قصيرة.

والعروبة احدى هذه الحقائق الكبيرة.

انها تنبثق في وجدان العربى بعد فترة من الذهول والنسيان فتحرك عقله وتقوده خطاه في عفوية وبساطة لا أثر فيهما للافتعال أو التصنع، وقد لا يدرك وهو في هذه الغمرة انها هي التي ترسم طريقه وتحدد أهدافه، لانها منه بمثابة الشذا من الزهرة، والشعاع من الشمس.. شئ تلقائي وأصيل، شئ محتم، شئ غير ارادي، اشعاع للوجود ذاته.

وبهذه العفوية والبساطة اجتمع شباب هذه الجزيرة المتوثبة قبل اكثر من واحد وعشرين عاما ليؤلفوا رابطة تجمع شتاتهم المبعثرة وتؤطر نشاطهم الدافق، واختاروا «العروبة» عنوانا بل جوهر اصيل لهذه الرابطة.

حدث ذلك وكثير من البلاد العربية البعيدة والقريبة الموعلة في الحضارة والناشئة فيها كانت لاتزال تتلمس طريق العروبة او تتعامى عنه قصدا او ضلالا..

انها ظاهرة تحمل معنى كبيرا وتشير الى حقيقة جديرة بالتسجيل، هي عراقة هذا البلد في عروبتة وانفتاح ضمائر ابنائه على حقائق وجودهم الاصيل.

ولقد مضى شباب هذا النادي في الطريق الذى رسموه لانفسهم منذ تأسيسه، ولم يكن هذا الطريق مفروشا بالورد كله، بل لا نعدو الحقيقة اذا قلنا أن الورد لم يكن يلوح في هذا الطريق اللاحب المحفوف بالعرق والدمع الا بين حين وحين. ومع ذلك فانهم لم ينتنوا او يهنوا، وانما شقوا لخطاهم المكيئة دروبا هى معالم اليوم في نهضة هذا البلد وفي انطلاق الشعب نحو حياة قومية افضل.

وان نظرة يلقيها المرء على اهداف هذا النادي، الاهداف التى رسمت خطوطها منذ واحد وعشرين عاما كافية لان تكشف للمتأمل أهمية الرسالة التى اضطلع بها وكافح من أجل ارساء قواعدها في جو لم تهادنه الاعاصير او تنقشع عن سماواته الغيوم.

ان أهداف النادي تتلخص — كما ينص عليها دستوره — في بث الروح القومية، وايقاظ الوعي الاجتماعى، ومحاربة الطائفية، ونشر الثقافة العامة، والاسهام في اصلاح الاجتماعى. وهى كما نلاحظ اهداف متماسكة يفضى بعضها الى بعض ويقود احدها الى الآخر. وهذه ظاهرة جديرة بالانتباه لان انسجام الاهداف دليل على اصالتها كما أنه عامل اساسى في تدعيمها وتطافرها في سبيل التكامل والتجسيد.

على ان الاجدر بالملاحظة من ذلك هو حيوية هذه الاهداف وأهميتها وهى مهمة لانها تستقطب بعض العناصر الاساسية في بناء الأمة العربية. هذه الأمة التى يشكل شعب البحرين العربى جزءا صغيرا منها.

والسؤال الآن. هل كان النادي في مستوى اهدافه؟ الواقع انه بمقدار ما طبعت العفوية التى انبثقت منها هذه الاهداف الاتجاه العام بالاصالة فانها جعلت الازهان تنظر الى هذا الانبثاق البسيط على انه شىء تلقائى يتحقق بذاته او ينتفى عنصر المعاناة الداخلية، هذه المعاناة الداخلية، هذه المعاناة التى تصهر في لهيبها كل الاشواق

والأمال والغايات وتحيلها الى ارادة واعية مصممة

هذا طبعا على مستوى المثل والمطامح المجنحة.. اما بمقياس الامكانيات المادية والذهنية، والظروف الخاصة والعامة فقد قام هذا النادى بقسط حميد في سبيل الدعوة الى اهدافه.

وحسبنا ان نشير الى المحاضرات والمناظرات العامة التى كان ينظمها في فترة دورية ويدعو لها كثيرا من شباب البلد وشيبيها، الى الندوات والدروس الثقافية المنتظمة التى تعقد كل اسبوع والتى كانت بمثابة مدرسة صقلت كثيرا من المواهب واعدت اذهان الشباب لاستيعاب الوان من الثقافة اهلتها لمجارية التطور في مختلف المجالات.

ولا يمكننا ان نغفل الاشارة هنا الى الصفوف الليلية التى فتحها النادى طوال سنوات عديدة لتتقيف الراغبين من اعضائه لتعليم الاميين من غير الاعضاء.

كذلك تجدر الاشارة في هذا المجال الى المسابقات الثقافية التى كان ينظمها النادى بين حين وآخر والتى كانت تتناول موضوعات واقعية وحيوية. يضاف ذلك كله النشاط التمثيلي والفني الهادف الذى قدمه النادى منه الوانا جميلة في مناسبات مختلفة.

وبعد فهذا تصدير أردنا أن نوظئ به بين يدي الطبعة الجديدة من دستور النادى بعد أن ادخلت عليه تعديلات هامة استغرقت دراستها فترة من الزمن غير قصيرة. وان هذا التعديل المتلاحق والاصرار على اعادة النظر في القانون بين فترة واخرى وتأليف اللجان لدراسة مواده ما هو في الواقع الا تشوف نحو الافضل وتطمين للقلق الذى يساور النفوس خشية أن تتخلف عن مجارة الركب الضارب في أفاق الحياة المترامية وبذلك تلحقها وصمة الرجعية ويحيط بها ليل الجمود.

اننا ندرك تماما ونحن نقدم هذه الطبعة الجديدة من الدستور الى اعضاء النادى والى الشباب العربى في كل مكان بأننا لم نبلغ بعد ما نصبو اليه من غايات بل اننا لانزال رغم هذه السنين على أول الدرب. ولكننا سائرون وعدتنا في ذلك عزائم الشباب الصادق ووعيمهم المتفتح وايمانهم الذى لا يلين.

مجلس الادارة

هذه الكلمات الساطعة الناصعة والناطقة بأبلغ بيان وأعذب لسان صاغها قلم الأستاذ حسن الجشي وقد كان يومئذ مغترباً في الكويت. أما المقدمة فقد كان لابد من اثباتها في الكراسة لايضاح الخطوات التي سارت عليها لجنة الدستور في عملها وقد جاءت كما يلي:

مقدمة:

يصدر نادي العروبة في هذا الكراس دستور الجديد الذي استقاه من تجارب اعضائه ومن عمره المديد منذ ان انفتح بابه لأول مرة عام 1357 هجرى 1939 ميلادي.

وهذا الدستور يحقق ثلاثة اغراض رئيسية اولها انه جاء مستوفيا بقدر الامكان لمبادئ النادي الاساسية ووسائل تحقيقها وتنسيق طرق التعاون الفعال بين اجهزة النادي المختلفة. وتحقيقا لهذا الغرض فقد تضمن الدستور مواد جديدة من شأنها ان تنظم العلاقة بين كل من مجلس الادارة والجمعية العمومية وبين اللجان المختلفة التي تمثل الوسيط الذي تلتقى عنده رغبات اعضاء النادي ومجلس الادارة على السواء.

وتجنباً لمساوئ تعدد الاختصاصات وتداخلها فقد عمدت لجنة الدستور الى التوسع في وضع المواد التي تعالج اختصاصات المراكز الادارية واللجان الفرعية وتحدد مسئولية المشرفين عليها.

اما الغرض الثاني الذي يحققه هذا الدستور فهو انه يعكس صورة صادقة للتجاوب العميق بين اهداف هذا الدستور الاصلية والرغبات الواعية المخلصة التي املتتها وكافحت من اجلها قبل ان يتسنى تدوينها بين دفتي هذا الدستور. فالعروبة كانت ولا تزال الدعامة الاساسية التي قام عليها النادي فكانت عقيدة قبل ان تكون مادة في دستور وحقيقة قبل ان تكون مجرد اسم.

وقد عاش النادي الفترة الممتدة بين تأسيسه واصداره دستور الجديد مواكباً نهضة البحرين كمدرسة في مجتمعنا تكفل لروادها ملاً الفراغ بما يهذب النفس ويصقل الروح ويكون المواطن الصالح. فلا غرو بعد ذلك أن نجد النادي يشرق اليوم بوجهه العربي الاصيل بين سطور دستوره كما كان مشرقاً دائماً بالامس.

وقد حاولت اللجنة المكلفة بتعديل هذا الدستور ان تستفيد من تجارب النادي وتجارب اعضائه خلال سنواته الماضية. فمثلا نجد انه بالنسبة لالاهداف كان الدستور السابق «الطبعة الثانية - 1951» يركز على محاربة الطائفية كوسيلة للتجمع والالتفاف حول الفكرة القومية وهو اليوم يركز على الاهداف القومية كوسيلة لتحقيق امانى القومية العربية وتسيير ركبها الصاعد المتطلع لمستقبل افضل. وفي هذا تجاوب مع الاحداث التى استجذت في ارجاء الوطن العربي.

اما بالنسبة للمواد الاخرى فيبدو هذا التطور جليا في التوسع في انشاء اللجان كوسيلة ديمقراطية صحيحة لتوزيع النشاط بين الاعضاء وتهيئة الفرص امام كل منهم للمشاركة بصورة مباشرة في اعمال النادي ومجالات النشاط فيه. وتبعاً لذلك فقد جرى تعديل كثير من المواد الخاصة بالانظمة الانتخابيات واللجان والجلسات والعقوبات وغيرها. كما ان وضع مواد خاصة تنظم انضمام النادي الى عضوية اتحاد الاندية لهو دليل على تجاوب الدستور مع عجلة التطور.

والغرض الثالث الذي يحققه هذا الدستور هو اشتماله بالاضافة الى مواد القانون الاساسي على ملاحق تتضمن الانظمة الخاصة باللجان الفرعية وادارة الجلسات والمكتبة والزيارات الى غير ذلك مما يضيف على هذا الكراس صفة اوسع واشمل ويسهل على السادة الاعضاء مراجعتها والاستفادة منها.

والله الموفق،

لجنة الدستور:

قمنا بطبع الف نسخة من هذه الكراسة بغية الاحتفاظ بها مدة اطول. وانهالت علينا طلبات العديد من الافراد والمؤسسات في البحرين وفي الخارج يطلبون فيها اعدادا منها للأطلاع على ما احتوته من شروح وبيانات. ومن سيل الرسائل التى وصلتنا وكلها ثناء وتقدير رسالة من الكويت الشقيقة بعث بها احد مسئولي الاندية المعروفة يذكر فيها ان عدة اندية كويتية تلقت كراسة دستور النادي وابدت اهتمامها بها. ولولا خشية الاطالة في هذا الصدد لنشرت نص الرسالة المذكورة.

لقد بذلت - شخصيا - جهدا كبيرا في مشروع اصدار الكراسة. وكنت لفترة اسابيع متواصلة اتردد على دار المطبعة الشرقية للاشراف على طبعتها حتى انجزت هذه المهمة التي أشعر الآن بسعادة كبيرة لاسهامي بقسط فيها.

لقد استكثر بعض الاعضاء طبع مثل ذلك العدد ولكن لم تمض بضع سنوات على ذلك الا والكمية المتبقية منها تكاد تنتهي. وقد قام مجلس الادارة بفرض مبلغ 300 فلس ثمنا للكراصة ولكن هذا القرار لم يقدر له الاستمرار طويلا واصبحت الكراصة توزع على كل من يطلبها.(85)

وبقى على قبل ان اختتم هذا الفصل عن دستور النادي ان اذكر ما ورد في احدى مواده عن اتخاذ النادي علما خاصا له يرفع في المناسبات الوطنية او المناسبات الخاصة بالنادي «المادة 78» وحتى اليوم لم يتقرر شيء حول موضوع العلم.

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان احد الاعضاء في النادي قد تقدم بمشروع تصميم قبل سنوات طويلة لعلم النادي يتكون من شريطين افقيين في اعلى واسفل العلم باللون الاحمر. وهو لون علم البحرين الوطني. بينما يبقى الشريط الاوسط بينهما ابيض يتوسطه شعار النادي وذلك على غرار العلم اللبناني.



(85) ابُلغني عضو مسئول بمجلس الادارة ان كمية النسخ من كراصة الدستور قد نفذت عن آخرها ولم يتبق لدى النادي شيء فيها. وهذا ما يستوجب التساؤل عن الطريقة التي لابد ان يحصل كل عضو مستجد على نسخة من الدستور حين التحاقه بعصوية النادي.

مواسم ثقافية وأنشطة أخرى:

تعتبر الدورات الانتخابية التي مر بها النادي خلال 1955 وحتى 1965 (86) من انشط الدورات، فقد حفلت بالعديد من الاعمال... والانشطة، واتسمت بالمسئولية والمعانة على اكثر من صعيد. كما تميزت هذه الفترة بدخول العديد من الوجوه الجديدة في عضوية مجالس الادارة المتعاقبة. واسهامها بنصيب كبير في كل ما جرى من تطوير وتجديد على انشطة النادي بصورة عامة. وأنه ليصعب على المتتبع حصر هذه الاعمال... والانشطة. ولكني سأحاول ما وسعني الجهد ان اسرد بعضها في شيء من الايجاز والتركيز.

1 - في سنة 1960 نظم النادي بالاشتراك مع النادي الاهلي موسما ثقافيا اشتمل على اقامة حفلات وندوات في كلا الناديين.

واستمر هذا التعاون فترة غير قصيرة، وكان يرأس جانب نادي العروبة المرحوم الاستاذ عبدالله محمد الطائي المعروف بأسهاماته في الاوساط الأدبية الخليجية والعربية. ومن جانب النادي الاهلي الاستاذ عبدالملك الحمير (87) أمين السر في ذلك

(86) استمر هذا الموسم سنتين.

(87) الاستاذ عبدالملك الحمير: محافظ البنك المركزي حاليا بدولة الامارات العربية المتحدة. وأول مدير لمدرسة ثانوية من المواطنين في البحرين

الوقت. وكان المؤمل ان يستمر التعاون الى ابعد مدى لولا الظروف الخاصة التى برزت لكل من هذين العضوين النشطين.

2 - في شهر ابريل من عام 1954 اسهم نادينا اسهاما فعالا في الاحتفال الكبير الذى اقامته الاندية الوطنية في البحرين خلال الزيارة الرسمية التى قام بها المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية. وكان الاحتفال بهذه المناسبة التاريخية قد اقيم في الحديقة المائية، واشتمل على كثير من مظاهر الابتهاج التى ظلت حديث الناس في مجالسهم فترة طويلة.(88)

3 - استضاف النادي في امسية من الامسيات المشهودة الاستاذ محمد فؤاد جلال، رئيس مؤتمر الخريجين العرب بالقاهرة خلال زيارته للبحرين في وقت ما من سنة 1956. كانت الحفلة التى اقامها النادي تكريما لهذا الزائر تظاهرة قومية يتذكرها الناس، وتعبيرا قويا عما كان يجيش في نفوس شباب البحرين من مشاعر متأججة لثورة يوليو المجيدة في مصر ولزعيمها بطل العروبة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر

4 - خلال 1963 اقام النادي حفلة تكريمية كبرى على شرف الوفود المشاركة في المؤتمر الذي عقد في البحرين لاعضاء مكاتب مقاطعة اسرائيل كان يرأس الوفود الاستاذ محمد محبوب الامين العام لمكاتب المقاطعة وكان عميد الحفل في هذه المناسبة المرحوم علي عبدالرحمن الوزان، عضو النادي والضابط الاقليمي لمكتب المقاطعة في البحرين. حضر هذا الاحتفال جمهور كبير حتى ضاقت قاعة النادي بهم.

وكان مما اسعدنا فيه لقاءنا بالاستاذ نديم احمد الحلاق، رئيس الوفد اللبناني واحد مدرسينا الاوائل في البحرين. كان هذا اللقاء في الواقع فرصة نادرة لنا بعد طول السنين التى عرفنا فيها الاستاذ الحلاق.

5 - خلال زيارة المطرب الهندي المشهور محمد رفيع للبحرين(89)، قام النادي

(88) حدثني احد المسئولين ان السر تشارلس بيلجريف مستشار حكومة البحرين كان يحذوه الأمل من اثناء هذه الحديقة ان تكون على غرار حدائق لندن النموذجية المعروفة ولكن هذه الحديقة تحولت الى منتزه عام يرتاده الناس. والطريف ان حفلة تكريم المستشار نفسه عندما اعتزل الخدمة قد اقيمت في هذه الحديقة

(89) من الاغاني التى اداها المطرب المذكور خلال احياء هذه الحفلات اعنية هندية مشهورة ناع صيتها لمطرب هندي اخر هو «سي كومار» مطلعها «سنجام» ظل الناس في البحرين يرددونها فترة طويلة. حتى ان بعض مطربينا الشعبيين اخذوا هم يرددونها ايضا في مجالسهم الخاصة. وذلك يبين بوضوح ما للاغاني الهندية من أثر كبير لدى أهل البحرين



■ حفل استقبال النادي للاستاذ فؤاد محمد جلال رئيس مؤتمر الخريجين العرب بالقاهرة يظهر فيها.. عبدالرحمن تقي. احمد حسن عبداللطيف. «مدير مدرسة الثانوية» تقي البحارنة والاستاذ ابراهيم العريض.. حسن المدني. رسول الجشي. الاستاذ احمد العمران، سالم راشد العبيسي، ابراهيم حسن كمال، علوي السيد خلف.

بالتعاقد معه ومع فرقته الموسيقية على تقديم فقرات من اغانيه المشهورة والتي تحظى بأقبال منقطع النظير من عشاقه في البحرين. واستمر تقديم هذه الحفلة مدة اسبوع تقريبا على مسرح النادي الصيفي، كما قمنا بتنظيم برنامج خاص قدم فيه الوانا من الطرب الهندي على مسرح بابكو في العوالي لمدة ليلة واحدة.

كان نصيب النادي من دخل هذه الحفلات لا بأس به، وقد قمنا بمرافقة المطرب وفرقته بزيارة الى قصر الرفاع للسلام على صاحب العظمة الذي غمره وافراد الفرقة بكرمه وعطفه. وكان للنادي ايضا نصيب في هذه الزيارة. اذ حصلنا بعدها بأيام قليلة على منحة كريمة من عظمته مقدارها عشرة آلاف روبية تسلمناها من مدير المالية في حكومة البحرين (السيد محمود احمد العلوي) وكان لها الوقع الحسن في نفوس جميع اعضاء النادي.

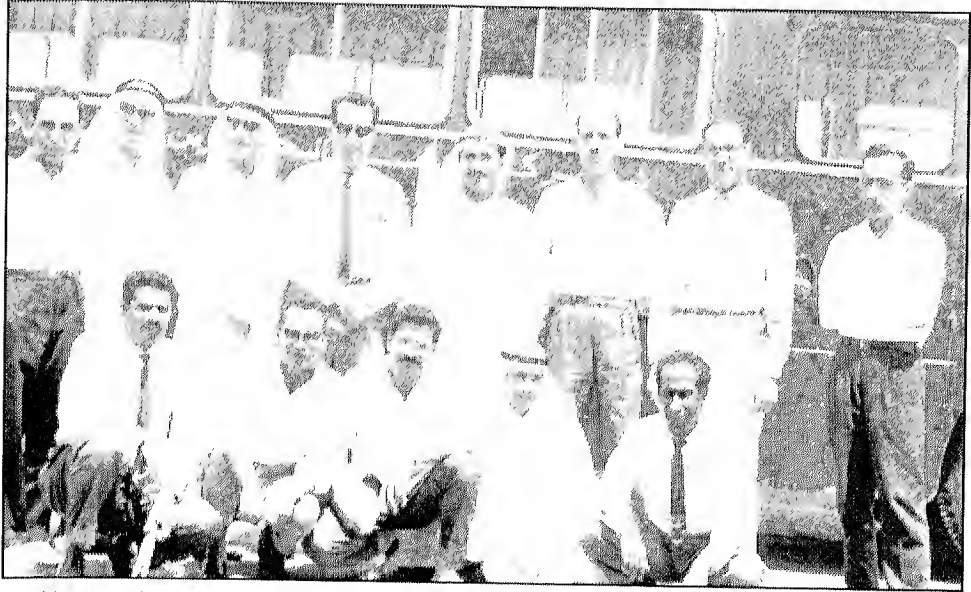
6 - ومن ابرز أنشطة النادي في هذه الفترة اقامته معرضا للفنون الجميلة اشتمل على جناحين كان الاول منهما معرض الطوابع البريدية الذي يقام لأول مرة في البحرين والثاني معرض الاشغال اليدوية والزخرفة والذي ضم من بين معروضاته قطعاً من الادوات والتراث الشعبي. وقد شرف المعرض بالزيارة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وكان لا يزال حينئذ ولياً للعهد.

اشترك في اقامة هذا المعرض عدد من اعضاء النادي الهواة الذين اذكّر منهم الاستاذ عبدعلي طه والاستاذ احمد قاسم السني، والسيد محمد هادي الحل، والمرحوم فيصل العليوات، والسيد الدكتور مهدي عبدالله التاجر(90)، وكنت انا ايضا واحدا منهم.

7 - تعاقد النادي مع احد لاعبي السيرك او ماكنّا نطلق عليه في تلك الايام بالبهلوان والذي طبقت شهرته الآفاق، وهو اللاعب الايراني محمود هاديان. قدم هذا اللاعب فنونا من عروض القوة الخارقة على ساحة النادي بضع ليال كان يحضرها حشد كبير من محبي هذه الرياضة البدنية العجيبة. واشترك معه في العابه مساعدته الجميلة «ايرين» حضر هذه الحفلات في ليلة افتتاحها سمو الشيخ حمد بن عيسى آل

(90) الدكتور مهدي عبدالله التاجر.

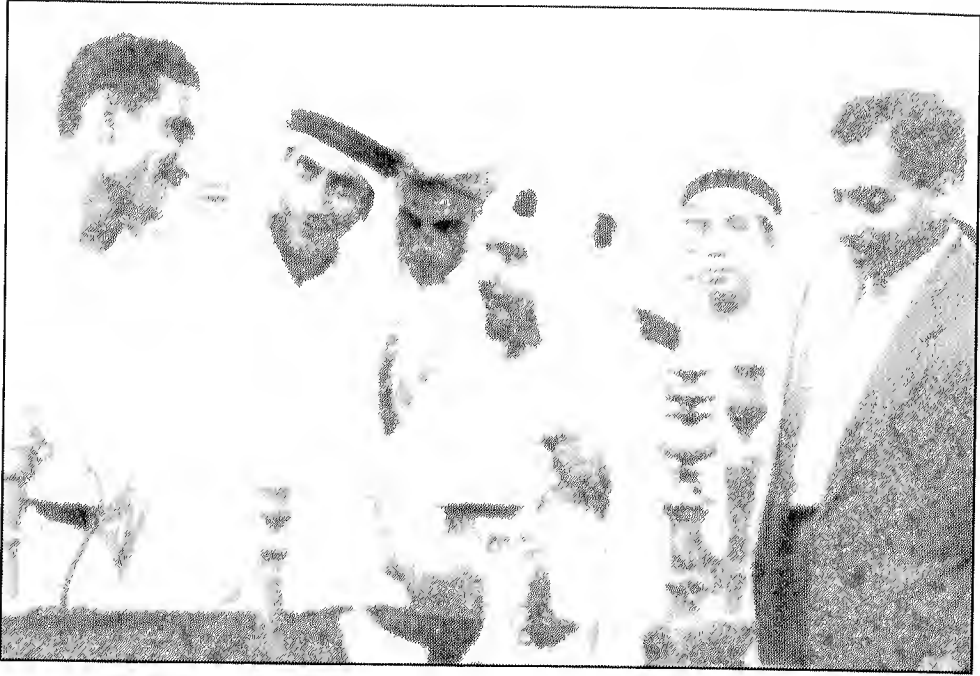
المقيم حاليا بدبي/ دورة الامارات العربية المتحدة وابن عم رجل الاعمال المعروف محمد مهدي التاجر. اصدر بعض المؤلفات القيمة المطبوعة في اسجلترا عن لهجة اهل البحرين باللغة الانجليزية ولعلنا نرى ترجمة لها باللغة العربية في وقت قريب



■ أبريل 1964: مجموعة من أعضاء في زيارة إلى منطقة العوالي . لاطلاع على منشآت، على الدوي « بابكو» ،
جعفر المحرق، كريم محسن ، صلاح المدني، يوسف زباري، حسن المدني، علوي خاف، يوسف سيف، الجالسون احمد
السني ، سعيد السعيد ، هادي الحلي، محمد جعفر، عبدالرضا ، منصور محمد رضي.



■ لقطة نادرة لبعض أعضاء النادي في سهرة أقيمت في فندق الخايج . خلال الستينات.



■ صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين (عندما كان ولياً للعهد) خلال زيارته معرض الطوايع في النادي.



■ 24 أبريل 1958: أول معرض للطوايع البريدية في البحرين حفلات الربيع في النادي ويظهر في الصورة محمد هادي الحلي وحسن المدني ومهدي عبدالله التاجر. وفي الطرف على اليمين غازي رضي الموسوي.

خليفة وأبدى اعجابه بما شاهده من فنون. كانت حصيلة النادي من هذه الحفلات مبلغا يناهز ستة آلاف روبية. ولم يكن نادي العروبة الوحيد في اغتنامه لمثل هذه الأنشطة، فقد كان هناك لاعب آخر أكثر شهرة اسمه البهلوان خليل عقاب، كان يقوم بعرض فنونه في نادي البحرين بالحرق.

وكانت احاديث البهلوانات في تلك الايام تشغل الناس وتكاد تكون حديث الموسم في البحرين.

في خلال هذه الحقبة التي تكاد الضبابية تشوبها الى حد ما. وما شهدته البحرين من تسارع الاحداث وتلاحقها استطاع النادي ان يعيد الندوات الاسبوعية التي توقفت فترة وفتح ابوابه على مصراعيها للراغبين من الافراد والجمعيات والاندية الناشئة في اقامة ما يرغبون في تقديمه من حفلات وعروض يتعذر حصرها اليوم بتواريخها وأنواعها. الا انه الى جانب كل ذلك، كان النادي يعترضه هم ثقيل يمتثل في تفكير اعضائه في مجلس الادارة او خارجه، في انتشاره من الهوة السحيقة التي كاد ان يتردى فيها من جراء ضعف مركزه المالي. فالاشتراكات الشهرية وهي المصدر الوحيد للايرادات تتردى الى الحضيض، ولذلك فقد انشغلنا طيلة دورتي 1962 و 1963 المتتاليتين على تبني فكرة زيادة الاشتراكات زيادة ضج منها عدد كبير من اعضاء

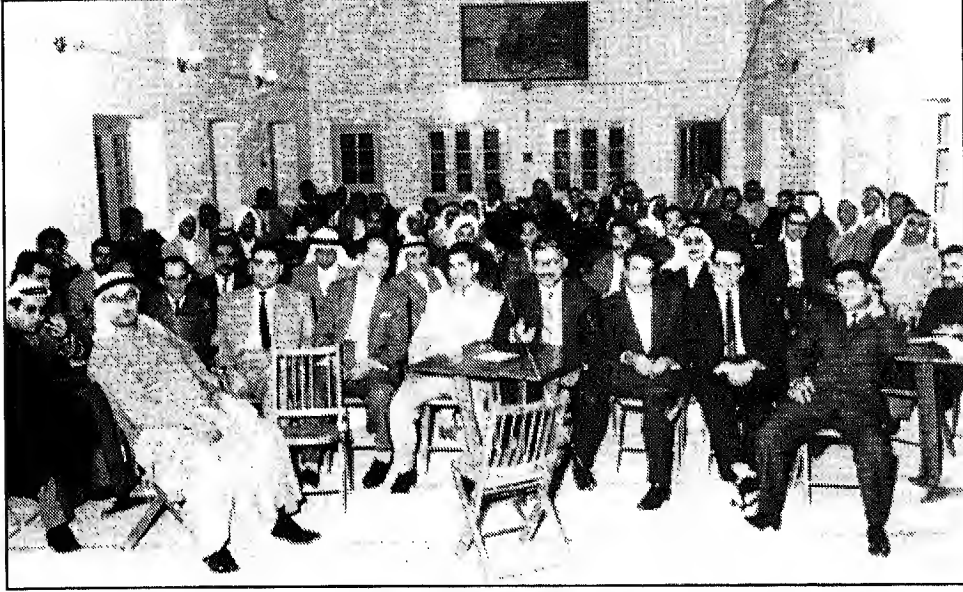


■ صورة تجمع بعض اعضاء النادي مع المغني الهندي محمد رفيع وفرقته الموسيقية خلال زيارتهم للبحرين والنادي في اوائل الستينات.

النادي. وعرض الاقتراح على الجمعية العمومية التي اقرته دون تعديل فاصبحت الاشتراكات سنوية بدلا من شهرية كما كان الحال. واصبحت 12 دينارا سنويا، وارتفع رسم الالتحاق من خمسة دنانير الى عشرة دنانير. ولوضع هذا القرار موضع التنفيذ سارع اعضاء مجلس الادارة الى دفع اشتراكاتهم كاملة، بعد ان اعددنا دفتر الاشتراكات بطريقة محاسبية دقيقة تكفل ضخ المبالغ المستحقة والمتخلفة على كثير من الاعضاء، وانعاش الرصيد المتهالك. وقد واكب هذا القرار قرارات اخرى منها فصل عدد كبير من الاعضاء الذين رؤى الاستغناء عن عضويتهم بعد ان استنفذت معهم كافة الطرق والوسائل. كما جمد عدد آخر من الاعضاء لاعتبارات خاصة، وهذا ما يفسر انخفاض عدد اعضاء النادي خلال تلك السنين اذا ما رجعنا الى الجدول الخاص بعدد الاعضاء. ولقد سارت الامور بعد هذه الخطوات سيرا طبيعيا وان ارتفعت بعض الاصوات منددة ومستنكرة ما حدث، لكن شيء بديهي ان يعتمد النادي لتعديل الاشتراكات بين فترة وفترة وفقا للظروف والاحوال. كان تسديد الاشتراكات المتركمة ردا حاسما على اصحاب الصيحات المنددة والمستنكرة (91) واليوم وبعد مرور اكثر من عشرين سنة على اتخاذ تلك القرارات تبدو الحاجة ماسة اكثر من أي وقت مضى الى ضرورة اتخاذ خطوة مماثلة وجريئة لرفع الاشتراكات التي ما عادت ابدا تساير الاوضاع التي وصلنا اليها. والامل معقود ان يتمكن مجلس ادارة النادي من اقناع اعضاء النادي بالموافقة على التعديلات المقترحة وان كانت الصورة تبدو منذ الآن قاتمة. لكن لاشيء يصد الاعصار الزاحف كما يقولون. واذا كان يجوز لنا ان نتكهن بشيء الآن فإنه يمكن القول بان النادي مقبل على عهد جديد.

وخلال هذه الفترة، أي منذ منتصف الخمسينات وما تلاها من سنوات شهدت البحرين احداثا جساما لا زال الناس يتذكرونها. انعكست آثارها على سائر الهيئات والمجتمع. وانقلبت فيها كثير من الموازين وطبعت الحياة بطابع جديد. في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ البحرين كان النادي ملتقى العديد من الشباب الوطني الذين بدأوا

(91) خلال عقدي الخمسينات والستينات (من 1956 حتى 1968) كان لشركة نفط البحرين المحدودة «بابكو» مبادرات خيرة في دعم الاندية الوطنية تمثلت في تقديم معونات مالية سنوية مختلفة. اسهاما منها في مساعدة الاندية من الضائقة المالية الشديدة الوطأة التي تعاني منها. وكانت تلك المعونات والمنح تقدم في شكل مبالغ نقدية تتفاوت في قيمتها بين 150 الى 600 دينار حسب تصنيف الشركة لمكانة تلك الاندية ولكن تلك المعونات توقفت بعد ذلك دون ان تفصح الشركة عن الاسباب حسبما جاء في الرسالة المقدمة آنذاك



■ مساء 4 فبراير 1962:
أحدى اللقطات من الحفلة التي
أقامها النادي لتكريم الخريجين
ويبدو في الصورة حشد كبير من
أعضاء النادي وفي المقدمة:
الشيخ محمد مبارك آل خليفة.
الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل
خليفة. محمود عبدالله بهلول،
رسول الجشي، عبدالله خليل
كانسو، حسن المدني، سعيد
السعيد، حسين منسديل،
عبدالعزیز الحسن، الدكتور علي
محمد فخرو، تقي البحارنة،
الدكتور حسين البحارنة،
عبدالرحمن تقي، الدكتور
ابراهيم يعقوب. اللواء الشيخ
ابراهيم محمد آل خليفة.



يترددون على زيارة النادي بصورة ملحوظة. ولكم شهدت قاعاته وردهاته الكثير من
الاجتماعات واللقاءات التي تتم على مستويات متعددة فقد كان نادي العروبة احد
الاماكن القليلة التي شهدت ميلاد مجلة «صوت البحرين» حيث كان محرروها
ومعظمهم من أعضاء النادي يعقدون الاجتماعات تلو الاجتماعات ويتداولون في

لقاءاتهم الجانبية مختلف الآراء والاقتراحات التي سبقت اصدار تلك المجلة التي كان لها من الصدى الواسع ما تعدى حدود البحرين مما لاحاجة لنا في الافاضة فيه.

وفي خلال هذه السنوات ابتعد عدد من اعضاء النادي ومعظمهم من الرعيل الاول عن زيارة النادي وعزوفهم عن الاسهام في أي من نشاطاته. لقد كانت فترة عصيبة ولا شك استطاع النادي بفضل حكمة المسؤولين فيه خلالها تجاوز كثير من المشكلات والمواقف الحرجة التي كادت تقصف بكيانه فسارت سفينة النادي الى حيث قدر لها ان ترسو الى بر الامان والاستقرار.

واكبت هذه الفترة احداث يجدر بي ان اذكرها للحقيقة والتاريخ.

1 - كان النادي مركزا لتجمع الطلاب الذين توجهوا خلال سنة 1955 للدراسة الجامعية في القاهرة.

2 - كان النادي مركزا لمؤسسي نادي الخريجين قبل ان يرى النور. وكان اعضاؤه الاوائل وعدد كبير منهم هم اعضاء ايضا في نادي العروبة. يعقدون اجتماعاتهم ومداولاتهم في قاعات النادي ورحابه.



■ في اوائل الخمسينات في احدى المناسبات النادرة التي اقامها نادي الفردوس «المنامة حاليا» وحضرها اعضاء يمثلون نادي العروبة والنادي الاهلي ونادي الثقافة المختلط.

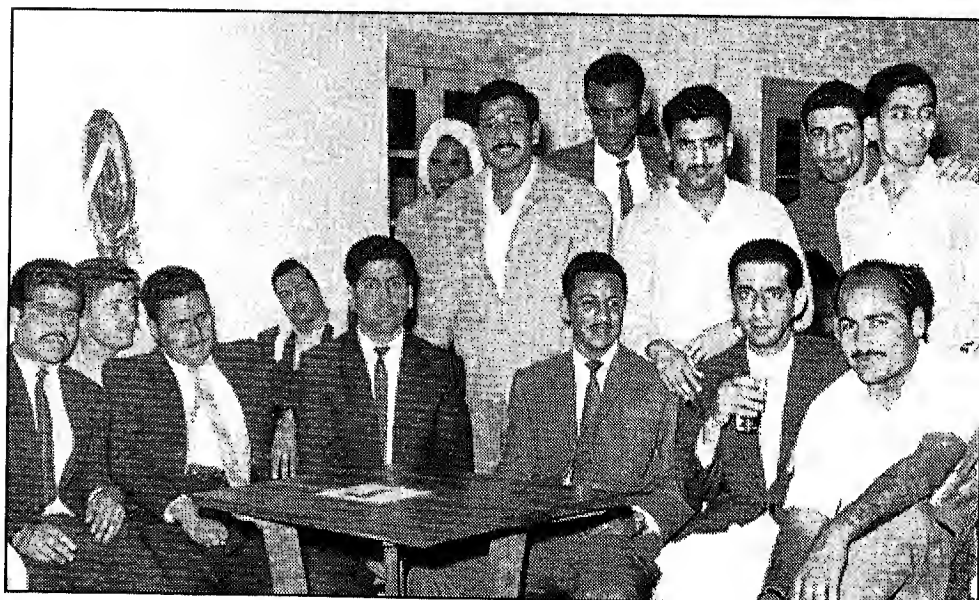
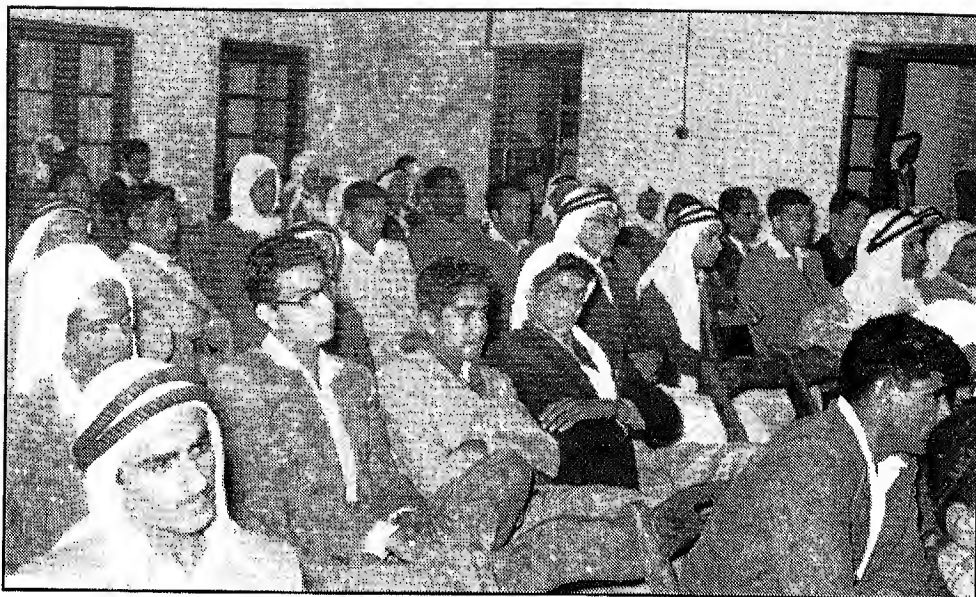
3 - كان النادي مركزا من المراكز العديدة التي اسهمت في العمل التطوعي لنصرة فلسطين الذي اتخذ اشكالا ومبادرات متعددة.

4 - كان النادي اول مركز يضم طلاب البحرين الذي كانوا يدرسون في الخارج خلال الاجازات الصيفية قبل ان يتأسس ما يعرف الآن لجنة النشاط الصيفي لاندية البحرين في الخارج. وقد قدم النادي كل ما امكنه من معونة ومساعدات لهم.

5 - وحتى اليوم فان النادي كان ومازال يبدي كل عطف وترحيب لاستقطاب اي من الهيئات والجمعيات التي تتقدم برغبتها في عقد اجتماعاتها او نشاطاتها ضمن جدرانها، وسجلات النادي زاخرة بالتفاصيل والاشارة عنها.

اخيرا وليس آخرا... هل يجوز لنا أن نقول بعد ذلك ان ما ذكرناه هو... غيض من فيض وأنه كذلك.





■ 1963: من حفلات النشاط الداخلي في النادي ومجموعات من اعضاءه.

اتحاد الاندية الوطنية:

ان تعدد الاندية والجمعيات وانتشارها في مدن وقرى البحرين ظاهرة ملفتة للنظر. حتى ان عددها في مدينة المنامة وحدها في الستينيات كان يناهز 25 ناديا ان لم يزد. منها ما هو رياضي او ثقافي في الغالب، وتلك التي تتبع جاليات اجنبية وكان يندر أن تجد قرية من القرى المنتشرة في طول البلاد وعرضها، او تلك التي لايزيد عدد سكانها عن بضعة الوف من الناس، وحتى في المنطقة الواحدة من المنامة او المحرق، ثاني كبريات المدن في البحرين، الا ويكون لها ناديها الخاص بها(92).

هذه الظاهرة قد تكون غائبة عن اذهان الكثيرين منا ولكنها لفتت انظار المتتبعين للاحوال الاجتماعية السائدة في البحرين من الاجانب او غيرهم فقد وردت هذه الملاحظة في التقرير الذي قدمه الممثل الشخصي للسكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة المتعلق بمسألة استقلال البحرين في سنة 1971. كما اشار اليها المسيو «اريك رولو» مراسل جريدة «لوموند» الفرنسية خلال احدى الزيارات التي قام بها للبحرين وزار فيها النادي. فقد ذكر لنا ان العاصمة الفرنسية باريس رغم ان سكانها يزايدون على سبعة ملايين فهي لا تنعم بمثل هذا العدد من الاندية. ولذلك راح يستفسر عن سر هذه الظاهرة وما يكمن وراءها اذ من المعروف ان باريس تشتهر بأنها المدينة التي

(92) حتى اليوم لم تصدر اي دراسة شاملة وافية عن تعدد الاندية في البحرين. فيما عدى بعض ما ينشر عنها بين حين وآخر على صفحات الصحف والتي غالبا ما تكون في شكل لقاءات ومقابلات غير موثقة. لا تفسر للباحث ظواهر هذه التجربة الفريدة ومدى تأثر الناس بها والنتائج التي افرزتها في مجتمع صغير مثل مجتمع البحرين. وفي رأي الكثيرين ان هذا الموضوع يستحق العناية والاهتمام وعسى ان نرى شيئا من ذلك في مستقبل الايام.

تضم اكبر عدد من المنظمات الشبابية والجمعيات والهيئات على مستوى القارة الاوروبية كلها

كان عدد الاندية يزداد في المناطق بصورة تدعو للاستغراب حقاً، وكان بعضها في الواقع يحمل اسم النادي مجازاً. فقد كانت مجرد اماكن متواضعة، تضم مجموعة من الشباب، وحصلت على ترخيص رسمي من دائرة الشؤون الاجتماعية، وهي الجهة الحكومية المسئولة عن الاندية والجمعيات

كانت هذه الاندية والجمعيات عبارة عن مقار صغيرة ومؤقتة لمجموعات من شباب المنطقة أو الحي الذي يمثلونه يتجمعون فيها في اوقات فراغهم ويزاولون فيها الالعاب. وغالبا ما تكون هذه لعبة كرة القدم التي ان لم يتيسر القيام بها في المقر نفسه فأنها تجرى على أقرب ساحة أو ارض مناسبة. وكثيراً ما تكون مثل هذه المقرات دكاناً أو بيتاً متهاكاً أو ما شابه.. وتنقصها المقومات التي يمكن ان يطلق عليها اسم نادي يرتاده الناس، فضلاً عن عدم وجود قانون أو لوائح داخلية تنظم نشاطاتها (93). لذلك لم يكن امامنا في النادي أو الاندية المتعاونة معنا سوى الدعوة لنوع من التنظيم الذي يجمع شتات هذه الاندية المتناثرة. وكان هذا الشعور يراود الجميع، وكنا نتحسسه في الاجتماعات أو اللقاءات، أو في المناسبات التي تجمع بين هذه الاندية.

وتعزيزاً لهذا الشعور بضرورة الاسهام في الوصول بأوضاع هذه الاندية الناشئة الى مستوى افضل. وحثها على الانضمام الى الاندية الكبيرة في منطقتها. فقد نشط نادينا بالتعاون مع الاندية الشقيقة في الدعوة لانشاء جهاز يؤطر أنشطتها. ومحاولة مساعدتها بتقديم ما تحتاج اليه من عون (مادي أو أدبي) وتنسيق العمل داخلها. وكنا نرى ان مثل هذا الجهاز سيكون مفيداً ليس لهذه الاندية فحسب بل لأنديتنا نفسها. وهكذا انبثق اتحاد الاندية الوطنية الذي راح يعمل بكل قوة في هذا الاتجاه منذ اول يوم، وبعد الاتصالات والمشاورات برز الى الوجود هذا الاتحاد الذي تشكل من أندية العروبة والاهلي في المنامة والبحرين والاصلاح في المحرق والنهضة في

(93) في السنوات الاحمره بدأ عدد الجمعيات والروابط التي تختص بمجال محدد دون غيره بأحد في الظهور والانتشار بصورة يصعب حصرها وإن كان بعض اعضائها ينمون في نفس الوقت الى عضوية الاندية

الحد وهي الاندية الخمسة الكبرى التى كانت قائمة في البحرين في ذلك الوقت. وتشكلت للاتحاد هيئة مسئولة تولى الامانة العامة فيها السيد ابراهيم حسن كمال، رئيس نادي البحرين آنذاك (94). وتوزعت المراكز الادارية الاخرى بين بقية الاندية الاعضاء، وقمنا جميعا بدعم ميزانية الاتحاد بمبالغ بسيطة في بادىء الامر حتى استطاع الاتحاد ان يقف على قدميه، كما لقينا المساندة من قبل الحكومة وسائر الهيئات في البحرين.

وبعد ان قوى ساعد الاتحاد وتعددت نشاطاته سارع عدد من الاندية للانضمام اليه ومن بينها نادي النسر الرياضي التى كان وقتها واحدا من انشط الاندية في المنامة لافي المجال الرياضي فحسب، بل في نشاط العمل الاجتماعي ايضا

ومن الطريف ان اذكر هنا في الوقت الذي كان الاتحاد يعقد اجتماعاته الدورية كان بعض الاعضاء يتندرون فيما بينهم عن وضع الاندية المؤسسة الاولى وعددها خمسة ومقارنتها بالدول الخمس الكبرى في مجلس الامن الدولي. وتمتعها بحق قرار النقض او «الفيتو» كما هو معروف حين يصوت على التوصيات او القرارات. وانسحاب مثل هذا الحق على الاندية الخمسة في الاتحاد. وانني لاظن اليوم ان هذا التفكير ربما كان سببا في عدم استجابة بقية الاندية في الانضمام لعضوية الاتحاد، او لربما قد فسرت ذلك تفسيراً خاطئاً(95).

لم يكن للاتحاد مقر أو ميزانية معتمدة، بل كانت اجتماعاته تعقد دوريا، وكلما استدعت الحاجة لذلك في اي من الاندية الاعضاء، وكانت مصروفاته توزع بالتساوي عليها.

كرس الاتحاد جهوده في زيارات الاندية الناشئة والاجتماع بأعضائها، وتقديم ما يمكنه من مساعدات لها. كما أسهم في حل كثير من الخلافات والمشاكل التى تنشأ بينها وبين الاندية المنافسة لها.

أخذ الاتحاد على عاتقه القيام بالاحتفالات الخاصة بالمناسبات الوطنية والعربية

(94) كان يمثل كل ناد في الاتحاد عضوان، هما الرئيس وأمين السر. ويدعى لحضور جلساته اعضاء غيرهما اذا دعت الحاجة.

(95) تم اعداد هذه الوثيقة من قبل نادي الخريجين ويرى القارئ صورة طبق الاصل منها في آخر الكتاب.

والاسلامية مثل الهجرة والمولد النبوي الشريف والاسراء والمعراج. كما اسهم في جميع الحملات والتبرعات التي نظمت لمساعدة قضية فلسطين، ونضال الشعب الجزائري وغيرهما من قضايا الامة العربية التي كانت تشغل البال في ذلك الوقت.

وتمر بضع سنوات، يتضاءل فيها ذلك الزخم الذي تمتع به الاتحاد لعدة عوامل واسباب منها تلك الروح التي سرت في بعض الاندية وانفراديتها بتسيير شئونها بالطريقة التي تحلو لها. وانجذابها في مجال الانشطة الرياضية والعزوف عن كل ما سواها. مما زاد في الفرقة بينها.

وعند ما تفاقمت هذه الحالة اضطر اتحاد الاندية لتجميد نشاطه، وانقطعت الاتصالات التي كانت تدور بين اعضائه.

وأرى من واجبي وأنا اختتم هذه السطور القليلة عن اتحاد الاندية الوطنية أن انوه بجهود الرجل الذي وقف وراء الاتحاد منذ نشأته، وبذل كل ما استطاعه من عون وتأييد في سبيل أن يؤدي رسالته.. والذي كان له الفضل في كل ما حققه. هذا الرجل هو السيد ابراهيم حسن كمال الامين العام للاتحاد (69)، واحد الرجال المصلحين الذين نذروا حياتهم لخدمة مجتمعهم. لقد عمل السيد كمال بكل اخلاص وامانة، وكانت له اليد الطولى فيما وصل اليه الاتحاد من نجاح. وكنا نحن في نادي العروبة نسانده في كل خطواته.

ويوم يقدر أن يكتب شيء ما عن اتحاد الاندية الوطنية لابد ان يوفى للسيد ابراهيم حسن كمال حقه من الفضل والمعروف.
والايام حبلى.. كما يقولون.

(96) ابراهيم حسن كمال

من مواليد مدينة المحرق عام 1915. عمل في بدء حياته سكرتيرا خاصا لسمو المعفور له الشيخ عبدالله بن عيسى بن علي آل خليفة «اول وزير للمعارف» وفي 1950 شارك في اصدار مجلة «صوت البحرين» وكان رئيسا لتحريرها. وفي 1970 اصدر مجلة «المجتمع الجديد» . التي لم تستمر طويلا كان رئيسا لنادي البحرين بالمحرق لسنوات طويلة. وفي عام 1979 شكل مع بعض اصدقائه «جمعية البحرين الخيرية» وشارك في عضوية عدة مجالس وادارات وجمعيات أهلية. وعرف عنه تطوعه في مجال الاعمال الاجتماعية والخيرية في البحرين.

وهو احد المواطنين الذين تم تكريمهم في مؤتمر القمة الخليجي العاشر الذي انعقد بمسقط في سلطنة عمان في شهر ديسمبر 1989

نادي العروبة... في سترة؛

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كان النادي من خلال انتمائه لعضوية اتحاد الاندية الوطنية واعتزازه بها، من اوائل الداعين لفكرة دمج او تقارب الاندية ذات الاهداف الواحدة او المشتركة وخصوصا تلك التي تكون متواجدة في مناطق واحدة، سواء في المنامة او المحرق او على نطاق القرى والارياف. يدفعه في هذا التوجه حرصه الشديد في تكامل وتنسيق العمل الاجتماعي التي تقوم به الاندية. ونظرا لما تعانيه من قلة الامكانيات، وحسب للمظاهر والروح الفردية، بدلا من التنافس والعمل الخلاق والمنتج

وانطلاقا من هذا التوجه عمل نادي العروبة بكل همة ونشاط في الاخذ بيد نفر من مواطني جزيرة سترة في تأسيس ناد جديد لهم بعدما لمس من شباب هذه المنطقة ما يعانونه من تعنت وتصلب بعض ذوى العقلليات والمتنفذين في وجه الحركة الاصلاحية التي بدأت تلوح بشائرها من خلال اقامة مثل هذا النادي الذي تصدت مجموعة من الشباب لابرازه.

لقد كانت جزيرة سترة وما تضمه من قرى صغيرة متناثرة (97) واحدة من اكثر مناطق البحرين تخلقا فهي تكاد تكون منعزلة عما يجاورها من مناطق، وتنعدم

(97) كثيرون من المواطنين لا يصدقون ان جزيرة ستره وحدها تضم اكثر من 7 قرى هي الحارحية ومهرة ومركوبان وسفالة وواديان وام البيض وأم العيش فضلا عن ما يتبع منطقتها البلدية والادارية من قرى اخرى هي المعامير والعكر الشرقية والعكر العربية ونويدرات. وجميع هذه القرى أهلة بالسكان.

ففيها وسائل المواصلات.. وبعض الخدمات الاساسية. وحتى لبضع سنوات خلت كان المرء يلاحظ آثار العادات والتقاليد التي تكبل سكانها ورغبتهم في الانطلاق نحو فجر جديد يتيح لهم اللحاق بالقرى القريبة منهم. ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة ان نجد ان المناخ السائد في منطقة سترة وما جاورها يتسم ببعض التحفظ بعد ما يزيد على ربع قرن من تأسيس النادي.

قام النادي باجراء عدة اتصالات مع المسؤولين في دائرة الشؤون الاجتماعية، وكان رئيس الدائرة هو المرحوم مساعد عبدالله الزيانى، أحد كبار موظفي الحكومة في ذلك الوقت. واسفرت المساعي المبذولة عن موافقة الحكومة على فتح فرع للنادي في سترة، يحمل اسمه وشعاره وفق بعض الشروط والالتزامات التي لم تشكل اي عائق لنا في الدعوة لانشاء النادي الوليد. كان من بين الشروط ان لا يطلب من أهالي الجزيرة دفع اي مبلغ خلافا لرغبتهم، وان يسير النادي في كل اعماله ونشاطاته على خطى النادي في المنامة، وان يتعهد نادينا بتزويد النادي في سترة بكل ما يحتاج اليه من لوازم وأثاث (98).

قبل نادينا بكل هذه الشروط وبذلك أسقط في يد المعارضين لفكرة انشاء النادي في القرية. وسرنا شوطا بعيدا في المشروع بالتنسيق مع ممثل النادي السيد احمد. على الستراوي وبعض شباب القرية الاخرين. وقد تولى السيد الستراوي رئاسة النادي بعد تأسيسه. وكان يتولى رئاسة نادينا في تلك الفترة السيد حسين منديل (99)، وكنت اتولى امانة السر. وفي خلال سنة او سنتين تطور النادي واستطاع ان يجتذب اليه كثيرا من الشباب وأصبح قادرا ان يقف على قدميه دونما اي مساعدة تذكر من نادينا.

(98) صرح احد الاعضاء المنتسبين لهذا النادي على صفحات إحدى الصحف اليومية الصادرة اخيرا ان بعض التخصيصات من اعضاء نادي العروبة كانوا يقومون بزيارة مقر ناديهم خلال فترة تأسيسه. والحقيقة ان لا أحد من الاسماء التي ذكرها ذلك العضو في حديثه قد قام بزيارة النادي المذكور، او كانت تربطه به اي علاقة فيما عدا واحدا منهم هو الاستاذ حسس الجشي

(99) حسين جعفر منديل

احد الاعضاء الذين تولوا رئاسة النادي خلال العقدين الثالث والرابع واتسمت فترات رئاسته بالعديد من قضايا النادي الشائكة. درس ضمن بعثة طلاب البحرين الى القاهرة سنة 1945/46 واكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت وعمل سنوات في وزارة الاعلام ابان نشأتها الاولى له اسهامات بارزة في نشاطات النادي. عاش لفترة حارح البحرين ولدى عودته اليها في منتصف التمانينات فضل الانخراط في الاعمال الحرة وظروفه الخاصة ضعفت صلاته وعلاقاته بالنادي.



■ حفل اختتام احدى الدورات الانتخابية .. ويرى الاستاذ حسين منديل رئيس النادي يلقي كلمته .

ثم بعد فترة قصيرة جدا استقل النادي بشئونه وتحول الى نادي سترة الذي اشهر رسميا فيما بعد. واصبح شأنه شأن اي ناد آخر تم انشاؤه في مناطق وقرى كثيرة خلال نفس الفترة. الا ان مما يؤسف له ان الصلات الاخوية التي كان من المفترض ان تتوثق بين الناديين لم تستمر وانقطعت الصلات بينهما.

لقد دفعت هذه المبادرة من نادي العروبة وغياب المؤسسة الحكومية التي ترعى مصالح الاندية وشئونها في تلك الفترة وعلى الاخص في مجال المساعدات المالية، اندية متعددة في بعض القرى بطلب المساعدة. وبالفعل قام نادينا بتقديم ما امكنه رغم ما يعانیه من حاجة. وتم تسليم بعض الاندية عددا من الكراسي والطاولات ومجموعات من الكتب والصحف. كما تمت مساعدة بعضها بمبالغ نقدية. وحصل نادي الارشاد في قرية بنى جمرة على اكبر قدر من المساعدات.

كان ذلك وجه من وجوه النشاط في نادي العروبة في ماضي ايامه.. هل ياترى يتكرر ذلك.. من يدرى.



عروبة البحرين

هذا الفصل من تاريخ النادي في رأيي ورأي الكثيرين يمثل اشرف هدف واكبر انجاز حققه النادي - طوال حياته - على مختلف الاصعدة الداخلية والوطنية والقومية وهو ان كان يستحق تشوفا ابعد وتطلعا اوسع ووقفة متأنية... ودقيقة جدا الا انني ساكتفى بالحديث عنه في هذه الصفحات بصورة موجزة جدا.. جدا. مؤملا ان لا يقلل ذلك من اهميته.

منذ عقود طويلة من السنين كانت البحرين ترزح تحت كابوس ثقيل بسبب مطالبة ايران (الامبراطورية الشاهنشاهية) الباطلة بتبعية هذه الجزر الوادعة المسالمة بناء على مزاعم لا تستند على اي اساس من الحقيقة والمنطق والعدالة والقانون.. ولكن هذه مسألة لا يمكن ان نوفيها حقها من الشرح والايضاح في مثل هذه السطور القليلة.. ثم انها مسألة يعرفها القاصي والداني.. وكل من قرأ شيئا عن البحرين وتاريخها العريق سواء في المصادر العربية او الاجنبية القديمة منها او الحديثة. ولذلك فانه لست بحاجة البتة للخوض في هذا الموضوع الشائك على اي حال. لكنني حريص في نفس الوقت ان ابين في هذه الصفحات عن نادي العروبة الدور الفاعل الكبير الذي قام بهد النادي تجاه هذه المسألة القومية الهامة، وهو دور قد يجهله كثير من أعضاء النادي انفسهم او غيرهم ممن ليس لهم صلة بالنادي من قريب او بعيد.

في سنة 1968 وعلى أثر الحملة الجائرة التي صعدتها ايران حول مطالبتها بضم البحرين وما صاحب هذه المطالبة من مزاعم وابطال بثتها في الصحافة العالمية وفي المؤتمرات واللقاءات على كافة المستويات تنادي المواطنون في البحرين على مختلف فئاتهم وانتماءاتهم مطالبين الحكومة بأن تقوم بعمل ما للرد على هذه الحملات التي لا يمكن اغفالها والسكوت عنها. فكان أن انبرى لها نفر من المواطنين عاهدوا الله وعاهدوا انفسهم الا ان يضحوا بالغالي والنفيس اعلاء لحق بلادهم في الحياة الحرة الكريمة.

ومن أولى من نادي العروبة من اخذ زمام المبادرة في هذا الشأن. هذا النادي الذي جعل من «العروبة» منذ اللحظة الاولى لولادته لحمته وسداه. والذي انغرزت هذه الحقيقة في قلب كل عضو من اعضائه وطبعت صورته بطابعها في كل الاوساط. من كان اولى من النادي ان يتصدى لهذه القضية التي هي قضية حياة.. ومصير قبل اي اعتبار(100).

كانت الغيوم والاعاصير تتجمع في سماء هذا البلد. وكل يوم يمر تزداد كثافة وسوادا. وكان لابد من عمل شيء ما.

دارت اتصالات وتمت لقاءات بين اعضاء النادي واعضاء من أندية اخرى مع نادي الخريجين الذي انشئ حديثا بصورة خاصة. واستمرت هذه الاتصالات ثلاث سنوات متواصلة من عام 1968 حتى عام 1970. اتصالات لم تشهد لها هذه الاندية والهيئات مثيلا على امتداد سنى حياتها.

وقد سعى نادي العروبة ونادي الخريجين لعقد اجتماع موسع لاتخاذ موقف واضح عن هذه القضية التي اصبحت تؤرق كل مواطن، وانقاذا لما يحتمه الواجب الوطني.

وبالفعل عقد هذا الاجتماع مساء الخميس الواقع في 18 يناير 1968 في قاعة النادي الاهلي بالنامة. وحضره عدد كبير من مستولي الاندية الوطنية وأعضائها...

(100) يخلط كثير من اعضاء النادي وعبرهم بين هذا الاجتماع الذي تم في النادي الاهلي. باسهام كبير من نادي العروبة. وبين الاجتماع الذي تم في نادي العروبة نفسه بعد فترة وحيزه من ذلك الاجتماع وان كان الغرض في الواقع من هذين الاجتماعين واحد فقد كان موضوع عروبة البحرين وموضوع تفصى الحقائق الذي قامت به هيئة الامم لبليل الاستقلال يصان في مجرى واحد ولذا لزم التنويه

لتدارس هذه القضية. وشكلنا قبل عقد الاجتماع لجنة كانت مهمتها العمل على تنسيق الجهود التي تقوم بها الاندية وضمت المرحوم الشيخ عبدالعزيز محمد الخليفة (101) (رئيس نادي الخريجين) رئيسا وعضوية السيد ابراهيم حسن كمال (102) (الامين العام لاتحاد الاندية الوطنية/ رئيس نادي البحرين بالبحرق) والاستاذ حسين محمد حسين (103) (سكرتير نادي الاصلاح) والسيد حسن المدني (سكرتير نادي العروبة) والسيد محمود عبدالله بهلول «عضو العروبة» وعضو الخريجين «كمقررين» (104).

في هذا الاجتماع القى عدد من أعضاء الاندية كلمات عبروا فيها عن شعورهم وعن الامال العريضة التي تحددونهم نحو مستقبل زاهر سعيد للبحرين.

وقامت اللجنة المذكورة بعد ايام قليلة من الاجتماع بأعداد وصياغة مذكرة ضافية تعتبر - في الواقع - وثيقة من الوثائق التاريخية المتعلقة بقضية عروبة البحرين، وقد رفعت هذه المذكرة الى الحكومة. ووزعت على جميع الاندية والهيئات في البحرين.

وتواصلت الاتصالات بعد ذلك على المستويين الرسمي والشعبي لاسقاط الادعاءات والمزاعم الايرانية وتفنيدها حتى تقرر احالة الموضوع الى هيئة الامم المتحدة. ووصول الممثل الشخصي للأمين العام للمنظمة الدولية السنيور فيتريو ونسبير جيو شاردي «الايطالي الجنسية» في البحرين على النحو الذي يعرفه الجميع. وقد اجتمعنا بالمسئول الدولي كغيرنا من ممثلي الاندية والهيئات والمنظمات في البحرين. وذلك في مكتبه الذي افتتحه في جناح خاص بفندق الخليج.

(101) المرحوم الشيخ عبدالعزيز محمد الخليفة وريز التربية والتعليم في اول حكومة وطنية تشكلت بعد الاستقلال

(102) السيد ابراهيم حسن كمال من رجال الاعمال الآن ومن السباقين في مجال الخدمة الاجتماعية وهو اليوم يرأس جمعية البحرين الحبرية. وقد سبقت الاشارة اليه

(103) الاستاذ حسين محمد حسين. احد الرجال الذين عملوا في حقل التربية والتعليم ستين طويلة. وقد تقاعد الان

(104) السيد محمود بهلول

عضو بالنادي. وتولى امانة السر في احدى الدورات ويعمل بورارة الخارجية وكان سفيرا لدولة البحرين في لبنان خلال نشوء الحرب الاهلية فيها ولكنه ابتعد عن نشاطات النادي في السنوات الاخيرة ولعل ذلك لأسباب خاصة به

واستمع لجميع وجهات النظر والآراء التي عرضها المواطنون وكان ذلك مساء 31 مارس 1970 ومثل نادي العروبة في هذا الاجتماع كل من السيد يوسف ابراهيم زباري(105) «رئيس النادي» والسيد حسن المدني(106) «أمين السر» والسيد سعيد احمد السعيد «أمين الصندوق». وتوجت الجهود اخيرا بإعلان البحرين دولة مستقلة... ذات سيادة كاملة في 12 مايو 1970.

ومنذ ذلك اليوم... بدأ عهد جديد .



(105) يوسف ابراهيم زباري

أحد الأعضاء الذين تولوا رئاسة النادي خلال العقدين الثالث والرابع وعرف عنه تقيدده الشديد بانظمة النادي ولوائحه الداخلية.. كان يعمل في التجارة. وإدارة الأملاك العقارية ولظروف خاصة به غادر البحرين أواخر السبعينات. واستقر في أوروبا. وانقطعت صلته بالنادي وأعضائه.

(106) قبل هذا التاريخ بأقل من سنة واحدة تقريبا. وبالتحديد في الفترة من 6 إلى 9 يناير 1969 كان لي شرف المشاركة في بعض النشاط الدائر في تلك الفترة لبلورة مشروع انشاء اتحاد امارات الخليج العربية وتم اختياري من قبل المسؤولين في الحكومة والشيخ خالد بن عبدالله بن خالد آل خليفة «وزير الاسكان» والذي كان يشغل حينئذ وظيفة «رئيس قسم الطرق» بدائرة الاشغال العامة كمندوبين عن حكومة البحرين لحضور ومناقشة اعمال الاجتماعات الخاصة بموضوع المواصلات والاتصالات التي كانت تجرى في ابوظبي مع مندوبين آخرين يمثلون امارات الخليج. وكانت هذه الاجتماعات وغيرها مما كان مطروحا على الساحة انذاك قد تمخضت فيما بعد عن اعلان استقلال كل من دولة البحرين ودولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة.

برامج لعبة الهوزي:

بحلول عام 1967/66 كان النادي يواجه ضائقة مالية خانقة وقف مجلس الادارة أمامها عاجزا كل العجز عن استكمال ما بدأه من اعمال وترميمات وكنا نعقد الاجتماع تلو الاجتماع — سواء على مستوى اللجان او المجلس لتدارس الامر واستعراض الحلول التي يمكن ان تساعد النادي لتخطي هذه المحنة.

ولم يكن من المجدي باي صورة من الصور العودة الى الاساليب القديمة من استدرار العطف بالتبرعات او اقامة تلك المشاريع التي درج النادي او الاندية عموما عندما تلم به أزمة من الازمات وكان أمام النادي عدد من الخيارات منها تشجيع حفلات الزواج او الخطوبة التي كانت تغل بعض الايراد. فاقيم لهذا الغرض مسرح في ساحة النادي للحفلات الصيفية بجانب مسرح القاعة وزود بما يحتاجه من ديكور وتوصيلات كهربائية.

واقدم النادي على خطوة لها أهميتها وهي اقامة عدد من الدكاكين على طول واجهته الشمالية الامر الذي مكنه من اضافة بعض الرصيد الثابت من بدل ايجاراتها. غير ان هذه الخطوات على أهميتها لا تقارن بما استقر عليه الرأي من خوض تجربة

اقامة حفلات «الهوزي... الهوزي» في النادي وهي نوع من انواع العاب الحظ التي تقام وفق نظام وترتيب ابتدعه منظموها ودرجت بعض الاندية الاجنبية في البحرين على القيام بها منذ فترة من الزمن. مثل نادي الهنود (107) ونادي باكستان. وكنا نسمع بين حين وآخر عن الارباح الكبيرة التي تجنيها هذه الاندية من وراء تنظيم برامج اللعبة دون بذل كبير عناء او مشقة ومما شجعنا اكثر على خوض هذه التجربة هو أن النادي الاهلي – الشقيق – قد بدأ هذه اللعبة في مقره قبل فترة وتوالت الالب. والاخبار بنجاحه فيها نجاحا باهرا.

لذلك لم يطل الوقت بنا حتى تقدمنا بطلب رخصة رسمية من الحكومة. وبعد ايام قليلة وصلتنا الموافقة موقعة في كتاب رسمي من قبل سكرتير حكومة البحرين في ذلك الوقت المسترجي. دبليو آر. سميث (108). وكنا نعلم يقينا أن اللعبة ومزاولتها مقتصرة على أعضاء النادي فقط. الا اننا وطنا العزم على اقامتها وفقا لنفس «التكتيك» الذي اتبعه من سبقونا اليها. بدأنا بادارة المشروع وتنظيمه بتشكيل لجنة مسئولة مؤلفة من 9 اعضاء (109) انيطت بكل عضو فيها مسئولية محددة وتوليت رئاسة اللجنة. وطلبنا من مجلس الادارة منحة بمبلغ 500 دينار لتمويل المشروع في مرحلته الاولى. على ان نقوم باعادة المبلغ الى خزينة النادي متى ما توفر لنا الرصيد الكافي لتغطية مصروفات اللجنة ومكافآت اعضائها والمتعاونين معهم في ادارتها.

(107) الاسم الرسمي المعروف لهذا النادي هو نادي البحرين الرياضي. وهو من اقدم الاندية التي قامت في البحرين اذ يرجع تاريخ انشائه الى عام 1921 كما انه من انشط اندية الجاليات الاجنبية في البحرين حتى يومنا الحاضر. ويضم في عضويته اعدادا كبيرة تزيد على الالف وهو بذلك يكاد يكون النادي الاول في البحرين من حيث عدد الاعضاء الملتحقين به.

(108) المستر سميث.

كان قبل توليه هذا المنصب مديرا لدائرة الجمارك على مدى عقدين او اكثر. وكان محبوبا لدى جميع من يعرفه. خلافا لابناء حلدته الذين عملوا في البحرين في العهود السابقة.

(109) أعضاء اللجنة هم:

حسن علي المدني، سعيد السعيد، عبدالعزيز الخواجه، علوي السيد خلف، هاشم علي العلوي، حميل ابراهيم المسقطي، فارس علي حسن، جعفر يوسف سلطان، ابراهيم عبدالرضا السعد، جعفر منصور الصيرفي.

سرنا في المشروع رغم الضجة الكبيرة التي ثارت في وجوهنا من بعض اعضاء النادي ومن بعض الاوساط الذين راحوا يتهمون النادي بارتكاب ومزاولة القمار. مع اننا نعلم تماما ان امثال هؤلاء لا يحلو لهم ان يقف على قدميه معتمدا على جهوده الذاتية وجهود اعضائه وتعرض بعض اعضاء مجلس الادارة وأعضاء اللجنة الى انتقادات وحملات باطلة. ولكننا رغما عن كل ذلك واصلنا العمل في البرنامج ولم نهتم لمعارضة المعارضين وحملاتهم.

بدأت اولى حفلات المشروع في الاسبوع الثاني من شهر ابريل عام 1967. وخصصت ليلة «الاحد» من كل اسبوع موعدا ثابتا لاقامة البرنامج تمشيا مع المواعيد التي استقرت عليها برامج بقية الاندية المشاركة. وكان مذياع الحفل الذي اتفقنا معه على ادارة البرنامج هو السيد عبدالله عبدالعزيز حمزة (110) الذي كان ايضا يدير نفس البرنامج في النادي الاهلي ولقد استمر معنا فترة طويلة كان خلالها مثال الانسان المتعاون المخلص في عمله. ثم حل محله بعد تركه هذه المهمة آخرون

كانت ليالي الاحد مكرسة تكريسا كاملا في النادي لهذا البرنامج. يتقاطر فيها هواة اللعبة ومحترفوها على النادي منذ الدقائق الاولى من موعد البرنامج لا يخطئون مواعيدها وأماكن اقامتها في كل نادي. بل انهم كانوا يعرفون الطريقة التي ينفرد بها كل نادي. ويتميز بها عن الآخر.

في الاسابيع الاولى من البرنامج كان الدخل ضئيلا لا يكاد يغطي المصروفات والمكافآت. بل اننا في بعضها كنا نتحمل الخسارة عن طيب خاطر وقناعة تامة ولم تكد تمر فترة قصيرة، أقل من شهرين الا وبدأ الدخل يتنامى حتى وصل الى الذروة خلال موسم 1974/73 اذ فاق اجمالي الدخل الصافي اكثر من 12 الف دينار وهو مبلغ ما كان يخطر على بال احد حتى أعضاء اللجنة الذين كانوا يرصدون الدخل اولا باول وفي نهاية البرنامج الذي ينتهى حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا (111).

(110) عضو بالنادي الاهلي. ومن المهتمين بالشئون الرياضية

(111) كانت اللجنة تقيم لاعصائها كل سنة مناسبة تكريمية لقاء خدماتهم عبارة عن سهرة او رحلة ترفيهية، أو تدفع لبعضهم مكافأة نقدية. وقد بقى هذا التقليد طوال عهد اللجنة. وكان يلقي الترحيب من جميع الاعضاء.

وعلى مدى السنوات من 1967 حتى بداية 1980 كان البرنامج فيها يجرى بصورة منتظمة. ولم يتوقف الا لفترة قصيرة وذلك لاسباب دعت اليها الظروف القاهرة وبذلك استطاع النادي تامين دخل ثابت يكفي تغطية كافة مصروفاته المتكررة. التي تضاعفت خلال نفس الفترة مرات كثيرة. بل انه تعدى هذه المصروفات الى تمويل عدد من المشروعات كان من بينها شراء وتجديد الكراسي والطاولات وتزويد غرف النادي جميعها بالمكيفات التي كانت حتى ذلك الوقت خالية - منها ووفقا للسياسة الحكيمة التي رسمها مجلس الادارة فقد امكن توظيف الفائض من عائدات البرنامج على شكل مدخرات وودائع ثابتة في اكثر من بنك، درت عليه بدورها فوائد مالية لا يستهان بها. كما تمكن في السنوات الاخيرة من امتلاك عدد من أسهم الشركات الوطنية المساهمة كانت تنهال على اسواق البحرين في ذلك الوقت.

بقيت اشرف شخصيا على ادارة اللجنة المستولة قرابة ست سنوات. وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققناه الا اننا لم نعدم ان يخرج بعض الاعضاء الناقمون مطالبين ايقاف هذه البرنامج لحجج واسباب كانوا يتذرعون بها من وقت لآخر. وكنا نأمل ان تتوقف الحملة او تتوقف اراجيف واكاذيب بعضهم. الا أن الامر تفاقم وشملت الحملة قطاعا كبيرا من الاعضاء. وفي خلال هذه الفترة تخلت عن رئاسة اللجنة. وتولاها السيد عبدالعزيز الخواجه الذي شغل منصب امين السر سنوات... ثم اتبعت هذه الخطوة بالاستقالة من عضوية اللجنة نفسها.

ولم يكن من مفر الا عرض الامر على الجمعية العمومية باعتبارها المرجع الاعلى في كل ما يتعلق بشئون النادي وذلك لوضع حد لانقسامات الاعضاء.. ووقف البلبلة واللغط الذي ساد اجواء النادي. وفي اجتماع الجمعية العمومية صوت على الاقتراح بايقاف برامج لجنة الهوزي. وفاز الاقتراح بموافقة اغلبية الحاضرين بعد ان حشد له دعائمه كل جهودهم. هذا في الوقت الذي استمر فيه عرض برنامج الهوزي في النادي الاهلي اسبوعيا كالمعتاد. بل انه أصبح برنامجين اسبوعيا بعد فترة. وخلال شهر فبراير من عام 1981 توقف البرنامج نهائيا(112).

(112) توقف البرنامج ايضا في النادي الاهلي بانتقاله الى مقره الجديد بمنطقة الزنج مطلع 1988. كما توقف في بقية الاندية الاخرى. وذلك لاكتفاء معظم الاندية بمواردها الذاتية.



■ رحلة النادي الى رأس الخيمة يظهر في الصورة .. سعيد السعيد، محمد عبدالله السعد، عبدالعزيز السماك، جاسم محمد فخرو، حسن المدني، محمد باقر التاجر، ومحمود عبدالصمد الشهابي، ويرى جلوساً بعض أبناء الاعضاء الذين رافقوا الوفد خلال الرحلة.

آخر احصائية عن عائدات البرنامج من بدايته حتى نهايته اشارت الى أن المبلغ وصل الى 76 ألف دينار وهو اكبر مبلغ يحصل عليه النادي في أي فترة منذ تأسيسه. كما انه البرنامج الوحيد الذي استمر سنوات طويلة دون انقطاع رغم العراقيل. لكنها سنوات وسنوات.... لن تعود.



مشروع اليوبيل الفضى:

ما ان حل عام 1964 حتى كان النادي قد قطع في مسيرته 25 سنة كاملة. وقد رأى بعض الاعضاء الاحتفال بهذه المناسبة احتفالاً يليق بأهميتها والاشادة بها ودشن مجلس الادارة المشروع باسم الاحتفال باليوبيل الفضى، ووضعت له برامج حافلة اشتملت على عدة اشطة وفعاليات، وتوالى جلسات الاعداد والتحضير لهذه المناسبة. وقدمت في هذا الصدد مذكرة ضافية ببعض الاقتراحات تجد تفصيلاً لها في آخر هذه الفصول (113).

كان من ضمن هذه الاقتراحات، اصدار كتاب وثائقي شامل يتضمن فصولاً عن نشأة النادي وانشطته والمراحل التي مر بها خلال 25 سنة، واقامة اقواس الزينة ومظاهر الاحتفال الاخرى، واجراء مسابقات ثقافية بين الاعضاء او الاندية، وتنظيم حفلات سمر وتعارف... وغيرها..

(113) يجد القارئ تفصيلاً شاملاً لهذه البرامج مذكّلة في المذكرة التوضيحية بالقسم الثانى الملحق بهذا الكتاب.

سار النادي في طريق تنفيذ هذه الفعاليات ونجح في بعضها واخفق في بعضها الآخر بسبب الظروف التي صادف وقوعها فترة الاحتفالات، ولكن امكن تنفيذ بعض الانشطة التي كان منها الحملة الكبيرة لجمع التبرعات من الاعضاء. وقد نجحت الحملة وتمكن النادي من الحصول على بعض المبالغ التي فاقت تقدير المتفائلين. ومن اهم ماكان يميز هذه الحملة، هو ان النادي قام بتصميم اعاده اوراق الوصولات على شكل شيكات تذكارية جميلة لازلت احتفظ بواحد منها. كما قام النادي بتوزيع مفكرات جيب تذكارية بهذه المناسبة (114).

وأشتمل المشروع على اقامة مباراة فريدة في لعبة كرة السلة بين عدد من أعضاء النادي الهواة في هذه اللعبة الرياضية وفريق من نادي العاصفة الرياضي (رأس رمان/ حالياً) ومن ضمن من شاركوا من أعضاء النادي، منصور محمود رضى(115)، وعلي ابراهيم المحروس(116)، وابراهيم عبد علي السلطان.. وفوزي سايمون(117) وغيرهم. ورغم الجهود التي بذلها النادي للنهوض بالرياضة الا انه لم يوفق وهذا قدره حتى اليوم.

اما ابرز وانجح برامج الاحتفال التي امتدت الى ما يقرب من شهر، فقد كانت رحلة السمر الكبيرة الى بستان «صافرية» في المنطقة الغربية من البحرين، وامضى الاعضاء فيها اوقاتا لاتنسى. كانت هذه الرحلة عامرة بفقرات ترفيهية وسهرات غنائية احيائها المطرب المعروف محمد زويد(118). واشترك في الرحلة من الاعضاء ماييزيد على مائة، وهو أكبر تجمع يشهده النادي في كل المناسبات. ويروح فريق اخر من الاعضاء يتحدث بتفاؤل كبير عن الاحتفال بمشروع «اليوبيل الذهبي» الذي حل ذكره خلال عام 1989 اي بعد مرور 25 سنة اخرى.

(114) يحد القارئ نموذجاً مصوراً من هذا الوصل ضمن هذه الاوراق.

(115) رئيس تحرير مجلة «المواقف» الاسبوعية.

(116) مدير الادارة السياسية بوزارة الخارجية

(117) من أصل عراقي ولد ونشأ في البحرين وهاجر مع أسرته الى الولايات المتحدة وتوفي هناك.

(118) أحد أشهر مطربي البحرين في مطلع القرن العشرين مع زميليه اللذان سبقاه في الشهرة وهما محمد بن فارس، وضاحي بن وليد

وحتى اليوم وبالرغم من مرور 25 سنة التى كان يتحدث فيها الاعضاء هذا الحديث
فأن بعض الاعضاء الذين شاركوا في هذه الرحلة لايزال يتذكر بكثير من الشوق
والحنين تفاصيل تلك الرحلة وما دار فيها من طرائف وحكايات بقيت عالقة في
اذهانهم ويتمنون لو أن النادي في عهده الجديد استطاع ان ينظم رحلة مماثلة
لاعضائه الذين بدأوا يتكاثرون. وهو ما يمثل رغبة الكثير منهم.
ولا يبقى لنا كمراقبين لسير الاحداث الا نردد القول المأثور.
ومن يعيش... ير.





■ في 17 ديسمبر 1964: احدى رحلات النادي بمناسبة اليوبيل الفضي في بستان «صافرية» ويبدو في وسط الصورة المطرب الشعبي محمد زويد وهو يحمل عوده.



■ رحلة النادي في بستان صافرية وتجمع 30 من الاعضاء خلال احدى اللقطات.



■ في 17 ديسمبر 1964: إحدى رحلات النادي بمناسبة اليوبيل الفضي في بستان «صافرية» ويبدو في وسط الصورة المطرب الشعبي محمد زويد وهو يحمل عود.



■ رحلة النادي في بستان صافرية وتجمع 30 من الأعضاء خلال إحدى اللقطات.

في هذه القاعة فترات طويلة تزيد عن أي ركن من أركان النادي الأخرى.

أن تلك الترتيبات كانت تعتبر في حد ذاتها خطوات جريئة.. كان يحسدنا عليها كثيرون من زوار النادي، من أصدقاء الاعضاء أو غيرهم. ولكن بمرور بعض الوقت، واستمرار أنشطة لجنة الهوزي الأسبوعية تكشفت لنا بعض المتاعب والعقبات التي راح مجلس الإدارة واللجان المتخصصة في العمل على تحسينها وتطويرها. وكان لتعاون الاعضاء والخبرة التي اكتسبها بعضهم الأثر الطيب في استقرار الأمور في المقصف الذي بدأ ينمو ويأخذ مظهرًا متميزًا في نفوس أعضاء النادي.

وبمرور الأيام تتحول القاعة والمقصف الملحق بها إلى المكان الوحيد المفضل عند معظم الاعضاء. وقمنا بتوفير جهاز تليفزيون جديد أحتل ركنًا في القاعة، وتركيب شبكة من أجهزة الموسيقى الصوتية، وتجديد الإضاءة فيها. كما لم ننس تجديد أثاث القاعة وفرشها، وسارت الأمور على أحسن ما يرام.

لكن بعض الممارسات والتصرفات التي صدرت من جانب بعض الاعضاء مرتادي القاعة وزبائن المقصف التقليديين أخلت ببعض الترتيبات المتعارف عليها، وادت إلى بروز بعض المشاكل التي ألفت بثقلها على مجلس الإدارة وكانت موضوعًا



■ في 4 مارس 1964: إحدى حفلات النادي. استضافة بعض الفنانين التشكيليين الذين ساهموا في لوحات الحفلات الجهلوانية ويبدو من بينهم: عبدالكريم البوسطة، راشد العريفي، عقيل الدرازي، عبدالنبي المسيب، محمد علي البحارنة «الخطاط».

لانشغاله بمعالجتها ووضع الحلول لها ردحا من الوقت.

من هذه المشاكل وما تركته من آثار سيئة هو أن بعض الاعضاء قد دأبوا على السهر في القاعة خلال ليالي شهر رمضان التي يطيب فيها السهر لساعة متأخرة من الليل، اذ يمضون الوقت في لعبة الورق كما هي عادة الناس في مثل هذا الشهر. وفي احدى الليالي خلال مزاولتهم لهذه اللعبة، سرق منهم صندوق كانوا يحتفظون به لدى اقدمهم لتجميع حصيلة الارباح خلال نوبات اللعب بينهم. وقد اختفى هذا الصندوق في غمضة عين ولم يعثر له على أثر رغم المحاولات التي بذلها الجميع، وظل سر اختفائه خافيا حتى اليوم. وعلى أثر هذا الحادث اضطر مجلس الادارة الى وقف اللعبة، وتفرق بعض الاعضاء بعد هذا القرار. وقد خلف هذا الحادث أثرا سيئا تمثل في قيام بعض الاعضاء بتصرفات وممارسات خاطئة اقل ما يقال عنها انها غير مسئولة او منضبطة مما عرض النادي لحملة اقاويل وادعاءات من عدة جهات لم يكن باستطاعته الاستهانة بها، ولم يكن هناك من بد الا وقف بعض الانشطة داخل القاعة

وفي فترة لاحقة بعد هذا الحادث قام مجلس الادارة بوضع بعض اللوائح الجديدة لتنظيم عمل المقصف وتم تنفيذ بعض الخطوات في هذا الشأن. واستقامت الامور في القاعة واخذت تاخذ طابع الترفيه حيث بدأ النادي يعقد فيها السهرات واللقاءات بعد ان تم في السنتين الاخيرتين اضافة جناح جديد ملحق بالقاعة في جهتها الشمالية، كما تم توسعة المقصف ليؤدي وظيفته بصورة افضل(119).

المهم في هذا الفصل أن اذكر انه ما كان ليتسنى للنادي اقامة هذه القاعة والمقصف وما يتصل بهما وتزويدهما بكل ما يحتاجانه من لوازم واثاث وتسهيلات وغيرها الا من تلك الارباح الكثيرة التي ادخرها من عائدات برنامج الهوزي. وهذه احدى الحقائق.



(119) وفي فترة لاحقة اقيمت صالة جديدة في الجهة الشمالية من غرفة المقصف تتسع لعدد كبير من الاعضاء واسهمت في تخفيف الضائقة التي كان النادي يعاني منها في اقامة نشاطاته الداخلية.

مكتبة ابراهيم العريض:

من منا في البحرين لم يعرف الاستاذ ابراهيم العريض او يسمع به، وهو الشاعر والاديب والمفكر والانسان الذي طبقت شهرته كل افق وذاع صيته في دنيا العرب. وهو علم فوق كل الاعلام. ولكنى في هذا الفصل لا اكتب عن الاستاذ العريض، فهو قبل كل شيء غني عن تعريفي، وانما الذي اقصده هو صلة الاستاذ العريض بنادي العروبة، فاذا قلت أنه أحد المؤسسين الاوائل فهو بلا شك احدهم، واذا قلت انه عضو في النادي فهو بلا شك ايضا عضو في النادي، ولكنه ليس هذا او ذاك، كيف يكون ذلك اذن. ان الاستاذ العريض اكثر من ذلك، هذا الرجل الذي حمل اسم البحرين وطاف به الشرق والغرب بما لم يحمله انسان آخر، وقدم من الآثار والمؤلفات في شتى الفنون ما يجعل كل واحد منا يتحدث عنه في كل وقت، ومع كل ما قيل ويقال عنه فهو قليل... وقليل.

أنني لا أنسى ما حييت قولته التي سجلها يوما في دفتر الزيارات بالنادي، التي جاءت في عبارة قصيرة جدا لا تتعدى اربع كلمات هي «انا للنادي والنادي لي» انه في ذلك يفصح عما يكنه في نفسه من مشاعر واحاسيس نحو هذا النادي بمعنى قد لا نستطيع ان نشرحه لو اردنا كما يريد هو ان يوضحه، لكن مما نشاهده ونراه أن

صلة الاستاذ ابراهيم العريض بنادي العروبة صلة لا تنقسم. ان اسمه لم يدرج في سجل الاعضاء لاننا جميعا نعتبره أبا للجميع، وعلاقته بالنادي علاقة حميمة، ورعايته واثاره للنادي لا يختلف فيها اثنان، ومن الظلم والاجحاف ان يذكر اسم النادي ولا يذكر اسم الاستاذ العريض والعكس صحيح.

منذ اول يوم للنادي وحتى اليوم بقى الاثنان متلازمين، فقد كان الاستاذ العريض في زيارته للنادي التى تكاد تكون يومية، يبدى كثيرا من الاهتمام بشئون النادي، وشئون مكتبة النادي بالذات، يحث الاعضاء على قراءة الكتب، ويوجههم الى ما يصدر من كتب جديدة، ويزود المكتبة بالصحف التى لا تصل الى كل يد. فاذا فرغ من هذا راح يقضى شطرا من وقته في مشاركة الاعضاء في لعبة الشطرنج التى هو احد اساتذتها دون منازع، وقد خصصت لهذا الحديث مكانا آخر في هذه الاوراق.

اما المكتبة... وما يربط الاستاذ العريض والنادي من وشائج وصلات، وتعبيرا عن مشاعر الود والتقدير المتبادلة، فقد حملت استاذنا الكريم ان يتقدم للنادي باهداء مجموعة من الكتب التى يقتنيها لانشاء مكتبة جديدة وكان من الطبيعي ان يسارع لاحتضان هذه الفكرة والعمل على تنفيذها. وقمنا بالاتفاق مع احد المتعهدين على توسعة المكتبة وازافة القسم الشرقي منها لمجموعات الكتب المهداة، وتخليدا لهذا المكرمة اطلقنا عليها مكتبة ابراهيم العريض، ولتظل تحمل اسمه ابدا. كان عدد الكتب يربو على الالفين في مختلف الفنون والثقافة والشعر والآداب، كما كان بينها عدد لا يستهان به من الكتب الانجليزية في القصص العالمية والتاريخ وآداب الرحلات وغيرها وقد تم تبويب هذه المجموعة ووضع البطاقات والفهارس الخاصة بها حسب احدث النظم المتبعة في ادارة المكتبات. وبذلك اضحت هذه المكتبة بالازافة لمكتبة النادي القديمة وما تضمه من كتب عديدة ومجلدات، واحدة من اكبر المكتبات الخاصة في البحرين. بل انها لتكاد تكون الاولى على مستوى مكتبات الاندية(120).

لا أخفي اننى - شخصا - كنت ابدى من الاهتمام ما جعلني اتردد عل النادي يوميا - حتى الفترة الصباحية احيانا - خلال قيام المتعهد بعملية تركيب خزانات

(120) بلغت تكلفة تركيب خزانات الكتب والديكورات الجانبية الملحقة بها في الغرفة ما يقرب من 750 دينار. وقد استكثر بعضهم في تلك الأيام ضخامة المبلغ. وقد اشرفت - شخصا - على عملية تركيبها دون مساعدة احد.

الكتب حتى تم انجازها. وتلقينا التهنئة من كل من زار المكتبة على المظهر الجميل الذي بدت عليه في عهدها الجديد.

ولقد تولى ادارة المكتبة امناء عديدون منذ ذلك الوقت (121)، ولكن معظمهم لم يبذلوا ما كان ينبغي للحفاظ على المكتبة. فقد لحق الاهمال بكثير من الكتب والمجلدات ومن بين هذه مجموعة من امهات الكتب القيمة ان لم تكن من النادرة (122)، وانه لمن حسن الطالع ان قيض الله للمكتبة اخيرا من يأخذ على عاتقه مهمة تنظيمها والعناية بها وتجديدها الى غير ما حد (123).

ويسرني في النهاية أن أثبت ادناه جدولا بآخر احصائية عن عدد الكتب في المكتبة لم يسبق نشرها كما اعلم زودني بها الاستاذ سلمان كمال الدين أمين المكتبة ورئيس لجنة الثقافة في عهدها الجديد حامدا له جهده الشاق وعمله الدؤوب في أن تبقى مكتبة نادي العروبة منارة من المنارات المشعة العالية، ليس في سماء النادي وحده، بل تتعداه الى خارجه، ومن حق النادي ان يحتفظ بالامل الواسع في مستقبل زاهر سعيد ومن حقنا كأعضاء ان لا يبقى هذا الامل حلما فقط، بل ان يتحول الامل / الحلم الى حقيقة.

بل يجب ان يكون هذا.... حقيقة.



(121) بدى ان نشر كشف مفصل باعداد الكتب وتوزيعها في حداول خاصة بالابواب والموصوعات سيستغرق برهة من الوقت.. بسبب مالحق بالمكتبة من اهمال خلال السنوات القليلة السابقة ولكن تقديراتي عن اجمالي عدد الكتب الموجودة في مكتبة النادي اليوم لا تتعدى خمسة او ستة آلاف كتاب

(122) وفي سنة 1992 تبرع السيد محمد مهدي التاجر.. الترى المعروف المقيم بدبي بدولة الامارات العربية المتحدة. واحد اعضاء النادي السابقين.. بمبلغ سخي لمساعدة النادي. وقد اطلق اسمه تكريما له على تبرعه على ركن من اركان مكتبة النادي.

(123) كما تبرع الاخوان فؤاد ومحمد ابناء ابراهيم خليل كانو من رجال الاعمال المعروفين في البحرين بمبلغ سخي آخر.. وتكريما لهما على هذا التبرع اطلق أسم «ابراهيم خليل كانو» والدمهما المرحوم على قاعة النادي الرئيسية.

نادي العروبة... في ارض العروبة (124):

ظل النادي لفترة طويلة قابعا في عقر داره دون ان يتعدى في خطواته البحر القريب الى البحر البعيد رغم ان ما يفصل بين البحرين مسافة قصيرة يسهل عبورها في وقت اقصر. وكنا نسمع بين حين وآخر سفر وفود وفرق من أندية هنا الى أندية اخرى هناك، في زيارات متبادلة، يتعارف أعضاء كل ناد على أعضاء ذلك النادي او ذلك الفريق، ويطلعون على ما تقوم به تلك الاندية من نشاطات مستهدفين من هذه الزيارات المتعة والفائدة معا.

وكبادرة لفك هذا الطوق الذي كان الجميع يشعر لوطاته تقدمت في اوائل يناير

(124) ارض العروبة:

هذا التعبير كان اول ما ورد على لسان احد الاخوة القطريين الذين كانوا في استقبالنا ساعة وصولنا مطار الدوحة. ولانه صادف لحظتها هوى في نفسي فقد انطبع في ذهني منذ ذلك الوقت. لذلك فقد رأيت ان اجعله عنوانا لهذا الفصل من الكتاب كما ورد.. للذكرى.

1972 بمشروع اقتراح الى مجلس الادارة للقيام بتنظيم «رحلة تعارف» الى احدى دول الخليج العربية، لتأكيد انفتاح النادي ورغبة اعضائه في الاطلاع على أوضاع الاندية او الجمعيات هناك بغية الوقوف عن كثب على ما تقدمه من أنشطة. ولتوثيق اواصر التعارف بين اعضاء تلك الاندية، وإلى كل ما يعود عليها بالخير والمنفعة، وامكانية القيام بمشروعات مشتركة بينها. هذا في الوقت الذي كان مواتيا لا شترك عدد من اعضاء النادي في رحلة من هذا القبيل لم يسبق قط القيام بها من قبل.

ولقد أقر مجلس الادارة بعد مشاورات واتصالات مشروع الاقتراح ورأى ان تكون الزيارة الى دولة قطر الشقيقة لقربها من جهة ولنجاح المساعي التي بذلت في هذا الشأن

واجهتنا بعض الصعوبات في اول الامر، ولكننا تمكنا من تذليلها. وتمت اتصالات مع الجهات المسؤولة في البلدين، وكانت اكبر عقبة تدبير تمويل الزيارة دون تكبيد النادي أي التزامات مالية، وقد أمكن تدبير أكبر بند فيها وهو تذاكر سفر أعضاء الوفد، حيث حصلنا عليها من الديوان الاميري. اما العقبة الثانية فقد برزت في طريقة تشكيل أعضاء الوفد وتحديد عددهم.

واتبعنا في ذلك «تكتيكا» غير معلن حتى نضمن تحديد العدد. رفعنا رسم الاشتراك في الرحلة للراغبين من الاعضاء، مما اضطر بعضهم بصرف النظر عنها ولم نعلن عن موعد السفر او مدته أو تاريخه. وقبل ايام من الموعد قمنا بمقابلة صاحب السمو أمير البلاد وسمو رئيس الوزراء في دار الحكومة، لاطلاع سموهم على الغرض من هذه الزيارة، وتلقينا منهما التوجيهات فيما يتعلق ببرنامج الزيارة. في هذه المقابلة كنا اربعة هم السيد محمد على الخزاعي «رئيس النادي» والسيد عبدالعزيز الراشد «نائب الرئيس» والسيد سعيد احمد السعيد «أمين الصندوق» وأنا بصفتي أمين السر. اما الاعضاء الذين انضموا الينا فيما بعد فقد كانوا محمد هادي الحلي، صلاح علي المدني، صديق شرف العلوي، حسن ميرزا التحو، عبدالرزاق احمد السعيد، علوي السيد خلف، وعلي عيسى الخياط. واقتصر عدد اعضاء الوفد على هؤلاء... دون زيادة.

دامت زيارة الوفد ثلاثة ايام من 30 ابريل حتى 2 مايو 1972. واقمنا بفندق «العاصمة» بالدوحة بشارع الشيخ عبدالله آل ثاني، وهو من فنادق الدرجة الثانية.



■ 1 مايو 1972:

زيارة وفد النادي الى دولة قطر، امام مبنى رعاية الشباب في الدوحة

وقامت ادارة رعاية الشباب «وزارة التربية والتعليم» بتنسيق برامج الزيارة.

بقى برنامج هذه الرحلة علامة ناصعة في مسيرة النادي. وحتى اليوم وقد انقضى على تلك الرحلة مايزيد على 20 سنة يتمنى العديد من الاعضاء ان لو استطاع النادي تنظيم رحلة مماثلة يزورون فيها بلدا عربيا آخر. علما بأن الظروف والاحوال التي نمر بها هي افضل كثيرا مما سبق.

وحتى اليوم. لازلنا ندعو مع الداعين.



أرض جديدة للنادي:

في عام 1970 عندما اختارت حكومة البحرين مقر النادي بشارع الزبارة مركزا من مراكز التوعية خلال تقصى الحقائق في الاستفتاء الشعبى الذى أجرته هيئة الامم المتحدة قبيل نيل البحرين استقلالها. خلال هذه الفترة زار مقر النادي سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة «رئيس المجلس الاداري» رئيس مجلس الوزراء فيما بعد.

وقد رأى سموه بثاقب بصره حالة النادي ومبناه، وأشار الى مجلس الادارة ضرورة الانتقال من هذا المبنى الى مبنى جديد يليق بمكانة النادي بين اندية البحرين الوطنية. وقد كان لهذه اللفتة الكريمة من سموه ما حملنا ان نشرع على الفور في العمل على تحقيق هذه الرغبة السامية التى كانت ايضا رغبة جميع اعضاء النادي.

اعددنا مذكرة ضافية عن وضع النادي واحواله والمشاريع التى ينوي القيام بها اذا ما تيسرت له الامكانيات. واتفقنا على رفعها الى مقام صاحب السمو أمير البلاد

المعظم، وتشكل وفد ضم السادة محمد علي الخزاعي(125) «رئيس النادي» وحسن المدني «أمين السر»، سعيد احمد السعيد «أمين الصندوق» حيث تشرفنا بزيارة سموه وتسليمه المذكرة وقد وعدنا بتلبية طلب النادي وغادرنا قصر الرفاع شاكرين لسموه عظيم عطفه ورعايته تجاه الاندية والمؤسسات الثقافية في البحرين.

وبعد فترة قصيرة علمنا ان طلب النادي قد حول الى بلدية المنامة.. التي يرأسها في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة «رئيس البلديات والزراعة» حيث اجرينا سلسلة من المفاوضات للحصول على قطعة ارض مناسبة. عرض علينا اول الامر قطعة من الارض البحرية المدفونة في منطقة «الحورة» قريبا من مبنى النادي البحري. بشارع احمد الفاتح، وكان هذا موقعا مرغوبا الا انه بعد قليل من الوقت استبدلت بقطعة اخرى . في منطقة «الجفير» كان لا يزال يجرى ردمها، وتقع شرق مبنى فندق الخليج كانت مساحة الارض 200 × 200 قدما مربعا، ولم يكن وقتها من مجال في النظر في تغيير موقعها.. او مساحتها.. في انتظار ما ستكشفه لنا الاتصالات التي قمنا بها في هذا الشأن مع العديد من الجهات الحكومية من مستجدات وفي الوقت الذي كانت تجرى فيه هذه الاتصالات علمنا ان النادي الاهلي قد حصل هو الآخر على قطعة ارض جديدة مساحتها اربعة اضعاف الارض التي حصلنا عليها، ولكن موقعها لم يتحدد تماما حتى ذلك الوقت. وقد وضعنا في اعتبارنا ان ننتظر حتى يأتي اليوم الذي نتمكن فيه من اعادة النظر في كل ما يتصل بالارض.. من مساحة وتخطيط وتمويل(126). الخ.

(125) دكتور محمد علي الخزاعي

احد الاعضاء الذين تولوا رئاسة النادي في بعض الدورات الانتخابية. درس في القاهرة والمملكة المتحدة. وحصل على شهادة الدكتوراه في بحثه «تطور بدايات المسرح في الوطن العربي». له بعض الدراسات الجادة في النقد الادبي عمل في مهنة التدريس لبعض الوقت. ثم التحق بوزارة الاعلام وهو يشغل حاليا منصب مدير ادارة المطبوعات وهو من اكثر المهتمين في البحرين بلعبة الشطرنج ويتولى رئاسة اتحاد هذه الرياضة منذ سنوات

(126) تحدد موقع الارض اخيرا في منطقة الرنج الجديدة الواقعة على الشارح البحري المواجه لجزيرة السبيه صالح «جنوب المنامة» وبعض الساس لا زال يعد الموقع جزءا من منطقة الماحوز التي تقع الى الشرق من هذا المكان بيما لارال فريق آخر ييسب موقع النادي الى منطقة السقية وهي المنطقة التي تتوسط الماحوز والربح

في غضون أسابيع قليلة تمت اجراءات تسجيل الارض وتجديد مساحتها، ومرة أخرى قمنا بزيارة صاحب السمو الأمير المعظم خلال امسية جميلة من يوم 3 سبتمبر 1972 لتقديم شكر وامتنان أعضاء النادي على هذه المنحة الكريمة.

وكانت فرصة طيبة للتحدث مع سموه عن آمال النادي ونشاطاته. وقد غمرت أعضاء النادي فرحة كبيرة بعد نجاح هذه الخطوة التي طالما سعيينا لها بعد انتقالنا الى مقر النادي بشارع الزبارة لسنوات قليلة لما شعرنا ان هذا المقر بدأ غير كاف لاستيعاب نشاطات النادي بمساحته المحدودة وضيق مرافقه. هذا في الوقت الذي لاحظ فيه المراقبون ان المبنى الحالي ينؤ تحت قدم البناء وثقله ولم يعد يساير ما ينبغي ان تكون عليه الاندية والمؤسسات الجديدة من تعدد المرافق والمساحات وغيرها. وكانت هذه النظرة تتعزز كل يوم لاسيما وان النادي بدأ يستقبل أعضاء جددا بعد فترة الركود التي مر بها في سنيه الاخيرة.

كما ان النادي اصبح مكانا لا ستضافة العديد من الهيئات التي كانت تتقدم بطلباتها لعقد اجتماعاتها وندواتها. مما اضطر مجالس الادارة المتعاقبة الى مواصلة ادخال بعض التعديلات والاصلاحات التي استنزفت مبالغ لا يستهان بها من رصيد النادي. لكن هذه التعديلات والاصلاحات لم تغير شيئا من صورة المبنى. ومما زاد الحالة سوءا ان المنطقة المحيطة بمبنى النادي قد ازدحمت ازدحاما لا مثيل له في اي منطقة من مناطق المنامة (127) بالعشرات من الدكاكين والمطاعم الصغيرة التي يديرها الهنود وغيرهم وجماعات من افراد الجاليات الاجنبية. واصبحت هذه المنطقة واحدة من أكثر المناطق التي تعج بالحركة التي لا تنقطع ومدعاة للازعاج حتى ساعة متأخرة من كل ليلة. هذا فضلا عن تكديس دور السينما وحصرها فيها دون غيرها من المناطق في المنامة.

وتمر بضع سنوات، ويشعر النادي في مشروع بناء المقر الجديد... واعداد

(127) كان البعض يتندر ويطلق على هذه المنطقة من المنامة بحى «السان جرمان في باريس» او «البيكادلي في لندن» فقد مر عليها وقت كانت تصم 6 أندية و3 دور للسينما و3 صيدليات و6 مقابر و3 فنادق ومسجد وماتمان وعشرات من المطاعم والمقاهى والدكاكين والبوتيكات التي تضم عشرات الاصناف. وكل هذا الحشد من هذه المنتاقضات يقع ضمن مساحة لا تتعدى 4 كيلومتر مربعا خليط عجيب قل ان تجد له مثيلا في اي منطقة من مناطق المنامة

التصميمات الهندسية والمواصفات الفنية بتكلفة تقديرية تناهز نصف مليون دينار. ونظرا لضخامة المبلغ فقد راح مجلس الادارة واللجان المكلفة خلال الدورات الاخيرة يدرس افضل الوسائل لتحقيق هذا الهدف. واجرى عدة اتصالات مع المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم سمو رئيس المجلس الاعلى لرعاية الشباب والرياضة والذي لم يتوانى عن تقديم الدعم المطلوب لانجاز المشروع. وقد كان المؤمل ان ينتقل النادي الى هذا المقر الجديد خلال 1989 الذى يصادف مرور 50 سنة على تأسيس النادي والاحتفال بعيده الذهبي. الا ان الصعوبات المالية حالت دون تحقيق ذلك ولكن الامل معقود ان يتم المشروع حسب الخطة الموضوعة له(128).

وقد فاتنى حضور هذه الحفلة لوجودي في القاهرة في هذا اليوم. ان جميع الاعضاء في النادي يتطلعون الى اليوم الذي يقوم فيه صرح النادي الجديد، ويومئذ يحق لنا أن نقول ان عهدا جديدا قد بدأ(129).
ومن سار على الدرب... وصل.



(128) وضع حجر الأساس لمشروع المبنى الجديد بتاريخ 22 مارس 1989 وقد اقيمت بهذه المناسبة حفلة عشاء ساهرة للاعضاء في قاعة النادي مساء الاربعاء 23 مارس 1989.

(129) تم توقيع مقالة البناء مع شركة مقاولات حميد آل نوح ومكتب «جاف» للاستشارات الهندسية (لصاحبه جميل علي المنزوك) بتاريخ 9 فبراير 1989. وقام بالتوقيع نيابة عن النادي رئيسه قاسم محمد فخر. بلغت التكلفة الاجمالية للمقالة. 493 الف دينار ولا يدخل فيها قيمة اثاث المبنى ولوازمه الاخرى.

موقف النادي.. والمجلس الاعلى للشباب والرياضة:

في منتصف السبعينات او بالتحديد خلال شهري ابريل «نيسان ومايو» ايار 1975 بدأت تلوح في الافق اشارات وارهاسات تحمل في ملامحها بعض المتغيرات التى تبشر ببءء مرحلة ءءىءة تتناول اوضاع الانءىة القائمة فى البلاد بصورة عامة. وكان قء انشء منذ فترة وءىزة المجلس الاعلى للشباب والرياضة برئاسة سمو الشىء ءمء بن عىسى آل ءلىفة ولى العهد، للاءتمام برعاية الحركة الرىاضىة وقضايا الشباب، كءهاز ءكومى متخصص قادر على اءارة شئون الانءىة والاشراف على انشطتها بعء ان بات برىق نجم اءاء الانءىة الوطنىة ىءبو وىءتفى، واصبحت مصالح كثر من الانءىة والاءاءاءات الرىاضىة تتقازفها الاءواء والنزعات التى كان من الصعب كبء ءماءها لو لم ىقم هذا ءهاز فى الوقت المناسب.

كانت ابرز الملامء فى نظرنا ءلال تلك الفترة الدعوة التى انطلقت من بعض مسئولى الانءىة لاقءراح ءمء الانءىة، وهى نفس الفكرة التى مررنا بها ءلال قىام اءاء الانءىة الوطنىة السابق، وهى فكرة لم تكن ءءىءة علینا اءلاقا. فقد كنا من ءاعین لها منذ وقت طویل. ولكن ءءىء فىها كما لاءظنا ان ءاعین لها من قبل بعض الانءىة كانوا ىشیعون فى مءالسهم ومطالبتهم الانءىة بالانضمام الى هذه

الفكرة بطرق واساليب لم تكن واضحة المعالم والاهداف. وتنطوي على كثير من سوء الفهم... والافتقار الى الاقناع.

فقد انتشرت شائعات واقاويل كثيرة عن فكرة الدمج حملت الكثيرين من اعضاء الاندية الاخرى على الدخول في مناقشات وتخرصات. وحتى ذلك الوقت لم يصدر شيء ما من المجلس الجديد يمكن الركون اليه في تطمين النفوس التي كانت تواقفة للوقوف على ما كان ما يدور من همسات واقاويل.

كنا نعلم يقينا ان الدعوة لدمج الاندية تعنى تجميع طاقات الشباب في الاندية المتناثرة في طول البلاد وعرضها. ورفع المستويات فيها، وتقديم المساعدات المالية لها، غير ان ذلك لن يتأتى الا بتقليص عددها، وعلى الاخص في المناطق المتقاربة، وفي انحاء كثيرة من البلاد، بما يحقق الاهداف والغايات التي قام من اجلها المجلس الاعلى للشباب والرياضة. كان بعض من اتصل بناديننا من مسئولي الاندية يرددون في اقوالهم بأن الوقت حان لدمج الاندية الصغيرة في الاندية الكبيرة في اسلوب فج. وان اوضاع الاندية كما هي عليه لا ينبغي ان تستمر وعلى ذلك فأف فكرة الدمج هي امر حتمى لابد منه سواء رضيت به الاندية او لم ترض. وكان هذا بالطبع منطق غريب قابلناه بعدم الاكتراث.

لم تصلنا رسالة من المجلس ولم نسمع عن هذه الدعوة في الاذاعة والتلفزيون، ولم ينشر شيء عنها في الصحف، وانما كانت احاديث يتناقلها اعضاء كل نادي.. في مجالسهم، وكل يدلى بدلوه حسبما يشاء ويهوى. ولم يطل الوقت حتى اتصل بنا بعض الاخوة في النادي الاهلى يطلبون الاجتماع بهم وبممثلين عن نادي النسر الرياضي، لتدارس الموضوع، وهي الاندية الثلاثة التي تجمع بينها منطقة واحدة لا تتعدى في مساحتها امتارا قليلة، وتربط بين اعضائها الروابط العديدة التي ترسخت على مدى السنين.

عقد الاجتماع في مقر نادي النسر وحضره مسئولون من الاندية الثلاثة (130)،

(130) حضر الاجتماع عن نادي العروبة السيد حسس المدني والسيد محمد عبدالله السعد. وعن النادي الاهلي السيد عبدالوهاب العسومي. وعن نادي النسر السيد محمد عبدالعزيز حمزة. واعضاء آخرون لا اذكر اسماءهم.

وطرحت فكرة الدمج، ودارت مناقشات وتركزت بصورة خاصة حول المشاكل والصعوبات التي تلاقيها بعض الاندية. وقد برزت من خلال المناقشات بعض الامور التي كانت غائبة عن اذهان بعض الاخوة.

في هذا الاجتماع كان هناك اقتناع كامل في طبيعة المشاكل التي يعاني منها كل نادي، مثل صغر المقرات وعدم لياقتها، وضعف الامكانيات المادية والمالية، وتنوع النشاط الذي يزاوله كل نادي وما اذا كان هذا النشاط يتوافق او يتعارض مع نشاط النادي الآخر، كما طرحت على بساط المناقشة مسائل كثيرة. وقد انفض الاجتماع الذي استغرق ساعات طويلة على اعطاء كل نادي الفرصة في استعراض المسائل المطروحة من مختلف جوانبها، والخروج بنتائج واضحة.. يمكن التفاوض عليها في اجتماع قادم، الا ان الامور سارت في طريق مغاير، ولم ينعقد أي اجتماع آخر بعد ذلك الاجتماع الفريد.

كان الجميع يعلم ان نادي العروبة من السباقين لتلبية اي دعوة للتضامن مع الاندية الاخرى في مجال العمل الوطني والخيري والاجتماعي، وأنه لم يتأخر يوما عن أي دعوة يتلقاها للعمل الجماعي، فضلا عن انه وعلى مدى تاريخه الطويل كان من اوائل الداعين لفكرة دمج الاندية، لكن الاجواء التي صاحبت فكرة الدعوة الجديدة جعلتنا نتردد في قبولها بالشكل الذي طرحت به، بالاضافة الى أنه لم يحدد وقت للسير بهذا الاقتراح ووضعه موضع التنفيذ.

كنا مقتنعين تماما من أنه لا بد من وجود تنظيم ما يجمع شتات الاندية المتفرقة داخل حدود مدينة المنامة او خارجها. وكنا مقتنعين ان المجلس الاعلى للشباب والرياضة قد جاء ليسد الفراغ الذي تركه غياب اتحاد الاندية الوطنية. ولذلك باتت لزاما علينا ان نترئ في الامر والرجوع الى رأي اعضاء النادي وأنه لا بد لنا في كل الاحوال من عرض الموضوع على الجمعية العمومية كما يقضى بذلك دستور النادي. وجميعنا يعرف ان في دستور النادي بند صريح وواضح (131) ينص على أن يحتفظ النادي بكيانه المستقل فيما لو رغب في الانضمام لعضوية اتحاد عام للاندية، فضلا عن اتحاد مع ناد من الاندية. وان تكون اهداف هذا الاتحاد او ذلك النادي

متماشية مع اهداف النادي الاساسية، وان لا يوجد في اهداف الاتحاد او النادي ما يتعارض واهداف النادي الاساسية. وأن يعرض دستور الاتحاد او قانون النادي وما يتبعه من تعديلات لاحقة على مجلس الادارة لمناقشتها والموافقة عليها في اجتماع يقرر مثل هذه الخطوة تعقده الجمعية العمومية وبغالبية الاصوات. ولم يكن من السهل علينا كمستولين في مجلس الادارة تجاوز هذه الحقيقة الدستورية الملزمة. والكل يعرف مدى التزام نادي العروبة في تطبيق الدستور الخاص به طوال مسيرته.

ولما كانت دعوة الدمج قد انطلقت من ناد او اكثر، وليست من مؤسسة حكومية مسئولة، ولما كان لكل نادي دستوره وقانونه وجمعيته العمومية التي هي المرجع الاعلى فيما يتعلق بكيانه، فقد بقى الموضوع مثار جدل ونقاش طويلين بين اعضاء النادي، وكان كل يوم يمر نزداد فيه اقتناعا بأن التفريط في كيان نادينا، سواء بأن ينضم الى ناد آخر، لن يكون في أحسن الاحوال والظروف غير تفتيت جميع المكاسب التي حققتها هذه المؤسسة العريقة التي عمل وضحي من اجلها اولئك الصفوة الطيبة من الاعضاء المؤسسين وانصارهم من غير الاعضاء الذين لم تكن غايتهم الا الابقاء على هذه المؤسسة قوية ومؤثرة تؤدي الرسالة التي انشأت من أجلها ووفق دستورها الذي كافحت من اجله وتحملت المشاق في سبيل النهوض به. ولذلك كان واضحا منذ ان انطلقت دعوة الدمج ان معظم اعضاء النادي غير راغبين في زج النادي في مصير غير معروف. والتضحية بمكاسبه. وقد كنا على يقين من ان معظمهم هم على رأي واحد في هذه القضية. ولكن ذلك لم يمنع ظهور فئة قليلة منهم لا يتعدى عدد افرادها عدد اصابع اليد الواحدة أبت الا ان تقف موقف المعارضة. أو انها تمثل المعارضة. ولم يكونوا في الواقع يمثلون الا انفسهم.

وتمر الايام والدعوة للدمج تتردد بين الاعضاء. ولكن الفكرة تبقى تراوح في مكانها. اقتناعا منهم بصلابة موقف النادي منها. وتجنبيه هذه الهزة التي لن تكون عواقبها مأمونة. وفي غضون ذلك تزداد اتصالاتنا كأعضاء في مجلس الادارة وترتفع الهمسات الى صيحات. ويدعى المجلس لحضور اجتماع يعقد في دار الحكومة لمناقشة الموضوع والاستماع الى وجهة النظر الرسمية. وان الاجتماع سيكون برئاسة سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. ولى العهد رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة. وقد رحبنا كثيرا بهذه الدعوة الكريمة التي كنا على يقين بأنها ستضع حدا لهذه الزوبعة التي كادت ان تعصف بكيان النادي. وتخرس اللسان المتطاولة التي راحت

تلتصق بالنادي شتى النعوت. ظنا منها بأن ذلك سيضعف من موقف المدافعين عن النادي.

قبل ان ينعقد الاجتماع كان في نيتنا ان نتقدم بمذكرة ضافية نشرح فيها الحقائق والمرتكزات التى يستند اليها النادي في موقفه الرافض لعملية الدمج ولكن بعض الاخوة في مجلس الادارة لم يحبذوا هذه الفكرة ورؤا ان يشكل وفد يمثل النادي ويتقدم بوجهة نظر النادي دونما حاجة لمثل هذه المذكرة طالما ان جميع اعضاء النادي يتبنون الموقف. وهو موقف يمثل خيار النادي الوحيد بوضوح.

تلخصت وجهة نظر النادي التى طرحناها في هذا الاجتماع في نقاط عدة منها عراقة النادي وتاريخه الطويل واعتباره رمزا حيا من رموز التراث الوطني. وحتمية العودة الى الجمعية العمومية باعتبارها المرجع الاعلى في كل القرارات المصرية. وابتعاد النادي عن المجال الرياضي. فضلا عن الطموحات والمشروعات التى تطلع اعضاء النادي لتحقيقها اذا ما ساعدتهم الظروف والامكانيات. مع تسليمنا الكامل ان للحكومة اتخاذ ما تراه وفقا للمصلحة العامة التى نضعها فوق كل اعتبار. استغرق الاجتماع اكثر من ساعتين وتفهم كل جانب وجهة نظر الجانب الآخر. وغادرنا القاعة على ان يوافق كل طرف الآخر بما يستجد في الموضوع اذا ما استدعى الامر ذلك.

حضر الى جانب سمو ولي العهد بعض المسئولين في المجلس الاعلى للشباب والرياضة. ومن جانب النادي حضر كل من السيد جاسم محمد الصفار (132) «رئيس النادي» والسيد عبدالعزيز محمد الراشد (133) «نائب الرئيس» ومن اعضاء

(132) جاسم محمد الصفار

من مواليد المنامة 1928 احد اطول الاعضاء الذين تعاقبوا على رئاسة النادي خلال عقدي الستينات والسبعينات. عرف عنه انضباطه في ادارة جلسات مجلس الادارة. وهو من رجال الاعمال المعروفين في الوسط التجاري والمجتمع. شغل عدة مراكز مرموقة في غرفة تجارة وصناعة البحرين. ومجالس ادارات الشركات والمؤسسات التجارية الوطنية مثل البحرين في العديد من المؤتمرات واللقاءات الاقليمية والدولية. كما انه من اكثر الرؤساء السابقين الذين يحرصون باستمرار على زيارة النادي والاجتماع باعضائه على محتلف ميولهم وأهوائهم

(133) عبدالعزيز محمد الراشد

من مواليد مدينة الحد درس وتخرج من الجامعة الامريكية في بيروت ومثل احدى الدوائر الانتخابية في المجلس الوطني التأسيسي (1973) واصل دراسته في القانون بجامعة «جواهر لال نهرو» بنيودلهي عاصمة الهند وكان من ابرز الاعضاء في النشاط الاجتماعي وعضوا بارزا في كثير من اللجان. وفي السنوات الاخيرة أثر العمل والاقامة في الخارج.

مجلس الادارة السيد محمد علي الخزاعي(134) وسعيد احمد السعيد(135).
وانابصفتى أمين السر.

كان هذا الاجتماع هو الاول والاخير الذي يدعى اليه النادي على هذا المستوى.
ومن بعده لم يحدث - كما اعلم - اي اتصال لبحث الموضوع. وتمر الايام والشهور.
وتتضح الامور لكل من الجانبين اكثر واكثر. ويقتنع كل منا بحكمة القول المأثور..
ماكل ما يتمنى المرء يدركه. وتعتبر قضية دمج النادي قضية منتهية. وبناء على ذلك
ينقطع كل حديث عنها. وبذلك يتجاوز النادي مرحلة من اصعب المراحل التي مر بها
في حياته. ولكنها مرحلة زاخرة بالمعاناة والتجربة. جعلت نادي العروبة يسير بكل
اطمئنان وثقة في الطريق الذي رسمه لنفسه. وهو طريق شاق... وطويل.
ولكن موقف النادي... تحدد.



(134) محمد علي الخزاعي. سبقت الاشارة اليه.

(135) سعيد احمد السعيد.

تولى امانة صندوق النادي في دورات كثيرة. اشترك في عضوية عدد من اللجان. وهو من الاعضاء
الذين يحرصون على زيارة النادي. ويشغل منذ سنوات منصب مدير مكتب مقاطعة اسرائيل.

النادي ما بين ... 1985/75:

خلال هذه الفترة الدقيقة ران على النادي شيء من الانكماش والجمود نتيجة تراكم الاحداث التي لم تصادف الحلول الناجعة أبان وقوعها وبسبب تهاون بعض مجالس الادارة التي تسلمت زمام المسئولية في النادي.

وانعدام الانسجام والتفاهم بين اعضائها. فقد كانت بعض هذه المجالس تجيء وتروح ولا يسمع بها احد حتى جاء وقت كان فيه عضو مجلس الادارة المنتخب ينسى زميله الآخر في المجلس ويغيب عن ذهنه ان مثل هذا الزميل هو عضو مثله. وما ذلك الا لتباعد عقد الجلسات الشهرية او الدورية لهذا المجلس او ذاك، فضلا عن انعدام الانشطة التي كان النادي يقوم بها او فقدان الدافع والحماس للاشتراك والاسهام فيها متى ما أقيمت.

لم تكن بعض نشاطات النادي خلال هذه الفترة تتعدى مبادرات فردية غالبا

تتمثل في تجمع بعض الاعضاء الذين تربطهم علاقات خاصة في رحلة او سهرة تتم احيانا خارج نطاق النادي ويشترك فيها ثلاثون او اربعون في احسن الاحوال. يتم هذا التجمع بطرق غير معلنة وتخفى اخبارها على كثير من الاعضاء حتى من الذين يحضرونها. هذا الانكماش والتسيد من قبل بعضهم قلل كثيرا من اقبال بعض اعضاء النادي على زيارة النادي. وكان معروفا عنهم منذ زمن طويل حرصهم الشديد على مثل هذه الزيارات في كل وقت وظرف حتى ليتمكن ان يقال ان هذه عاداتهم وديندهم الذي لا يحدون. ولا يرضون عنه بديلا. وقسم آخر من الاعضاء سلك - للأسف - سلوكا آخر فهم لم يكتفوا بالانقطاع عن زيارة النادي، بل ذهبوا الى شن حملة لا هوادة فيها من التشنيع والانتقادات لكل ما يجرى في النادي من نشاطات لا تروق لهم. وكانت هذه الانتقادات تنتهى الى أسماعنا أحيانا ولكننا نعرض عنها ولا نعيها اي اهتمام او التفات شعورا منا بأن مثل هؤلاء الاعضاء لابد ان تتوقف سنتهم يوما ما. وينتهى بهم الحال الى حال من سبقوهم من اعضاء سابقين شنوا من الحملات الظالمة ما نربأ بأنفسنا من التطرق اليها. مثل هؤلاء القت بهم مقاديرهم اخيرا الى زوايا العزلة والنسيان.

بقيت قلة من الاعضاء ضلت طريقها الى النادي نهائيا اما لظروف خاصة بهم، او بسبب مشاغل كبلتهم بها الحياة. وهؤلاء او غيرهم قد يعذرون في موقفهم على اي حال. وليس غريبا ابا ان تنقطع زياراتهم ولكنهم ظلوا على حبهم ووفائهم للنادي، يشيدون بمفاخره وامجاده ويتذكرون الايام والسنين الجميلة التى امضوها بين جنباته وهم لا يزالون يسدون اشتراكاتهم دون منة، وهذه سنة الحياة التى تغير... ولا تتغير.

اما الدورات الانتخابية نفسها والتى كانت في السابق تقيم الاعضاء وتقعدهم وتظل الشغل الشاغل لعدد كبير منهم، وحديثهم الذي لاحديث غيره. بعض هذه الدورات كانت تبدأ وتنتهى او لا تبدأ حتى تنتهى ولا يدرى بها الا القليل، اجتماعات الجمعية العمومية تؤجل مرة بعد مرة، وتنقضى الدورة ويبقى مجلس الادارة قائما.

ويعلن عن انتخابات جديدة فلا يحضرها احد، اما النصاب القانوني الذي كان يحسب له كل حساب في الماضي.. فقد تحول في النادي، بل وفي كثير من الاندية الاخرى الى ما يشبه الخرافة ولعبة الفوايزر، نتائج الانتخابات لا تعلن في الصحف، بل يكتفى بتعليقها على لوحة الاعلانات بالنادي بضعة ايام.. ثم تختفى. ويحضر

بعض الاعضاء الذين يترددون على الزيارة ويتساءلون عن هذه النتائج فلا يجيبهم احد، وهكذا تبدأ الدورة وتنتهي.

بعد هذه المثبطات القاتلات تأتي معضلة الاشتراكات، فلقد تصاعدت فيها المبالغ المتخلفة على بعض الاعضاء الى ارقام تثير العجب والاستغراب. ويسأل السائل لماذا تصاعدت الى هذا الحد. ويأتيه الجواب بأن امين الصندوق مشغول.. والحقيقة ان ذلك ماكان ليحدث لو ان الامين التزم بما ينص عليه دستور النادي من ضرورة اشعار الاعضاء المتخلفين عن التسديد واطلاعهم على المبالغ المتوجبة عليهم. ولكن بعض امناء الصندوق اكتفوا بتوقيع الاشعارات التي يقوم بها عادة موظف مسكين عين للمساعدة في انجاز بعض واجبات اعضاء المجلس من طباعة الاوراق وتوزيعها دون أدنى اهتمام او متابعة من المسؤول. وتبرير ذلك في نظرهم ان هذا الموظف يتقاضى راتبا من النادي، وانه ما عين الا للقيام بمثل هذه الاعمال. في السابق كانت كشوف الاعضاء المتخلفين عن الاشتراكات تنشر وتعلق على لوحة الاعلانات بصفة دورية ويطلع عليها بقية الاعضاء وكثيرا ما اثمرت هذه الطريقة عن تسديد بعض الاشتراكات، ولم يكن هذا بالطبع سلوك كل امناء الصندوق ولكن الاعتماد على جهود الموظف وحده بات هو السمة الظاهرة بالنسبة لجميع مسئوليات الاعضاء الآخرين في مجلس الادارة.

ازاء هذا السلوك فقد انطبعت اعمال الادارة بطابع جديد ابتعد كثيرا عن الاساليب والطرق التي كان يتبعها المسؤولون السابقون في النادي. هذه الطرق التي كانت تتميز بالاعتماد على النفس في كل صغيرة وكبيرة.

من بين المثبطات ان احد مجالس الادارة اقدم في دورة من دورات هذه الفترة على ابطال قرار سبق واتخذه النادي قبل سنوات بجعل الدورة الانتخابية سنتين متتاليتين بدلا من سنة واحدة كما ينص الدستور نظرا للصعوبات التي كان يلاقيها في انعقاد الجمعية العمومية من جهة، او لتغيير بعض المقررات التي ما تكاد تبدأ حتى تنتهي مدة الدورة، وبالتالي تتعطل هذه المقررات، ثم يجر عليها النسيان وتتلاشى. ولكم ناضلنا في اقرار نظام السنتين، ولكن ذلك المجلس ومن شايعه من الاعضاء أصروا على طرح تعديل بالعودة الى نظام السنة في احد الاجتماعات وبطريقة ابعد ما تكون عن الديمقراطية وتمكن من خلالها بالاساليب الملتوية من اقرار التعديل. وعاد النادي الى ما كان يشكو منه من التعثر في اكمال الدورة كما ينبغي، وهو ما تشكو

وتعاني منه الاندية الكثيرة كما نشهد في هذه الايام. واننى لاكاد اجزم انه سيأتى يوم قريب تجد فيه مجالس الادارة نفسها مضطرة لان توافق على اعتبار الدورة الاعتيادية ثلاث سنوات او أكثر... وليس سنتين وهذا ماهو حاصل الآن في كثير من مجالس ادارات بعض الهيئات والمؤسسات.

واذا ما سرنا شوطا في تعداد المواقف الغريبة التى وقفتها بعض المجالس، فأننا لا ننسى موقفه في ايقاف برنامج لجنة الهوزى، والذي كان من اولى نتاجه السلبية حرمان النادي من دخل كان يدر عليه الكثير. كان هذا الدخل يمثل ما يقرب من 90 بالمائة من رصيد النادي المالي.. وقد وفق النادي لتوظيف الفائض من هذا الرصيد في شكل عوائد استثمارية في البنوك عادت عليه ببعض الفوائد، وحفظت تلك المبالغ من ان ينال منها الصرف التى اعتادت بعض مجالس الادارة ممارستها بغير حساب.

في هذا السياق يجدر التنويه ان النادي حاول تحسين وضعه العام وقام بخطوة جريئة لاستقطاب أحد الاندية الرياضية الناشئة في المنامة وضمه للنادي بعد مبادرات اتصالات مع هيئته المسؤولة التى كانت ترغب في هذا الضم قبل ان يعرف اعضاؤنا عن هذه الرغبة. كان هذا النادي هو «نادي الجوائز الرياضي» الذي كان في وضع لا يحسد عليه ويتعرض لعمليات الشد والجذب من قبل جهات متعددة خلال فترة الدعوة لفكرة دمج الاندية. وكان من المؤمل ان تكلل جهود نادينا بالنجاح في احتواء ذلك النادي الناشئ وانضمامه الى نادي العروبة، وبالتالي خلق قاعدة رياضية فيه. الا ان المحاولات التى بذلناها وسرنا بها خطوات متقدمة اجهضت في حينها ولم ترى النور. اما السبب في ذلك فان قصته حزينه يعرفها الاعضاء الذين قدر لهم شهود بعض جوانب هذه المحاولة. واخيرا لم يكن هناك من سبيل بديل لهذا النادي الناشئ سوى الانضمام والاندماج القسري من ناد آخر.. ناد قريب ذابت فيه شخصيتهم ونسى الجميع قصتهم.

خلال هذه الفترة ايضا قام النادي ببناء عدد من الدكاكين الجديدة على امتداد الواجهة الشرقية المقابلة لدار سينما اوال على امل ان يكون دخل هذا المشروع بديلا عن دخل لجنة الهوزى الذي توقف، والذي تحول الى برنامجين اثنين اسبوعيا في النادي الاهلى بدل ان يكون برنامجا واحدا كما كان الحال في النادي، بينما بقيت الازمة التى كان يعاني منها النادي من جراء وضع الدكاكين المقامة في الواجهة الشمالية على ما هي عليه ودون ان يتوصل النادي لحلها المناسب مع

المستأجرين. وقصة هذه الدكاكين تحتاج وحدها لفصل مفصل لو أردنا تفصيلها وشرحها(136).

ولان أوجد بناء الدكاكين الجديدة دخلا جديدا للنادي الا أنه ترتب على بنائها تقليص ساحة النادي الخارجية وتطويقها من جميع جهاتها فيما عدى مدخلها الجنوبي الذي بقى على حاله من دون تغيير. كما ترتب على تقليص الساحة توقف طلبات حفلات الزواج التى كانت تقام فيها وبالتالي انقطاع مورد آخر من موارد النادي المالية. لكن على صعيد آخر يجدر بى ان اذكر ان النادي خلال هذه السنوات التى امتدت من 1975 حتى 1985 استطاع ان يجتذب اليه بعض الاعضاء الجدد بعد انحسار تلك الموجة من الانكماش والجمود، وقد استهوتهم الاجواء الجديدة التى بدأت في الظهور بالنادي في السنوات الاخيرة. ولازال للحديث... بقية.



(136) أصبح إيراد هذه الدكاكين هو البند الرئيسي الذي يعتمد عليه النادي في الدرجة الاولى من كل ما يحصل عليه من إيرادات اخرى من ضمنها الاشتراكات، ولولاه ماكان ليتسنى للنادي ان يوازن مصروفاته.

النادي... ولعبة الشطرنج (137):

لم يرتبط نادي العروبة طيلة حياته المديدة بنشاط واحد كارتباطه بلعبة الشطرنج، هذه اللعبة الرياضية الفكرية الراقية. فمنذ السنين الاولى كانت لعبة الشطرنج نشاطا مفضلا لدى الكثيرين من اعضاء النادي، وكان لها عشاقها الذين يحرصون على مزاولتها لا يثنى عنها عائق. وفي مقر النادي القديم بشارع الشيخ عبدالله، وفي ليالي الشتاء الممطرة كان اعضاء النادي يحضرون الى المقر وتجمعهم هذه اللعبة في جلسات تمتد ساعات وساعات دون ملل او كلل وبانتقال النادي الى مقره الثاني بشارع الزبارة انتقلت اللعبة معه، وتوسعت حلقاتها حتى خصصت لها قاعة بكاملها يزاول فيها عشاق اللعبة هوايتهم المفضلة في راحة تامة، وجو لا يعكر صفائه احد. واستمرت مجالس ادارات النادي على مر السنوات في دعم هذه اللعبة وتوفير كل ما تتطلبه من وسائل ومستلزمات. وفي خلال هذه السنوات الطويلة استطاع نادي العروبة ان يبرز عددا من ابطال هذه اللعبة استطاعوا بفضل اهتمامهم ومثابرتهم ان يصلوا بها الى اعلى المستويات، حتى اضحت لعبة يشار اليها بالبنان في اوساط الاندية في البحرين. كما انها اصبحت في السنوات الاخيرة نشاطا يتميز به النادي، ويحتل

(137) الشطرنج

اصبحت اللعبة دولية واصبح لها «اولومبياد» خاص يقام باسمها دوريا في بلد من البلدان التي تنظمها وآخر بلد عربي اقيمت فيه البطولة في هذه اللعبة «كان في دبي» دولة الامارات العربية المتحدة عام 1987

الصدارة في اسهامات النادي ومشاركته كلما اقيمت مسابقات لها في اندية البحرين او غيرها من المؤسسات.

وأزاء هذا الزخم الذي افرزته هذه اللعبة، بذل النادي جهودا حثيثة أثمرت عن احتضان المؤسسة العامة للشباب والرياضة للفكرة التي انطلقت اول ما انطلقت من نادي العروبة والدعوة لانشاء تنظيم ما لرعاية اللعبة والاهتمام بهذه الرياضة التي بدأ هواثها يتزايدون في اندية اخرى. وقد أثمرت الجهود المتواصلة في هذا الشأن عن تشكيل اتحاد الشطرنج في يوليو - تموز 1981 وضم عددا من الاندية.. كان للنادي النصيب الاكبر في تحمل أعبائه وإدارة نشاطاته.. ولذلك لم يكن من المستغرب ان اول مجلس ادارة للاتحاد قد ضم غالبية أعضائه أعضاء بارزين من أعضاء نادي العروبة من بينهم الدكتور محمد الخزاعي الذي تولى رئاسة الاتحاد منذ بدايته.

قامت لجنة الشطرنج في النادي بتنظيم المسابقات والدورات الخاصة بالشطرنج التي عرفت بدورات «رمضان» حيث تم وضع الانظمة واللوائح التي تتطلبها هذه اللعبة وفق احدث الاساليب والانظمة الدولية. وبدأت الصحافة المحلية تسلط اضواءها على النادي ونشاطاته بعد ان كاد الظلام يغيب ذلك الوجه المتألق الذي عرف به نادي العروبة في سالف ايامه بين اندية البحرين الوطنية. كانت نشاطات اللجنة تنشر تباعا ونطالعه كل صباح حتى اصبح الجميع يتطلع الى اخبارها، واصبحت تحتل مكانها باسم دورة العروبة.

بدأت لعبة الشطرنج تترسخ في النادي، وكل يوم يمر يزداد عدد الاعضاء الذين يلتحقون بها. وبدأت تجتذب وجوها من غير المواطنين عن سائر الجنسيات. الامر الذي لم يكن مألوفاً في السنين السابقة. بل ان نشاط اللجنة لم يقف عند هذا الحد، وراحت تبذل جهودها في شتى المجالات التي كان من اهمها تجديد قاعة الاجتماعات بالنادي وتكييفها، ولم يكن هذا ليتحقق لولا نشاط اللجنة وجهودها وتعاونها مع المؤسسة العامة للشباب والرياضة. كما ان للجنة فضل لا ينسى في تقريب وجهات النظر بين النادي والعديد من الجهات التي شاب علاقاتها في السنين الاخيرة بعض الفتور او العزلة نتيجة الاحداث والمستجدات التي لا تتوقف. وباختصار شديد نستطيع القول ان لجنة الشطرنج بالنادي استطاعت ان تثب روحا جديدة في النادي.

في هذا المجال لا يفوتني ان اذكر ان النادي استضاف في اواخر 1983 فريقا من



■ بعض أعضاء فريق النادي خلال زيارتهم الى منطقة رأس الخيمة «دولة الامارات» فبراير 1984

هواة الشطرنج زار البحرين من اعضاء «نادي ابن ظاهر للثقافة والشطرنج» من امارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة.

وقد اجرى هذا الفريق مع النادي سلسلة من المباريات واللقاءات كان لها اثير الاثر في تعزيز مكانة النادي. وردا على هذه الزيارة قام نادينا بزيارة قصيرة الى البلد الشقيق دامت اربعة ايام في الفترة من 7 الى 11 فبراير/شباط 1984 اشتملت على عدة مسابقات واجتماعات ولقاءات اخوية. وقوبل وفد النادي بالترحاب والتكريم في كل مكان حل فيه خلال هذه الزيارة.

وكان من بين النشاطات التي اشتملت الزيارة عليها حفلا تكريميا مشهودا اقامه نادي ابن ظاهر الشقيق في مقره بمنطقة «النخيل» برأس الخيمة. القى فيه الشاعر عبدالرحمن محمد رفيع الذي رافق الوفد بعض اشعاره وقصائده المعروفة التي نالت استحسان كل من حضر تلك الامسية الجميلة وعلى الأخص من جانب الجنس اللطيف والذي كان مثار تعليق الحاضرين. كما اشتملت الزيارة على جولات ومناطق في الدولة

مثل «مسافي» حيث توجد فيها مصانع المياه الحلوة، وعين «خت» الاثرية، والفجيرة وخورفكان والشارقة.. ودبي. واقيمت على شرف وفد النادي مآدب وحفلات.. في المزارع والبساتين وغيرها. وقابلنا سمو ولي عهد رأس الخيمة الشيخ خالد بن صقر القاسمي.

شارك في وفد النادي كل من جاسم محمد فخرو «رئيس اللجنة» وعبدالعزیز عبدالله السماك، وعبدالعزیز عبدالله الخواجه، محمد باقر التاجر، حسن المدني، سعيد احمد السعيد، محمود عبدالصمد الشهابي، نظير صالح الدرازي، ومحمد عبدالله السعد، بالاضافة الى بعض اللاعبين الاشبال من ابناء الاعضاء والشاعر عبدالرحمن رفيع. وكانت هذه الزيارة الى دولة الامارات ثاني زيارة يقوم بها النادي الى الخارج، وكانت الاولى كما اشرنا زيارة دولة قطر.

واليوم حين جرى الحديث عن رياضة الشطرنج(138) فإن اسم نادي العروبة يقفز الى المقدمة.

ولقد ارتبطت دورات الشطرنج في النادي باسم السيد/يوسف احمد الشيراوي.. وزير التنمية والصناعة.. التي يوليها عنايته واهتمامه الشخصي منذ بداياتها. كما ان هذه الدورات تلقى العناية والاهتمام من قبل عدد كبير من أعضاء النادي. وعلى رأسهم الاستاذ الكبير.. ابراهيم العريض.



(138) يطيب لي ان انوه في هذا الصدد انني قمت باهداء النادي بضعة كتب ومؤلفات تبحث في شئون لعبة الشطرنج وما يتعلق بها على امل ان تكون هذه الكتب نواة مكتبة خاصة بالشطرنج في النادي. ويضم اليها كل ماله من علاقة بهذه اللعبة من صحف ومنشورات وغيرها ، الا ان شيئاً من ذلك لم يتحقق حتى اليوم.

صحيفة النادي:

ان فكرة اصدار صحيفة باسم النادي لم تكن وليدة اليوم او امس القريب، بل كانت حلما راود اعضاء النادي منذ زمن طويل. فقد جاء في الباب الاول من دستور النادي.. الطبعة الثانية الصادرة في 1951 اول اشارة لهذا الهدف في عبارة وجيزة اوضحت ان النادي يتخذ الوصول الى تحقيق اهدافه مختلف ضروب الاصلاح والاسهام وكل الوسائل الممكنة لنشر الثقافة العامة ومنها اصدار مجلة.

ورغم ما كان يكتنف هذا الامل من صعوبات وعقبات فان النادي حاول بكل ما وسعه الجهد العمل على اصدار هذه المجلة وكان ذلك في منتصف الستينيات خلال الاحتفال باليوبيل الفضي. الا ان تلك الصعوبات والعقبات وقفت حجر عثرة في سبيل تحقيق هذا الهدف، ودعونا الله ان يتحقق هذا الامل يوما ما.

لم تكن الغاية الاساسية لاصدار الصحيفة تحقيق هدف من اهداف النادي فحسب، بل كان الغرض الاسمى لها هو خلق جو جديد في النادي يستطيع من خلاله كمؤسسة عربية ثقافية اجتماعية ان يسهم بجهود اعضاءه، ويؤدي دوره المؤثر في نهضة هذا البلد ورفعته تحقيقا لرسالته التي انشئ اصلا لأجلها. كما ان اصدار الصحيفة سيتيح للأعضاء ولغيرهم الاسهام في نشر نتاجاتهم وافكارهم بشكل قد لا يجدونه متاحا في الصحف والمجلات الاخرى. كما ان مثل هذه الصحيفة ستكون بلا شك جسرا يربط النادي وسائر الهيئات الثقافية في البحرين وخارجها وبما يثري

الحركة الثقافية في منطقتنا العربية بصورة عامة.

في دورة 1988 قىض لهذه الفكرة/ الحلم ان ترى النور فقد شكل مجلس الادارة لجنة ضمت بعض الاعضاء المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة للقيام بأعباء هذه المهمة. وسارت اللجنة في طريقها حتى تحقق لها اصدار المجلة وذلك بفضل التأييد والدعم الصادقين اللذين لقيتهما من وزارة الاعلام والذين لولاهما ماكان ليتحقق شيء. هذا وقد صدر بحمد الله العدد الاول من المجلة التى حملت اسم «العروبة» (139) في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 1988 في شكل دورية فصلية بصورة مؤقتة واشتمل العدد على كلمات ومقالات بأقلام بعض اعضاء النادي. واخذت هذه المجلة تنتقل بين اياديها. وغدا بين ايادي غيرنا بعد ما يقرب من نصف قرن حين انبثقت فكرتها لأول مرة من المؤسسين.

ان الغبطة لتغمرنا ونحن نرى هذه المجلة الوليدة عددا بعد عدد وهي تكبر وتأخذ مكانها في قافلة المجلات من رصيفاتها في الوطن العربي. ولتعيد لهذا النادي بلا ادنى شك بهأوه وتآلقه اللذين عرف بهما دوما تحت سماء هذا البلد الحبيب، وان الامل لمعقود ان تتضافر الجهود الخيرة للاعضاء العاملين في النادي على استمرار صدور هذه المجلة وتطويرها الى كل ما هو افضل.

ويجد القارئ مذكرة ايضاحية عن مشروع المجلة في ذيل هذه الاوراق قمت بارساله في وقت سابق الى لجنة تحرير المجلة خلال قيامها بالاعداد والتحضير للمشروع.

وصدور مجلة «العروبة».... فجر جديد.



(139) ومن المقالات التى احتواها العدد الاول من المجلة دراسة عن «امثال البحرين الشعبية» في حلقات بقلم صلاح علي المدني. ومقالة عن «الصحافة والرأي العام» لمصور محمود رضى ومقالة عن «تحريرة المسرح» للدكتور محمد علي الخزايعي

التحولات ... والتحديات:

شهد النادي في العقد الاخير من حياته سلسلة من المتغيرات النوعية في مسار علاقاته مع اعضاءه او مع غيره من الاندية والمؤسسات وذلك بفعل الاحداث والممارسات التي اسهمت في ارساء كثير من الثوابت التي استقرت عليها اوضاعه. وقد كانت مجالس الادارة تتشكل وتحل في بعض الدورات الانتخابية دون ان يكون لبعض هذه المجالس برنامج عمل او خطة واضحة المعالم تلتزم بها في تسيير عملها بالنادي وابرار نوعية النشاطات التي تضطلع بها لذلك نرى انه كلما كان اعضاء مجلس الادارة القائم منسجما في تشكيلة اعضاءه كانت الاعمال والنشاطات تأخذ مسارها الواضح، بينما تأتي تلك الاعمال والنشاطات واهية ومتعثرة كلما انفق الانسجام بين اعضاء ذلك المجلس.

لقد تولى رئاسة النادي خلال الدورات المتتالية اعضاء عديدون ساهم كل واحد منهم مع من يعاونوهم من بقية اعضاء مجلس الادارة في ارساء القواعد وتوجيه اعضاء النادي الآخرين في مجالات الادارة والنشاطات.

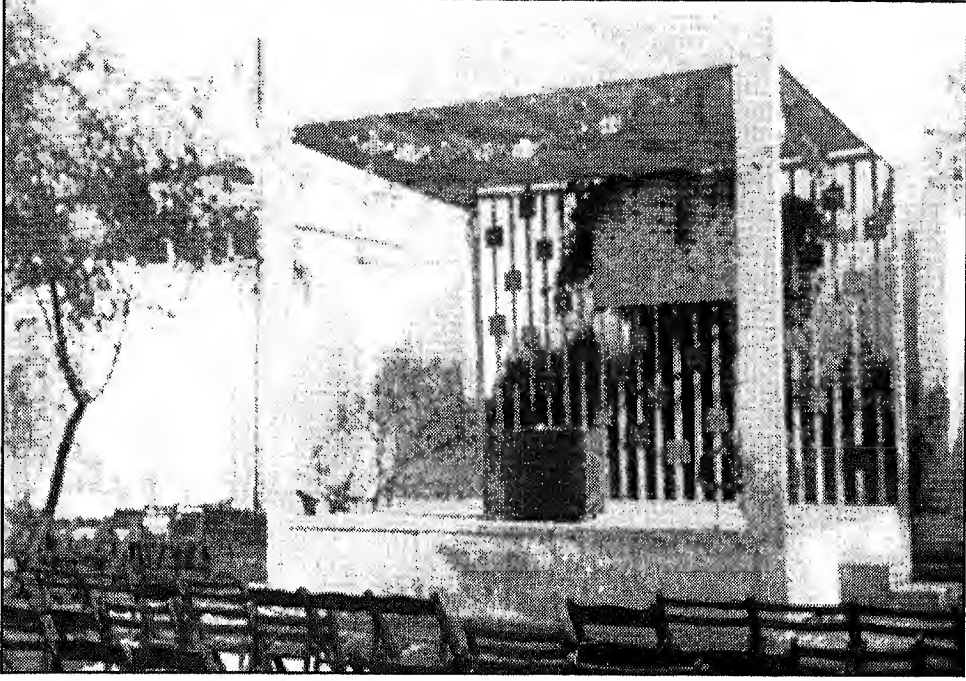
وان نظرة فاحصة يلقيها المتتبع او المراقب في هذا الصدد فإنه يلمس لمس اليد الاختلاف الكبير لكل واحد منهم. اننا نستطيع ان نجزم بأن النادي خلال مسيرته المديدة قد مر بمراحل ثلاث في رأبي، كانت الاولى التي تولى فيها المرحوم محمد

دويغر الرئيس المؤسس.. ثم الاستاذ حسن الجشي، واستمرت هذه المرحلة ما يقرب من عقدين متواصلين شهد فيهما النادي ترسيخ كثير من التوجهات وتأصيلها. اما المرحلة الثانية فهي امتداد طبيعي للمرحلة الاولى، جاء فيها عدد ممن تعاقبوا على مركزي الرئاسة وامانة السر، وقد امتدت قرابة عقدين ايضا، وكانت هي المرحلة التي برز فيها النادي في كل ماعرف عنه من نشاط على جميع الاصعدة. اما المرحلة الثالثة وهي ما نمر فيها الآن، فقد لاحت فيها بعض التوجهات المغايرة الى حد ما وعبر هذه المراحل الثلاث كان من حسن حظي انني زاملت فيها عددا من رؤساء النادي اعتبارا من حسين منديل، وتقي البحارنة، ورسول الجشي، ويوسف زباري، ومحمد على الخزاعي، وجاسم الصفار. وسارت الامور بيننا على احسن وجه رغم ما كان يقع احيانا من اختلاف وجهات النظر. وكان لابد ان تقع مثل هذه الاختلافات، ولكننا لم نفقد يوما ما الوسيلة التي تعيننا على المضي في تنفيذ ما يقرره مجلس الادارة من نشاطات او مشروعات بطريقة تضامنية، لا مجال فيها للانفرادية وان بدت هذه ظاهرة لدى من يهون تلوين الاشياء كما يحلو لهم.

كانت خطوات العمل والتنفيذ لما يصدر من قرارات تعلن للاعضاء بمختلف الوسائل من عقد الندوات، ونشر البيانات، او بأرسال الخطابات.. والرسائل والاشعارات، وتطرح للمناقشة في اجتماعات الجمعية العمومية. كنا نفشل في بعض هذه القرارات ولكن كثيرا ما نجحنا، وكان هذا النجاح الحافز لنا على استمرار العمل.

ان اكثر ما يلاحظ على مجالس الادارة في هذا العقد هو عدم الانسجام بين اعضائها وتعطل تنفيذ القرارات من دورة الى دورة، رغم ان هذه المجالس قد جاءت من خلال قائمة متكاملة وهذا ما كان يفقد تلك القرارات قوتها او تأثيرها.

يأتى في قائمة التحولات ان مجالس الادارة لم تعد تتوخى الدقة والحذر في قبول الاعضاء الذين يتقدمون للالتحاق بالعضوية. وفي دورات سابقة كثيرة رفضت عدة طلبات جديدة لعدم تزكيتهما التزكية المطلوبة، وكانت هذه يصوت عليها لتتال اغلبية الاصوات في المجلس. وكنا نتبع في رفض الطلبات طريقة عدم الرد عليها. فاذا مضى على تاريخ تقديمها شهر واحد ولم يرد عليها فمعنى ذلك ان الطلب مرفوض دون ابداء الاسباب لاقتناع مجلس الادارة بعدم صلاحية مقدم الطلب لنيل عضوية النادي. لكن الوضع بدأ يتحول كثيرا في السنوات القليلة مؤخرا.. وبدأ كل من يتقدم يقبل بحجة تجديد الدماء في اعضاء النادي.



■ مسرح النادي الصيفي المكشوف ومتعدد الاغراض وقد كان مقاما في الساحة الخارجية لعدة سنوات حتى اوائل السبعينات قبل ان يزال بعد اقامة شريط الدكاكين في الجهة الشرقية.

ان عدم الانسجام بين اعضاء مجالس الاندية قد افرز بعض التكتلات والشلل بين اعضاء المجلس ذاته وفي اوساط اعضاء النادي، بل اننا لنستطيع القول انه نتيجة لذلك. فقد برز ما يمكن ان نطلق عليه بمراكز القوى، وبصريح العبارة انفراد عضوين او ثلاثة في الغالب بالسلطة المطلقة في المجلس، وهذا هو أسوء ما ابتليت به مجالس الادارة في السنين الاخيرة.

خلال العقود الثلاثة الاولى من حياة النادي كانت معظم طلبات الالتحاق التي تصل النادي تكون في العادة من طلاب البحرين الذين انهوا دراساتهم العليا في الجامعات او المعاهدة العليا بأقطار الوطن العربي، او الذين لا زالوا يواصلون الدراسة بها. وبعض طلبات الالتحاق الاخرى من المدرسين العاملين في سلك التربية والتعليم. وهؤلاء واولئك كانوا يشكلون القاعدة العريضة من اعضاء النادي. اما في خلال العقدين الاخيرين وبصورة خاصة خلال العقد الاخير، فإن طلبات الالتحاق التي تم قبولها في عضوية النادي كانت في معظمها من الشباب المنتمين لمختلف المهن

والموظفين بالمؤسسات والشركات التجارية، مما اسبغ على معظمهم طابعا مميزا في العلاقات والتعامل مع بقية اعضاء النادي الاخري. وكانت المحصلة الاخيرة لهذه التحولات والمتغيرات انه وجد الآن في النادي فريقان الاول وهم الاعضاء الذين يعرفون بالاعضاء القدامى والفريق الثاني هم الاعضاء الجدد.

واذا ما سلمنا بصحة هذه المقولة وهي صحيحة بلا ادنى ريب، فقد نشأ تحول كبير في علاقات أعضاء النادي من هذين الفريقين، فأفراد الفريق الاول وهم قدامى الاعضاء يمثلون الكثرة في عدد الاعضاء فإن تأثيرهم بدأ ينحسر تقريبا فيما يعرف اليوم بالتعبير الحديث قوة صنع القرار بينما يتمتع افراد الفريق الثانى وهم لا زالوا قلة بين الاعضاء بهذه الميزة. ان البعض من الاعضاء يرد على ذلك بأن ماهو واقع في الحقيقة هو أمر طبيعي تفرضه الظروف والاحوال الآنية السائدة في المجتمع. ولكن مهما يكن الامر فإننا نلاحظ اتساع الهوة بين اعضاء الفريقين وهي تزداد اتساعا بمرور الايام. ولا ندري اين سيصل بنا المطاف في النهاية.

إنني من وجهة نظر شخصية أرى ان تلك الصورة الجميلة التى كانت تشد اعضاء النادي في الماضي وتطبع علاقاتهم الخاصة قد بهتت الوانها كثيرا، فلم يعد بعض الاعضاء يعرفون زملاءهم في النادي، ولا شك ان فوارق السن واختلاف المفاهيم وتصارع التيارات . وتنافر الانتماءات وغيرها من العوامل الاخرى قد تركت اثارها شئنا ام ابيننا، ولكن المرجو ان يستشعر القائمون على شئون النادي هذه الحقائق ويعملوا على تقريب وجهات النظر باتباع الاساليب المناسبة وخلق المناسبات والنشاطات التى تجمع سائر الاعضاء على مختلف مشاربهم وامزجتهم، وان بدى تحقيق ذلك صعبا وشاقا، والوسائل كثير، ومن لا يعمل لا ينجح.

والنادي من قبل ومن بعد لأعضائه.



على مشارف الخمسين:

«إذا كان العقل هو الذي يصنع الانسان.. فان العاطفة هي التي تقوده»

جان حاك روسو 1716

يجدر بنا وقد وصلنا الى هذه الحقبة ان نلقى نظرة فاحصة على اوضاع الاندية في البحرين، فهي اوضاع تستحق ان توضع على المحك طالما ان الحديث لا زال منصبا على الاندية.

بدأ للكثيرين من المتتبعين لاحوال الاندية في البحرين ان الدور الريادي الذي كان تضطلع به بعضها في فترة ازدهارها في الستينيات قد بدأ يفقد بريقه ويضمحل. وان بعض هذه الاندية بدأت تدخل فترة جديدة من المتغيرات، وهم يرجعون ذلك الى طغيان الاندية الرياضية التي انتشرت في كل صقع ومكان، وباتت تلقى الرعاية الافضل من المؤسسة العامة للشباب والرياضة، كما ان هذه الاندية تضم اعدادا غفيرة من الشباب والناشئة الى جانب اعضائها الاوائل الذين التحقوا بها منذ التأسيس. ونادي العروبة واحد من الاندية القليلة التي تدرج في هذا المجال.. فقد

بقى بعيدا عن الانشطة الرياضية، وآثر الالتزام بالخط الذي رسمه لنفسه.

انه ليندر ان تجد شابا جاوز العشرين من عمره، او من لا يزال يدرج في هذا السن، او حتى اولئك الشباب الذين التحقوا بدوائر الاعمال في وزارات الدولة والمؤسسات، يندر ان تجد احدا من هؤلاء الا وهو منضم الى ناد من الاندية الرياضية في منطقته. او احيانا النادي الذي يناصره حتى ولو كان بعيدا عن المنطقة التي يسكنها. وحين يحاول الانسان ان يلتمس الاسباب التي ادت الى ذلك تبرز امامه بعض الحقائق ومنها على سبيل المثال ما يلي:

(1) رغبة كل نادي وخصوصا في المناطق البعيدة والقرى في المحافظة على النادي القائم فيها.. والعمل بكل وسيلة ممكنة على جعل مقر النادي مقرا ثابتا يحمل صفات النادي المتكاملة. فأن تعذر وجود مثل هذا النادي.. في المنطقة او القرية فلا اقل من وجود مركز مؤقت او ساحة للعب يزاوون على مضمارها هوايتهم الاولى والاخيرة وهي لعبة كرة القدم. ولاشيء غيرها.

(2) شكوى المسؤولين في الاندية من شح الموارد المالية في انديتهم، وهي الحجة التي يتذرعون بها دوما في قلة النشاط. والسبب الرئيسي الذي يكمن وراء الديون التي يبرز منها النادي. والمعروف في جميع الاندية ان الاشتراكات الشهرية او السنوية التي يقدمها الاعضاء هي التي يفترض ان تشكل العمود الفقري لموارد النادي ولكن تهرب الاعضاء عن التسديد في معظم الاندية وتغاضى مجلس الادارة عن عدد كبير منهم لدواع مختلفة بالاضافة لانعدام المشروعات التي يمكن ان تدر بعض الدخل كما كان الحال في السنوات السابقة.

كل ذلك اضطر الاندية ان تلجأ الى المؤسسة العامة للشباب والرياضة في طلب المساعدة، والاعتماد على المنح والمساعدات التي تقدمها. على الرغم من ان العديد من الاندية لا تزال تشكو من قلة هذه المنح والمساعدات وتردد انها لا تكفي لتغطية مصروفاتها المكررة والتزاماتها الكثيرة. وقد لا يصدق احد أن حجم المساعدات المقدمة من المؤسسة لبعض الاندية المحظوظة تتعدى الوف الدنانير سنويا. غير تلك التي تقدم لها في مناسبات أخرى.

(3) ظاهرة ملفته للنظر برزت في الآونة الاخيرة وهي توجه بعض الاندية ان لم يكن معظمها في اختيار احدى الشخصيات الاجتماعية المرموقة. او احد الوجاهة

ممن يتمتعون بالثراء والنفوذ، والوصول بهم لتسلم قمة المسؤولية في النادي، والصرف على نشاطات النادي ومشاريعه من اموالهم الخاصة. وبما يضمن لتلك الشخصيات من التربع في مركز الصدارة في النادي دون منافس لسنوات طويلة. ولا يهم ابدا ان يتم ذلك بطريقة التزكية الجماعية التي غالبا ما تعلن في الصحف سلفا، ودونما الاعتماد على نتائج الدورات الانتخابية المعتادة. وتظل تلك الشخصية المرموقة مرتبطة بالنادي والنادي مرتبط بها طالما بقي المد متواصلا بين الاثنين.

(4) نشوء بعض الكتل بين اعضاء كل نادي ووصولها او هيمنتها على مراكز القوى واستئثارها بالسلطة في شئون النادي كبيرها وصغيرها. وتنفيذ ما يحلو لها من مشروعات بما يخدم اغراضها محاولة ان تجمل وتحسن من هذه الاغراض بالباسها ثوب المصلحة العامة في كثير من المشروعات.

أن بعض المعلقين المهتمين بشئون الاندية كتب يوما عن هذه الكتل والفئات واصفا اياها بـ «المافيا» التي لا تتورع عن اتباع كافة الوسائل التي توصلها لتحقيق اغراضها والسيطرة على مجالس الادارة وتشكيلها بالكامل من بين انصارها مستغلين في ذلك كل ما تصل اليه ايديهم من وسائل الدعاية والاعلان. يساعدهم على ذلك انشغال بقية اعضاء النادي بامورهم الخاصة وابتعادهم المتزايد عن النادي بعد ان كانوا معروفين تقليديا بانتمائهم لهذا النادي او ذاك.

(5) اشتداد حمى التنافس في المسابقات والمباريات الدورية بين الاندية في المواسم الرياضية التي لا تتوقف طول السنة، وما يواكبها من اقامة الحفلات.. ومظاهر الاحتفال الصاخبة في كل نادي، كما نشهد ذلك صباح كل يوم على صفحات الجرائد والمجلات.

هذه المظاهر وغيرها حملت بعض المعلقين الرياضيين والمهتمين بشئون الاندية على التصريح بأنها حقائق تسيدت معظم الاندية ولا مندوحة من الاعتراف بها. بينما حملت آخرين على القول بأنها خطوات غير ديمقراطية وان كانت جزءا من لعبة الانتخابات التي تجرى في الاندية الرياضية، تماما كما هي حال الاندية الاخرى في بلاد العالم المتحضر.

عوامل أخرى طبعت الاندية بطابع جديد منها انعدام العمل التطوعي من قبل معظم اعضاء الاندية. وغزو وسائل الترفيه التي تفشت في أوساط الاندية بشكل

لا يقف عند حد. واصبح كل ناد يتباهى على الآخر بما يقدمه من هذه الوسائل، الشاي والقهوة ومحارم الورق والماء المقطر البارد.. والمرطبات وغيرها تقدم مجانا للاعضاء وانقضت تلك الايام التى كان يقدم فيها اي شىء مقابل آخر فلس مستحق. اضحت الرفاهية شعارا مرفوعا، اما اجتماعات الجمعية العمومية فقد أصبحت شكلية، الاعضاء لا يحاسبون على تصرفاتهم، وإذا طرحت قضايا النادي للمناقشة فان القرارات التى يمكن ان تصدر عنها تكون قد صدرت وأقرت من قبل الاعضاء المعنيين خارج الاجتماع. وليس على اعضاء النادي الا التصديق عليها. اضحت هذه الاجتماعات صورية لا قيمة لها، سواء انعقدت الجمعية العمومية او لم تنعقد.

في أندية كثيرة لا يقف الامر عند هذا الحد. ففى بعضها تكون سلطات مجلس الادارة او على الاقل بعض الاعضاء المتنفذين فيها سلطات دكتاتورية، وترقى هذه التهمة الى درجة ان تنعدم بعض المساعدات الخاصة ومنها المال بالطبع لشراء الاصوات وارضاء الاعضاء الذين يساندون المسئول في حملته الانتخابية والذين يطلب منهم اعطاء اصواتهم او تكتيل هذه الاصوات لصالح هذا العضو او ذاك، ومساندتهم في البقاء في المجلس لفترة قادمة. ان بعض الاعضاء يعتقدون ان بقاءهم في عضوية هذا النادي او ذاك شىء من الوجاهة لا يمكن التخلي عنه مهما بلغت التضحيات التى يقدمونها(140).

ان ما يدعو للعجب حقا ان اصحاب هذه الفئات والكتل يهتمون اعضاء أنديتهم في مجالسهم الخاصة ويتكلمون عليهم. بل انهم يعتقدون ان هؤلاء الاعضاء متخلفون لا أهمية لأرائهم التى يطرحونها، ولا قيمة لمعارضتهم ان هم حاولوا ابداء المعارضة. كما لا يتورعون عن معاملتهم معاملة سيئة والنظر اليهم بازدراء. وإذا ما استدعى الامر اكثر من ذلك، فلا مانع لديهم من فصل مثل هؤلاء الاعضاء بحجة انهم مشاغبون ومشاكسون وأن بقاءهم في عضوية النادي اعاقه لمسيرته وتقدمه اذا هم ظلوا على هذه الحال

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو اين يقع نادي العروبة من كل هذه

(140) صدرت بعض تصريحات واء تتعلق بشئون الاندية في شكل سلسلة من المقابلات احررتها صحيفة «اخبار الخليج» مع بعض مسئولي الاندية خلال الاعوام الاخيرة.

الحقائق، وهو يدلف في خطوه الحثيث الى الخمسين من عمره(141).

للرد على هذا السؤال او غيره من الاسئلة لابد من القول بأن كون النادي غير رياضي فإن ذلك قد جنبه كثيرا من المزالق والممارسات مما مر ذكره. ولكن ذلك لا يعنى انه ظل بعيدا عنها، فقد القت بعض الحالات بظلالها عليه في العقد الاخير ولكنها ليست بتلك القوة او التأثير في بقية الاندية. واذا كانت بعض هذه الاندية تشكو من انعدام الوعي بين اعضائها — كما يتردد دائما — فإن مثل هذه الظاهرة لاتوجد في نادي العروبة، وهو النادي الذي يضم من بين اعضائه حشدا كبيرا من المثقفين من اطباء ومهندسين وقانونيين ومحاسبين ونظار مدارس وغيرهم في كل مجال من مجالات الحياة. وطبيعي ان لا يكون احد من هؤلاء من يمكن ان نضعه في خانة واحدة مع اعضاء الاندية الاخرى.

لقد وصل الامر في الايام الاخيرة الى قيام عدد من مسئولي الاندية نشر احاديث ومقالات في الصحف كشفت لنا خطورة الدور الذي تضطلع به الاندية وما يمكن ان تتركه مسيرة اي ناد منها في حياة اعضائها وحياة الاخرين. ان اخطر مافي الامر هو بروز الكتل، ومراكز القوى والشللية في النادي بشكل واضح يدعو للتأمل، وهي حقيقة يجب ان لا نغفل عنها. اننا نعتزف انه في دورات انتخابية سابقة وجد من الاعضاء الاداريين من كان تنطبق عليه صفة الانفرادية والاستئثار بالسلطة او من تركت تصرفاتهم بعض البصمات في مسيرة النادي. لكن ذلك — في اعتقادي — كان لصالح النادي نفسه اكثر مما كان لغرض آخر. اما من يرى غير هذا الرأي فلربما خفيت عليه امور قد لا يكون هذا الوقت مناسباً للافصاح عنها.

(141) منذ مطلع التسعينات بدأ النادي في اقامة نوع جديد من النشاط جلال اجازة المدارس الصيفية.. ويتمثل هذا النشاط في تنظيم دورات وورشات عمل للأطفال من ابناء اعضاء النادي او غيرهم من الاطفال الذين يرغب اولياء امورهم الحاقهم بمثل هذه الدورات.. لقاء رسوم رمزية لفترة لا تتعدى الشهرين. وفي هذه الدورات يقوم النادي باعداد دروس خاصة في بعض العلوم والمسابقات والموسيقى والتوعية الاجتماعية والكومبيوتر وغيرها التي يمكن ان تسهم في تنمية مدارك الاطفال.. ومواهبهم. وشغل اوقات الفراغ الذي يضيع عليهم خلال اجازة مدارسهم.

وقد لوحظ ان اعداد هؤلاء الاطفال يزدادون صيف كل عام حيث ازداد عددهم خلال موسم 1994/93 عن مائتي طفل وطفلة. وقد لاقى هذا النشاط الذي تصدى له نادي العروبة استحسان الاعضاء.. والجهات الرسمية المسؤولة في البحرين واخذ يلقي الدعم اللازم من الجميع. المؤمل ان يتطور هذا النشاط ويسلك اشكالا متعددة في المستقبل.

لقد كانت التصرفات تصطدم دائما بتصرفات عكسية وحين تنشأ أزمة من الازمات فإنه لابد من معالجتها. اما كيف تعالج فإن ذلك يعود الى الظرف القائم، ولكنني من خلال التجربة والممارسة التي مررت بها خلال اكثر من ثلاثة عقود، كنت مع بقية الزملاء في مجالس الادارة ومجموعات الاعضاء. كما ان النادي وبفضل ما توفر له من امكانيات في عهده الجديد بدأ يقدم للمشاركين من الاطفال مسابقات خاصة في السباحة في حوض السباحة الجديد بالنادي. والذي بدأ يستقطب اعدادا متزايدة من اعضاء النادي انفسهم.. او اعضاء ومجموعات من هيئات وندية اخرى. وبفضل هذه الانشطة تحولت ساحات النادي الخارجية.. واروقته الى شعلة من الحركة والنشاط خلال شهور الصيف.

نضع في الاعتبار دائما نظرية الخطأ والصواب... او نظرية الاختيار الصعب بقدر ما كانت الوسائل تسعفنا، وكانت هذه الحقائق هي الامثلة التي نترسم خطاها. ولان حدث ووقع خطأ ما في اي وقت من احد، فان ذلك لا يعدو ان يكون اجتهادا، وما كل مجتهد مصيب كما يقولون.

لقد أملت بالنادي خلال هذه الفترة الطويلة عدة مشكلات وأزمات ليس من السهولة والبساطة شرحها وتفصيلها ولكن يكفي القول ان بعضها كان من الشدة والقوة ماكاد يعصف بكيان النادي لولا الحكمة البالغة التي تحل بها نفر من الاعضاء المعتدلين وعملوا على معالجتها بتأن وروية حتى مرت الازمات بسلام وخرج النادي من دوامتها والحمد لله ناصع الجبين.

وفي رأي الكثيرين ان هذه الاهداف هي التي رسمت للنادي الخط الذي سار عليه منذ ذلك الوقت وحتى يومه الحاضر. اما لو حاول القائلون على شتونه التنكب عن هذا الخط والسير بسفينة النادي في طريق آخر مغاير، فحينئذ لا مناص من حديث آخر غير هذا الحديث، ولكل حادث حديث.

ان ما يثير لواعج المرء حين تطوف بخاطره احداث تلك الازمات لا يملك الا ان يمر عليها مرور الكرام. فهي قد حملت اعضاء النادي الاوائل على الابتعاد عن كل نشاط، وانخراط افواج من الشباب حديثي السن في عضوية النادي، وما بين رحيل اولئك واقبال هؤلاء يطول الحديث ويتشعب.

واليوم ونحن على مشارف الخمسين ان لم نكن قد تجاوزناها نشعر تماما ان ما يتمتع به اعضاء نادينا من وعي وادراك يجعلنا مطمئنين كل الاطمئنان لمسيرة نادي العروبة في الطريق القويم السليم مؤكدين ان النادي لم يكن منذ بداية تأسيسه مكانا للتسلية والترفيه فحسب، بل هو في واقع الامر بوثقة تصهر في أتونها شباب هذا البلد الذي آل على نفسه ان يحمل مشعل النهضة والوعي القومي العربي الذي حمله قبله اعضاء شرفاء ارسوا بتفانيهم واخلاصهم معالم بارزة نشهدها اليوم بكل فخر واعتزاز وسيظلوا سائرين بهذا المشعل الى مالا نهاية(142).

وما اشبه اليوم.. بالامس.



(142) لقد مرت سنوات طويلة ونحن ننتظر صدور قانون جديد ينظم شئون الاندية وعلاقاتها يحل محل قانون الترخيص للجمعيات والنوادي الذي صدر في 1959 والذي لم يعد يواكب التطورات التي شهدتها الاسدية. وبعد ثلاثين سنة على هذا القانون صدر اخيرا المرسوم بقانون رقم (21) لسنة 1989 الخاص بقانون الجمعيات والاسدية الاجتماعية والثقافية والهيئات الخاصة العاملة في ميدان الشباب والرياضة والمؤسسات الخاصة وهو قانون ينظم شئون الاندية مع الجهات الادارية الرسمية - كل فيما يخصها - بشمولية اكثر.

(ملحق الجريدة الرسمية/ العدد 1882 - 21 ديسمبر 1989)

مشروع اليوبيل الذهبي وعقد التسعينات (143)

تتوالى الايام وتنصرم السنوات. والواحد منا لا يكاد يصدق ان عام 1989 يقترب بسرعة. هذا العام الذي يكمل فيه النادي مسيرة 50 سنة من حياته المديدة. ومثلما حدث في عام 1964 حين احتفل النادي بمناسبة يوبيله الفضى ومروور 25 سنة على تأسيسه يتداعى فريق من الاعضاء للاحتفال باليوبيل الذهبي الذى بات على الابواب احتفالاً يليق بهذه المناسبة الفريدة. ومنذ البدء استقر في ذهني ان الاحتفال بمثل هذه المناسبة يجب ان يكون كبيراً. ومضاعفا مرات كثيرة عن احتفالات 1964 التى لم

(143) تصادف هذه السنة حلول الذكرى الاحتفالية في عدد اخر من الهيئات والمؤسسات في البحرين. فهي الدورة العاشرة لمجلس التعاون الخليجي والسنة العاشرة لتأسيس جمعية البحرين الخيرية. والسنة العشرون لانشاء فندق الخليج. والسنة الخامسة والعشرون لتأسيس نادي باربار والسنة الاربعون لتأسيس شركة طيران الخليج. والسنة الخمسون لتأسيس النادي الاهلي واليوبيل الذهبي لتأسيس غرفة تجارة وصناعة البحرين والذكرى الستون لتأسيس شركة نفط البحرين «بابكو» والسنة السبعون لبدء نظام التعليم الحديث في البحرين. وتأسيس مدرسة الهداية الخليفية بالبحرق.

يقدر لها ان تكتمل لاسباب وظروف لاحاجة بنا للعودة اليها. لذلك فقد رحلت مع عدد من اعضاء النادي نتحدث عما يمكن ان نقوم به من أنشطة وفعاليات في هذا الصدد. وبالنسبة لي كان على رأس ذلك مشروع اصدار كتاب يضم شتات خواطري عن النادي. وذاكرياته ونشاطاته وبداية تأسيسه والاعمال التي قمت بها. بالقدر الذي تسعفنى الظروف والامكانات المتاحة كما اشرت الى ذلك في المقدمة.

وتتشكل في النادي لجنة مسئولة من الاعضاء المهتمين تأخذ على عاتقها الاعداد والتحضير. وتضع الخطوط العريضة لهذا المشروع الكبير. وتتوالى الاتصالات والمشاورات. وتدعو اللجنة اعضاء النادي الى الاسهام في انجاز مشروع الاحتفالات بما يمكن ان يقدموه من نتائج في شكل مقالات وابحاث، او صورا ووثائق او اي اسهامات اخرى.

ويشهد مطلع عام 1989 حركة دائبة من قبل الاعضاء الا ان هذه الحركة تظل مقتصرة على فئة قليلة. هذا في الوقت الذي تقدمت فيه الى اللجنة المسئولة بمذكرة ايضاحية ضافية ببعض المقترحات والملاحظات التي يرى القارئ تفصيلاتها في ذيل الكتاب. في خلال ذلك حصلت على مجموعة كبيرة من الصور القديمة التقطت في مناسبات اقيمت في النادي كنا نفتقدها كثيرا فضلا عن ان بعض اعضاء النادي لم يرها. وهي بلا شك تلقى بعض الضوء على احداث مرت على النادي.

ومرت بضعة شهور، انهضت فيها على اعادة كتابة مادة الكتاب واستدراك ما فاتني تدوينه في الفصول الاولى. وكان لابد من الاقدام على هذه الخطوة بعد ما تبين لي مبلغ النقص والخلط فيها. وحصولي خلال ذلك على بعض البيانات والملاحظات التي لم يكن بد من مراجعتها.

وفي غمرة انشغالي بهذه المراجعة روادتني افكار ليس اقلها مشكلة طباعة الكتاب والتكاليف الباهظة. وما يتطلبه كل ذلك من الوقت والاجراءات التي لابد من القيام بها مع الجهات المتعددة. حتى يصل الكتاب اخيرا الى يد القارئ. ثم رضا مثل هذا القارئ وتقبله. وكل هذه الامور ما كنت احسب لها اي حساب من قبل. ولكني تركت كل هذه الافكار جانبا ولم اجعلها تثبط من عزمي رغم تبعاتها واهميتها بل اننى على العكس من ذلك قمت بتكثيف اتصالاتي ولقاءاتي مع اعضاء النادي. ولم ار منهم الاكل تشجيع ومؤازرة لمشرع اصدار هذا الكتاب بصورة مستقلة عما ينوى

النادي - من جانبه - من اصدار لكتاب مماثل.

قد يكون من المفيد ان انوه هنا انه في خلال الخمسين سنة التي انقضت لم يقيم اي من مجالس الادارة المتعاقبة، وبصورة خاصة امناء السر فيها، ولا استثنى نفسي منهم لكوني واحدا منهم. بمحاولة اعداد او نشر البيانات والاحصائيات او ما يمكن ان نسميه بالجداول الشاملة الدقيقة لكثير من المراحل الزمنية وما تضمنته من اعمال او أنشطة وهذا في رأي الكثيرين تقصير كبير نلام عليه كل اللوم. ولذلك فقد حاولت ان ابين في هذه الاوراق بعض ما يتيسر الحصول عليه منها. وكلنا يعلم ان لغة الارقام وحدها اصبحت في ايامنا هذه اهم الاسس التي يعتمد عليها العمل الناجح في جميع المؤسسات الحديثة.

ان الاستثناء الوحيد الذي يمكن ان يشار اليه في هذا الصدد هو ما قمنا به خلال شهر ديمسبر 1950 حيث تم نشر وتوزيع مذكرة ايضاحية لاول مرة عن موضوع الاشتراكات المتخلفة على عدد من اعضاء النادي. وارسلت في شكل ورقة «استبيان» عن طريق البريد الى جميع اعضاء النادي في البحرين او خارجها. وفي هذه المذكرة حاولنا ان نشرح وبلغه الارقام حجم المشكلة التي كان يعاني النادي منها في ذلك الوقت. وفي نفس الورقة طلبنا من الاعضاء الادلاء بما يرونه من اقتراحات وملاحظات حول عدد من شئون النادي التي تم طرحها آنذاك. وقد استجاب عدد كبير منهم لهذه الاسئلة. وبعثوا بردودهم حولها. وتم حصرها وتصنيفها وحفظها في سجل خاص لا ادري اذا كان النادي لا يزال يحتفظ به حتى الان. بعض هذه الردود والاقتراحات لازالت تصلح للعمل بها هذه الايام لو رغب المسئولون في تنفيذها. فهي لاشك نابعة من توجيهات الاعضاء انفسهم وما يرغبون فيه.

وتمر الايام. وتجد لجنة اليوبيل الذهبي ان من الصعوبة الاعلان عن برنامج زمني للاحتفال بالمشروع خلال عام 1989 وذلك لاقدام مجلس ادارة النادي على تشييد مبنى النادي الجديد بمنطقة الجفير(144).

ولان مشروع البناء قد يستغرق طويلا فان مجلس الادارة يرى ان يتواكب الاحتفال باليوبيل الذهبي الاحتفال باكتمال المبنى الجديد الذي سيكون بلا ريب مهياً اكثر للقيام بفاعليات الاحتفال المقررة. فتصبح الفرحة فرحتين كما يقولون ولربما يكون في هذا التأخير بعض الخير والصواب. ان لا يخفى على احد ما يتطلبه

الاحتفال بمثل هذه المناسبة الكبيرة من استعدادات وترتيبات يتوجب على اللجنة التحضيرية ان تضعها في الاعتبار وتحسب حسابها حتى يهل ذلك اليوم الذي تتوج فيه الجهود المبذولة وتكلل بالنجاح المأمول.

ولان الايام تضى وتتسارع بصورة يصعب اللحاق بها فان من الاهمية الاشارة الى ان النادي يدخل عقد التسعينات وهو العقد السادس من حياته. وهو ما يقودنا للدخول ايضا الى القرن الحادي والعشرين. وكلنا يشهد ويرى ما تمر به الاحداث والوقائع من متغيرات ومستجدات، على كل صعيد وهي احداث قد لا تخطر على بال احد.. وان بدت بشائرها تلوح في الافق يوما بعد يوم لكن الذي يهمنا ان نتحسس منذ الان الطريق الذي نسير فيه وتسرع الخطى اليه. ولا نقول انه طريق شائك في كل مراحله. بل انه في بعض هذه المراحل طريق رحب مفتوح يدعو السالكين فيه الى التفكير والعمل ان هم ارادوا العمل. وما اكثر هذا العمل اذا جاء من بعد تفكير.

لقد عرف عن النادي خلال مسيرته الطويلة.. وحتى يومنا الراهن بانه مؤسسة عربية ثقافية اجتماعية، في الدرجة الاولى وانطلاقا من هذه المقولة التى نؤمن بها، ونؤمن ان البعض لا يراها كذلك. ندعو مجلس الادارة، بل وكل مجالس الادارة القادمة خلال العقد الجديد الى العمل بجدية في وضع استراتيجية واضحة المعالم للسير بالنادي والولوج به الى آفاق جديدة وتطوير الاساليب المتبعة حتى الان. وان مما يتبادر الى الازهان حرص النادي على استمرار صدور صحيفته الوليدة وتطويرها وتقويتها بشتى الوسائل والطرق والوصول بها الى المكانة التى يجب ان تتبوأها بين رصيفاتها من الصحف والمجلات وان يكون هذا التوجه على رأس ما يشغل بال المسؤولين ان هذه الصحيفة هي الوجه الذي يطل به النادي على من حوله.

وانطلاقا من هذه المقولة ايضا. فأن من أهم ما يجب ان يتوجه اليه النادي في العقد الجديد. اهتمامه باستقطاب رجال الفكر والادب والثقافة سواء من داخل البحرين او من الوطن العربي وعقد الندوات معهم في رحاب النادي كلما تيسر ذلك كما كان دأب النادي في السابق. وبذلك نعيد اليه اشراقه وتوهج شعلته التى خبت مؤخرا. وان مما يثلج الصدران البوادر التى نشهدها تعزز الأمل لدى اعضاء النادي بأن مستقبل الايام يؤمن بهذا الاشراق.

كما يتوجب على النادي تقوية اواصر التعارف والتقارب مع بقية الاندية

في البحرين. هذه الاواصر التي كانت يوما ما سمة بارزة من سمات النادي وما يقوم به من نشاط. فنحن جميعا نلاحظ ان نادينا بات مقطوع الصلة تقريبا مع العديد من تلك الاندية ويجب ان لا يحول بيننا وبين توثيق هذه الروابط كون معظم تلك الاندية اندية رياضية. فهي وان كانت كذلك في الغالب الا انها كما نلاحظ قد بدأت تطرق كل الابواب واخذ بعضها يقيم الندوات الثقافية.. ويقيم المعارض الفنية ويسهم في نشاطات كثيرة. حتى بتنا نطالع اخبارها منشورة في الصحف والمجلات كل يوم. وكل يوم نطالع شيئا جديدا.

اننا ونحن نستشرق عشريات هذا العقد الجديد وفي اعقابه القرن الجديد. وهي حقبة ليست طويلة. نتطلع ان يتوجه النادي نحو خلق جو حوار هادف مع جميع الاندية والهيئات والمؤسسات في البحرين وفي الوطن العربي. كما نتطلع الى زيادة علاقات وفعاليات ونشاطات النادي وخلق الاجواء التي تمكن جميع اعضائه ليس بالاسهام فيها فحسب. بل بالابداع والتفرد فيها. وكل ما يصح ان نطلق عليه شيئا جديدا ومميزا. وبغير هذا او ذاك نكون قد بقينا في مكاننا. ويجب علينا ان نتحرك. ونتحرك دائما.

ان كل الظواهر تشير الى ان الامكانيات متاحة وميسرة لان ينطلق النادي في هذا الاتجاه ويتبوأ المكانة اللائقة به بين الاندية.

وبعد.. يبقى نادي العروبة منارا مشعا يهدي السائرين في دروب الخير والمعرفة.. في ربوع هذا البلد العربي. وقادرا لان يواصل مسيرته في عهد جديد سعيد.. بل وان يحتفل بعيدا اخر اجد واسعد.

﴿وقل اعملوا.. فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم - سورة التوبة. 105 الآية



مذكرة نادي الخريجين البحرين - الخليج العربي

تقدم بهذه المذكرة نادي الخريجين الى اجتماع ممثلى جميع الأندية الوطنية الذى دعا اتحاد الأندية الوطنية لانهقاده بقاعة النادى الأهل مساء يوم الخميس (ليلة الجمعة) الثامن عشر من يناير 1968. لمواصلة بحث الأخطار التى تهدد عروبة الخليج العربى عامة وجزر البحرين خاصة.

ان ردود الفعل الشعبية التى انبرت لرفض ودحض ما نسب مؤخرًا لسفير الباكستان فى طهران من ترديد ادعاء تبعية البحرين لايران، لا تعود الى أخذ ذلك التصريح بأكثر مما يستحق من الأهمية والوزن ولا الى حملة على أكثر مما يستحق من محمل الإيجابية والجد كما ان ردود الفعل تلك، التى لاتزال تعلن عن حيويتها وعنفوان تصميمها لا تعود الى التخوف مما عسى ان يكون وراء ارتفاع تلك النغمة فى هذا الوقت بالذات وفى هذه الظروف بالذات من نوايا تواطئية تقتضيها متطلبات تخطيط الأحلاف العسكرية التى تتصافح ايديها فى الظلام وتوضع مخططاتها فى غيبة

الرقابة الشعبية وبمعزل عن ارادة الجماهير. اجل ان ردود الفعل الشعبية لا تعود الى ذلك كله بقدر ما تعود الى الرفض الجهير الشامخ من قبل جماهيرنا أن يكون وجودها القومى العربي عرضة للتهديد في كل وقت، ولذلك فان ممثلي جميع الاندية الوطنية المجتمعين مساء هذا اليوم الخميس (ليلة الجمعة) الثامن عشر من يناير 1968 يرفضون ويدحضون ذلك التهديد لكيانهم القومى العربى معتمدين على الحقائق الجغرافية والجيولوجية والتاريخية التى تؤكد بكل ما في الحقائق العلمية من وضوح وثبوت أن جزر البحرين جزء من كتلة شبه الجزيرة العربية. فاما الحقائق الجغرافية فمنها ان المسافة بين البحرين وساحل شبه الجزيرة العربية الشرقى لا تزيد عن 12 ميلا بينما تبلغ اكثر من 180 ميلا عن الساحل الايرانى. ومنها ان البحر الذى يفصل جزر البحرين عن ساحل شبه الجزيرة ضحل قليل العمق تتخلله الجزر، مما يؤكد ان البحرين كانت في الاحقاب الجيولوجية السحيقة جزءاً من كتلة الجزيرة العربية.

واما الحقائق الجيولوجية، فمنها ما يقرره العلماء من أن التكوينات «الايوسينية» لجزر البحرين ممثلة حرفيا في سواحل القطيف والاحساء كما ان المياه التى تتفجر ينباعها على سطح هذه الجزر بل وتحت مياه البحر معطية لهذه الجزر اسم «أرض الحياة» في اساطير القدماء هى مياه تأتى في جيوب من الطبقات الجيرية المسامية تتسرب اليها مياه الامطار الساقطة على صحارى بلاد العرب عبر الحقب وتحفظها طبقات من الصخور الصلدة من أسفل. وتلتوى هذه الجيوب الجيرية المسامية مع التواء الطبقات نحو الاراضى المنخفضة في الخليج وحين تتشقق الارض نتيجة للالتواءات تتدفق في ينابيع الى أعلى لتصل مستواها فوق كتلة شبه الجزيرة العربية.

واما الحقائق التاريخية فتملاً سجل التاريخ. فحتى عهد قريب كان اسم البحرين يطلق على معظم الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية. كما ان اسم «البحرين» قد دخل التاريخ منذ صفحاته الاولى منذ هيروdot الذي ارجع اصل الفينيقيين الى البحرين، واسم الفينيقيين مشتق من الكلمة اليونانية Pheinicie ومعناها النخل في رواية او شجر النبق في رواية اخرى.

ان التاريخ في انصع مصادره وفي منطق سجله المحايد لم يشهد هذه المنطقة الا في يد ابنائها من العرب او من الاقوام السامية عموما بترير المنطق المكانى والواقعى. فحتى القرن السابع ق.م. كان معظم الهضبة الايرانية يتبع الامبراطورية الآشورية.

وحين تمكن كورش الاكبر من اقامة اول بناء لامبراطوريته على الهضبة الايرانية حوالى منتصف القرن السادس ق.م. استعمار نظام آشور السياسى واصطنع فنون بابل وأشور.

غير ان هذه الامبراطورية ما لبث ان قضى عليها الاسكندر الاكبر حوالى منتصف القرن الرابع ق.م. وحين تمكن الساسانيون من اقامة امبراطوريتهم خلال النصف الاول من القرن الثالث الميلادى سرعان ما سقطت تحت سناك خيل العرب بالفتح الاسلامي حوالى منتصف القرن السابع الميلادى. وبذلك قضى قضاء نهائيا على تلك الامبراطورية.

ومنذ ذلك الحين لم يستتب نظام على الهضبة الايرانية ولم يستقر حكم نتيجة للتناحر الداخلى على السلطة ووعورة التضاريس الجغرافية التى تجعل الاتصال بين ارجاء البلاد في غاية الصعوبة، وتتبع المجال للوصلولين من اصاحب المطامع ان ينفردوا بالسلطة ويشقوا عصا الطاعة في اقاليمهم.

ولقد توالى على حكم البلاد عدد من الاسر الحاكمة التى لم يلتفت اليها التاريخ، حتى حكمت الاسرة الصفوية (1499 - 1736). ثم تعاقبت الاسر على النحو التالى.

بعد أن وقعت البلاد تحت الاحتلال الافغانى فترة قصيرة، حكمت الاسرة الافشارية واسسها نادر شاه عام (1736) ثم الاسرة الزندية (1750 - 1794) ثم الاسرة القاجارية (1750 - 1925) التى أدالها احد جنودها رضا بهلوى عندما دبر انقلابا عليها عام (1921).

على ان انقلابه لم يقرب بلاده من الاستقلال ولم يضع عن رقبتها نير الاحتلال الاجنبى فما لبثت القوات الاجنبية ان اجتاحت البلاد ابان الحرب العالمية الثانية وارغم رضا بهلوى على التخلّى عن السلطة ونفى الى جنوب افريقيا حيث توفى في منفاه عام 1944.

ولقد اقيم في السلطة مكانه ابنه محمد رضا شاه بهلوى شاه ايران الحالى.

مما تقدم من سرد تاريخى موجز لحقائق التاريخ في مصادرها الصحيحة، يتضح ان ايران لم تأخذ صفة الامبراطورية المترامية الاطراف منذ سقوط الساسانيين على الاقل.

وما خطأ شيوع اسم «الخليج الفارسى» او «خليج فارس» حيننا من الدهر

الانتيجة لاللتباس في المفاهيم على نحو ما يشيع الخطأ الشائع. وحين تؤكد حقائق التاريخ ما نذهب اليه، يصبح الاصرار على الخطأ من قبيل التبجح والمكابرة.

ففي المجلد الثالث من دائرة المعارف الاسلامية عند ذكر مادة فارس يقرر الكاتب اسم «فارس» اسم اطلقه الغربيون على منطقة تقع في الجنوب الغربي من الهضبة الايرانية.

وربما يعود تاريخ التسمية الى القرون الوسطى، وقد تكون التسمية جاءت نسبة الى قبيلة عرفت باسم «فارس» او «بارس» سكنت مدينة مديا.

ويستدل من المسح الجغرافي في خلال القرون الوسطى ان «فارس» لم تكن وحدة جغرافية او سياسية. وعندما نشير الى كلمة فارس في العصور الاسلامية فمعنى ذلك انها منطقة تمتد من افغانستان وتشمل بلوخستان ومنطقة ايران الحالية.

وفي عهد رضا شاه بهلوى ابطل هذا الاسم «فارس» وحل محله اسم «ايران» للدولة، وهو اسم مشتق من الجنس الآرى وأول من اتخذه حكام الدولة الساسانية فهم الذين اطلقوا على انفسهم اسم حكام ايران، انتهى كلام دائرة المعارف الاسلامية واذ تبين ان السند التاريخي لتسمية الخليج العربي بالفارسي غير وارد اصلا، فان التسمية الصحيحة التي يفرضها الواقع هي التسمية الصحيحة.

واما عن دعوى ايران الباطلة بتبعية البحرين لها فان التاريخ يعرض علينا الحقائق التي نجملها فيما يأتي.

في عام 1602 كان نفوذ البرتغال قويا في الخليج العربي بما فيه البحرين، وكان الذى يحكم البحرين قريبا لحاكم هرمز من قبل البرتغال وكان أن اقدم ذلك الشخص الذى كان يحكم البحرين على قتل احد اعيان البلاد ظلما وعدوانا فانتقم شقيق للقتيل من القاتل واستولى على الحكم.

وحين هاب بطش حاكم هرمز استنجد بحاكم شيراز وطلب حمايته. تلك هي البداية كما تروى الروايات مجرد تصرف فردى لغرض شخصى لا يمكن ان يعطى لايران اي حق في البحرين العربية. ولا يمكن ان ينال من كيان بلادنا القومى العربى، اذ ان الكيانات القومية لا تفقد بمثل هذه السهولة.

ثم لما وجه النشاط البرتغالى في الخليج العربى انظار بريطانيا الى أهمية مياه الخليج كطريق للهند وبات حتميا للنفوذ البريطانى ان يجد سبيلا الى مياه الخليج،

عمدت بريطانيا الى التسلل للميدان عن طريق دولة محلية. فتعاونت مع ايران للقضاء على نفوذ البرتغاليين وطردهم من هرمز وبالتالي من المنطقة كلها عام 1622.

ويعد غياب النفوذ البرتغالي من المنطقة لم تملأ بريطانيا الفراغ مباشرة، بل ظهرت في الميدان قوة عمان البحرية ولعبت دوراً رئيسياً خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

وعندما استولى الامام سيف بن سلطان امام عمان على البحرين عام 1700 لم تكن فارس في وضع يمكنها من عمل شيء.. بل لجأت الى الاستعانة اولاً بالشركات الاوروبية كشركة الهند الشرقية البريطانية، عندما ارسل الشاه سنة 1707 بعثة برئاسة ميرزا ناصر الى بومباي للاستئجار بالشركة وبعثة اخرى الى هولندا.

ولما لم توفق البعثتان لجأ الشاه الى فرنسا للمعونة وأبرم معها معاهدة صداقة في 7 سبتمبر 1708. ولم تكن فرنسا اكثر غناء في نجدة الشاه ضد النفوذ العماني فتحول يطلب العون من البرتغال في جوا عام 1818.

فهل تؤكد تلك الحقائق التاريخية أية تبعية لهذا الجزء من التراث العربي لايران. وهل ان امتد النفوذ الايراني لهذا الجزء في غفلة من الزمان، ولفترات خاطفة تبعا لتقلب الوضع واضطرابه على الهضبة الايرانية يكون من جراء ذلك في منطق الحق فقدان هذا الجزء من التراث العربي لكيانه القومى العربي.

الم يكن اهل البحرين في كل تلك الحقب من العرب صحيحى النسب لعبد قيس وغيرها

الم تكن حواضرهم مثل «جدحفص» و«بلاد القديم» تضج باللغة العربية والحركة الادبية على لسان شعراء ... مثل الزاعر «ابو البحر» الذين بلغوا شأواً كبيراً من جودة الشعر قياساً لحالة الادب العربي في ذلك الوقت. الم يتغنون في اشعارهم ويفخرون ببكر وتغلب من قبائل العرب الم يتولون ارفع مناصب القضاء في فارس نفسها وفي بلاد الهند وبلاد الرافدين.

ثم هل جرأت إيران على تعيين حكام للبحرين في الفترات القصيرة التي ارتدت إليها سلطاتها إلا من العرب سكان الساحل الغربي العربي لإيران، من الشيخ جبارة إلى الشيخ نصر آل مذكور.

ثم اين تذهب جعجة دعوى ايران، من هذا الهدير المبعث من تنزى ساكنى

الأحداث في أكبر مقبرة معروفة على سطح الأرض. مقبرة تعد أجداتها الظاهرة بمئات الألوف وهى ماثلة العيان فوق هذه الجزيرة.

يقول البرفسور P.V.Glob «ان من الغاز التاريخ الكبرى، وجود هذه المقبرة من مائة الف.. على هذه الجزيرة التى لا تتجاوز اولا ثلاثين، ولا يتعدى عرضها ثلث هذه المسافة».

والحق ان هذا اللغز التاريخى الكبير..... منذ نحو تسعين عاما ولايزال ينغلهم اول من نقب في قبور هذه المقبرة التى تعود الى عصور ما قبل التاريخ المدون هو الكابتن E.L.Duran - 1878 - 187. ثم تلاه في سنة 1889 السيد والسيدة THE odre Bent ثم السيد M.Jonawnin في عام 1903 ومنذ 1906 الى 1908 عمل في التنقيب الكولونيل F.B.Prideaux وفي خلال العامي 26 - 1925 عمل السيد Ernest Mackay من قبل المدرسة البريطانية لعلم الاثار القديمة بمصر. وفي عام 1940 عمل في التنقيب السيد P.B. Cornwall الذى توصل الى اكتشاف على جانب كبير من الأهمية وهو وجود قبور من نضر النمل على ساحل الاحساء في شبه الجزيرة العربية. كما توصل الى بقايا سكنية على ساحل شبه الجزيرة العربية تعود الى حقبة ما قبل التاريخ المدون. وبعد ان بدأت البعثة الدانماركية تنقيباتها عثرت على نفس البقايا السكنية التى تعود الى نفس الحقبة الزمنية على الساحل الغربى للبحرين في المنطقة الممتدة بين رأس نوما الى رأس الجزائر.

ولقد تقدم العلماء بتفسيرين لوجود مثل هذه المقبرة الضخمة التى تعود الى حقبة ما قبل التاريخ المدون، تلى جزيرة البحرين.

التفسير الاول ان تكون الجزيرة في الازمنة الغابرة نوم من الدينية والصفة القدسية حدث بسان الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية الى نقل امواتهم لدفنهم في هذه الجزيرة.

التفسير الثانى ان تكون هذه اجدات اهل البلاد. هذه البلاد الجميلة الغنية بالمياه والنخيل والتى تستحق ان يعيش فيها الانسان، لا ان ينقل اليها رفاتا

وحين بدأت البعثة الدانماركية لعمال التنقيب عام 1953 كانت تميل الى التفسير الثانى. ولذلك وجهت عنايتها الى البحث عن مدن سكنية تعود الى حقبة ما قبل

التاريخ المدون. وفعلا وفقت الى اكتشاف ثلاث مدن. احداها حول قلعة البحرين. والثانية منطقة معبد باربار والثالثة في منطقة المطة.

وبقدر ما اطرب البعثة الدانماركية العثور على هذه المدن الثلاث، وبقدر ما فتح امامهم من توفر امكانيات التنقيب على هذه الجزيرة الغالية، بقدر ما هون امامهم من سحر لغز مقبرة ما قبل التاريخ، وجعلهم يفتنون في تحقيق حلم طالما راود العلماء وهوالكشف عن المكان الحقيقي لديلمون التي ترددت في سجلات التاريخ. وهنا فرض نفسه سؤال: هل هي بحریننا الحالية؟

وفي ذلك يحدثنا البروفسور Glod فيقول

«على الرغم من ان العلماء قد اهتموا بالبحرين لوجود هذه المقبرة كلغز تاريخي كبير، الا ان الذي دفع علماء الآثار والتاريخ والجغرافيا والاداب وفقه اللغة لترديد اسم البحرين كان شيئا آخر ايضا. وهو ترجيح كونها دلمون الاسم الذي تردد في اول سطور قصة التاريخ، حيث اقترن بقصة الطوفان في اقدم صفة لها. وحيث اتخذ «نوح» السامريين والبابليين سكنا، المكان الذي قصده «جلجامش» على ارض الرافدين القديمة بحثا عن الحياة الابدية كما تقول اساطير الاولين.

ولقد استحوذت مشكلة البحث عن المكان الذي كان «دلمون». على اهتمام العلماء منذ 81 - 1880 ولقد رجح اخيرا احتمال ان تكون جزر البحرين.

وفي رأي Cornell ان الامم بثمار ايضا الساحل المقابل من شبه الجزيرة العربية وساحل الاحساء» على اساس التوصل اليه من اكتشافات هناك عام 41 - 19940 «انتهى كلام البروفسور Glod.

ومن الدلائل التي تحسسها العلماء لترجيح كون بحریننا الحالية هي ديلمون القديمة، البحرين من مخفات تثبت..... بالتجارة بين حضارتى وادي السند ووادي الرافدين وتحقق الكثير من الدلائل في هذا الصدد.

من تلك الدلائل النقش المسمارى الوحيد الذي عثر عليه فوق هذه الجزيرة، والذي عثر عليه Durand في جدار احد المساجد ونصه بالخط المسماري البابلي ما يلي:

«قصر ريمون خادم انزاك من «قبيلة عقارم» وهذا في رأي Glod يؤكد علاقة البحرين بارض الرافدين القديمة، وكان يعبد «انزاك» باسم «نابو».

كما تأيدت تلك الصلة باكتشافات البعثة الدانماركية من الاختام والاواني الفخارية
والمعدنية والرخامية ما يحمل الى حضارة وادي السند وطابع حضارة وادي الرافدين.
بقيت آخر كلمة للتاريخ يؤيد بها كيان هذه البلاد وهي انه كانت لديلمون حضارة
خاصة بها ذات... متميز.

وبعد فهذه بلادنا. اليك الذي لا يماثله بلد آخر في اختلاط ترابه برفات ابنائه اوال
حقب التاريخ، بشكل ظاهر وقوي يجعل الذود منه بمثابة الذود عن رفات الاءاء
والاجداد.

في 18 يناير 1968م.



**مبنى مقر النادي الجديد
بمنطقة الجفير
وهو في طور الإنشاء يناير ١٩٩٠**

**القسم الثاني
ملاحق وجداول و مذكرات إيضاحية**

مذكرة ايضاحية بشأن مشروع اليوبيل الفضي

- 1 - اصدار كتاب تذكاري يتضمن فصولا عن نشأة النادي وبداية تأسيسه. وشئون النادي الاخرى. ونشر نماذج من المناظرات والمحاضرات وكلمات المناسبات الخاصة والقصائد الشعرية التي القيت في رحاب النادي والتي يمثل بعضها انعطافا بارزا في الاتجاهات الادبية والثقافية في البحرين. وان يضم الكتاب المقترح عددا من الصور التذكارية لاعضاء النادي ونبذا عن بعضهم. مع بعض الجداول والاحصائيات.
- 2 - اقامة بعض اقواس الزينة امام بوابة النادي وان امكن على امتداد الطريق من مدخل الطريق حتى المبنى مع الاعلام ومعالم الزينة الاخرى مزدانة بالانوار الكهربائية والكشافات.
- 3 - اجراء المسابقات الثقافية والرياضية مع بعض الاندية والفرق وفق برنامج متفاعلية.
- 4 - اجراء حملة تبرعات بين الاعضاء وانصار النادي من مؤسسات او افراد.
- 5 - مشروع رحلة عامة.
- 6 - تنظيم حفلات سمر وتعارف بين الاعضاء.



مذكرة ايضاحية بشأن مشروع اليوبيل الذهبي

يشتمل مشروع الاحتفال باليوبيل الذهبي على ثلاثة عناصر رئيسية كالتالى.

(1) - الكتاب الذهبى.

(2) - نشاط خاص / داخلى.

(3) - نشاط عام / خارجي.

ويمكن للجنة التحضيرية ان تضيف او تعدل ما تشاء مما يتصل بالمشروع.

(اولا): الكتاب الذهبى:

1 - حجم الكتاب 16,5,21,5 سم شكل الغلاف من الورق السميك

صورة الغلاف أى تصميم يوافق عليه عدد الصفحات لا اقل من 200 صفحة «مبدئيا» وليتوفق ذلك على حجم المادة المتوفرة للنشر مع ما يتخلها من الصور التذكارية او الجداول البيانية والوثائق وغيرها.

الكمية المطلوبة 500 نسخة وحسب الامكانيات المتيسرة.

المحتويات:

يضم الكتاب مقدمة بقلم احد الاعضاء الذين تتوسم اللجنة فيهم المقدرة على ابراز النادى في افضل صورة. ثم مجموعة مقالات وكلمات مختارة باقلام اعضاء النادى الذين تكلفهم اللجنة بالاعداد وتبويب الكلمات داخل الغلاف بمعرفتها كما يضم الكتاب

بعض الصور التذكارية الملتقطة في المناسبات المختلفة. ومن بينها صور لقادة البلاد الذين نشأ النادي في عهودهم في أول صفحات الكتاب. مع صورة بالحجم الكبير للمرحوم محمد دويغر الرئيس المؤسس. كما يمكن ان يكون من بين الصور صور الاجتماعات والنشاطات الاخرى.

3 - يضم الكتاب مختارات معينة من مواد الدستور في شكل فنى وبمساحات صغيرة بين صفحات الكتاب. تكون الغاية فيها اطلاع الاعضاء على ما يهمهم من واجبات وحقوق.

4 - يتفق على الشكل النهائي للكتاب سواء تم الطبع في مطابع الحكومة او المطابع الاخرى التى تفق معها النادي.

5 - لا يتضمن الكتاب أي مادة اعلانية او تجارية توفيا لعدم تشويبه من حيث الشكل والمضمون.

6 - لا تنشر الصور الشخصية لأي عضو الا اذا قدم مادة وبتكليف من اللجنة.

7 - يجوز للجنة توزيع الكتاب مجاناً على اعضاء النادي. او فرض قيمة محددة لذلك. كما يوزع على الاندية الهيئات الادبية والثقافية والرياضية في البحرين.

(ثانياً) النشاط الداخلي:

1 - سهرات موسيقية وترفيهية متنوعة تقام للاعضاء واصدقائهم في المواسم الخاصة التى تقوم اللجنة التحضيرية بتوزيعها خلال السنة.

2 - تنظيم رحلات .. من بينها رحلة الى احدى الجزر. او الى بلد عربى حسب برنامج مدروس.

3 - توزيع هدايا تذكارية بمناسبة اليوبيل الذهبى. تحمل اسم النادي. في اشكال يمكن الاتفاق عليها مثل الاقلام او مفكرات الجيب او غيرها بالتنسيق مع احدى المؤسسات المختصة.

4 - توجيه رسائل الى الاعضاء تحثهم على التبرع للمشروع بانشاء صندوق خاص لهذا الغرض.. والدعوة له بشتى الوسائل الممكنة.

(ثالثا) النشاط الخارجي:

- 1 - اقامة حفلة كبرى ضمن مبنى النادى او خارجها اذا لم يتيسر ذلك تحت رعاية الدولة. على ان يتفق على برنامج هذا الاحتفال.
- 2 اقامة معرض للصور التذكارية والوثائق الخاصة بالنادى لمدة شهر او اكثر. ويعد له الاعداد اللازم ليظهر بالمظهر المشرف.
- 3 - تنظيم حفلة عامة يدعى لها رؤساء واعضاء الاندية الوطنية. مع استضافة ناد او اكثر من اندية دول مجلس التعاون الخليجي.
- 4 - القيام بتنظيم برنامج زيارات متبادلة مع عدد من الاندية في البحرين بقصد تعريف النادى وتوثيق العلاقات معها.
- 5 - اقامة مسابقات متنوعة ومباريات في لعبة الشطرنج او غيرها. وتنظم تنظيما جيدا. يقدم بها درع او كأس باسم النادى. ولا بأس ان تبرع الاعضاء.



مذكرة ايطاحية بشأن مجلة النادي

تصدر صحيفة باسم النادي تحقيقها للاهداف التى نص عليها دستوره. وفقا لما يلى:

- 1 - تحديد رسالة الصحيفة والشعار الذى تتبناه بكل وضوح وفقا لاهداف النادي وتحقيقا لرسالته
- 2 - استصدار الرخصة الرسمية من وزارة الاعلام وطلب المعونة الحكومية في هذا الشأن.

3 - تكون الصحيفة دورية «بصفة مؤقتة» وتحوى بالاضافة الى المقالة او المادة المنشورة اخبار النادي وبيانات مجلس الادارة. واخبار الحفلات والندوات. والانشطة العامة التى يقوم بها النادي او التى يحضرها او يساهم فيها. كما تحوي الصحيفة اخبار المكتبة والكتب الجديدة التى تصلها.

- 4 - توعية الاعضاء ببعض الاهداف الواردة في الدستور. ونشر المقالات والمناظرات والمحاضرات التى سبق القاؤها في النادي خلال مسيرته.

كما ينشر فيها البيانات السنوية او التقارير المالية. وشرح الانظمة واللوائح.

- 5 - نشر المقالات التى يرسلها الاعضاء بعد التدقيق والموافقة عليها من قبل لجنة التحرير. وكذلك نشر الصور والوثائق التى تراها اللجنة.

- 6 - قبول الاعلانات التجارية التى يوافق عليها النادي لقاء رسوم يتفق عليها

مع الجهات الراغبة.

7 - تشكيل لجنة للإشراف على التحرير ومن بينهم رئيس التحرير والمسئول على ان لا يزيد عددهم عن ثلاثة اعضاء. وتحدد صلاحياتهم والمسئولية المناطة بهم بما يتمشى ودستور النادي. والتقيد في نفس الوقت بالانظمة المطبقة من قبل الجهات الحكومية المسئولة.

8 - توزع الصحيفة على اعضاء النادي بسعر رمزي وكذلك على جميع المؤسسات والهيئات في البحرين وبسعر يحدده مجلس الادارة على الجهات الاخرى سوى داخل البحرين او خارجها.

9 - تحدد كمية المطبوع من الصحيفة بالاتفاق مع المطبعة. كما يتفق معها على سائر الامور الفنية.

10 - يخصص مجلس الادارة ميزانية منفصلة لمشروع الصحيفة ويقرر المكافئات التي تدفع للمساهمين في اخراج الصحيفة او من يقومون بمهمة تكلفهم بها لجنة التحرير.

11 - ينظر مجلس الادارة في امكانية منح اعضاء اللجنة مبالغ منفقا عليها مقابل عملهم.

12 - يتحمل مجلس الادارة المسؤولية الكاملة المتعلقة بسياسة المجلة في كل الاوقات. وله ان يتخذ القرارات التي يراها مناسبة في هذا الشأن.



نادي الصوبة المراكز الإدارية العقد الأول

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
1	1940/39	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
2	1941/49	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
3	1942/41	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
4	1943/42	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
5	1944/43	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
6	1945/44	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
7	1946/45	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
8	1947/46	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
9	1948/47	محمد دويغر	حسن الجشي	جعفر الناصر
10	1949/48	محمد دويغر	حسن الجشي	علوي المشقاب

نادي الصوبة المراكز الإدارية العقد الثاني

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
11	1950/49	محمد دويغر	حسن الجشي	علوي المشقاب
12	1951/50	حسن الجشي	حميد صنفور	حسين السقطي
13	1952/51	حسن الجشي	حميد صنفور	حسين المسقطي
14	1953/52	محمد دويغر	حسن الجشي	جاسم الصفار
15	1954/53	محمد دويغر	حسن الجشي	جاسم الصفار
16	1955/54	محمد دويغر	حسن الجشي	جاسم الصفار
17	1956/55	محمد دويغر	حسن الجشي	جاسم الصفار
18	1957/56	حسن الجشي	حسين منديل	سعيد السعيد
19	1958/57	تقي البحارنة	جليل العريض	سعيد السعيد
20	1959/58	تقي البحارنة	حسن المدني	سعيد السعيد

نادي العروبة المراكز الإدارية العقد الثالث

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
21	1950/49	تقي البحارنة	حسين المدنى	سعيد السعيد
22	1961/60	حسين منديل	محمود بهلول	جميل الجتى
23	1962/61	رسول الجتى	كريم محسن	جميل الجتى
24	1963/62	حسين منديل	حسين المدنى	سعيد السعيد
25	1964/63	يوسف زبارى	حسن المدنى	سعيد السعيد
26	1965/64	حسين منديل	حسن المدنى	سعيد السعيد
27	1966/65	حسين منديل	حسن المدنى	سعيد السعيد
28	1967/66	حسين منديل	كريم محسن	سعيد السعيد
29	1968/67	حسين منديل	عبدالعزیز فخرو	سعيد السعيد
30	1969/68	يوسف زبارى	محمد خزاعي	سعيد السعيد

نادي العروبة المراكز الإدارية العقد الرابع

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
31	1980/79	يوسف زبارى	حسن المدنى	عبدالعزیز الخواجه
32	1981/80	يوسف زبارى	سعيد السعيد	عبدالعزیز الخواجه
33	1982/81	محمد خزاعي	حسن المدنى	سعيد السعيد
34	1983/82	تقي البحارنة	حسن المدنى	سعيد السعيد
35	1984/83	تقي البحارنة	حسن المدنى	سعيد السعيد
36	1985/84	جاسم الصفار	منصور رضى	محمد عبدالله
37	1986/85	جاسم الصفار	منصور رضى	عبدالعزیز الخواجه
38	1987/86	جاسم الصفار	منصور رضى	غازي زبر
39	1988/87	جاسم الصفار	حسن المدنى	غازي زبر
40	1989/88	جاسم الصفار	عبدالعزیز السماك	عبدالعزیز الخواجه

نادي الصربية المراكز الإدارية العقد الخامس

الدورة	السنة	الرئيس	أمين السر	الأمين المالي
41	1980/79	جاسم الصفار	عبدالعزیز السماک	عبدالعزیز الخواجه
42	1981/80	جاسم الصفار	سعيد السعيد	عبدالرحمن الكوهجي
43	1982/81	جاسم الصفار	سعيد السعيد	عبدالعزیز الخواجه
44	1983/82	جاسم الصفار	عبدالعزیز السماک	عبدالعزیز الخواجه
45	1984/83	جاسم الصفار	عبدالعزیز السماک	عبدالعزیز الخواجه
46	1985/84	جاسم الصفار	عبدالعزیز السماک	عبدالعزیز الخواجه
47	1986/85	جاسم الصفار	عبدالعزیز السماک	عبدالعزیز الخواجه
48	1987/86	رسول الجشي	عبدالعزیز الخواجه	محمود الشهابي
49	1988/87	جاسم فخرو	کريم حسن	غازي زبر
50	1989/88	جاسم فخور	عبدالعزیز السماک	عبدالعزیز الخواجه



نادي الصوبة
أعضاء النادي خلال ٥٠ سنة (١٩٣٩ - ١٩٨٨)

العدد	السنة	العدد	السنة
213	1965	44	1939
220	1966	93	1940
215	1967	101	1941
219	1968	103	1942
206	1969	121	1943
207	1970	93	1944
207	1971	102	1945
201	1972	105	1946
210	1973	84	1947
239	1974	104	1948
227	1975	96	1949
243	1976	89	1950
243	1977	108	1951
230	1978	122	1952
215	1979	155	1953
220	1980	204	1954
214	1981	207	1955
220	1982	204	1956
190	1983	303	1957
136	1984	283	1958
141	1985	287	1959
141	1986	230	1960
150	1987	250	1961
162	1988	236	1962
173	1989	222	1963
		223	1964

آفاق المستقبل:

كان المظنون أن ما كتبته حتى الآن عن النادي. هو الفصل الأخير ولكنني بعد أن فرغت من ذلك . القيت نظرة فاحصة عليه.. وددت أن أضيف هذه السطور لاعتقادي أن لها صلة وثيقة بمستقبل النادي.. وما يمكن أن تعكسه من أثر بعيد على مسيرته.

بأنقضاء 1999 يكون نادي العروبة قد أنهى ما يقرب من ستة عقود عرف فيها أنه مؤسسة عربية أجماعية ثقافية. ومعلما بارزا من معالم النهضة الحديثة في البحرين. صال فرسانه من الرعيل الأول وجالوا في ميادين الفكر والادب.. وفي مجالات الثقافة بصورة عامة. ولكم شهدنا حتى وقت قريب جدا الندوات والمحاضرات التي يقيمها النادي في قاعاته. وتستقطب كثرة من الناس . وعلى مختلف مستوياتهم لحضورهم.. والاستمتاع بما كان يدور فيها من أفكار وأراء.

وبعد خمس سنوات تقريبا نكون قد خلفنا ورائنا قرنا كاملا.. ودخلنا قرنا جديدا.. هو القرن الحادي والعشرين الذي يحمل في طياته كثيرا من المتغيرات.. سواء للأفراد والجماعات.. أو للامم والشعوب.. في كل بلاد العالم متغيرات تجعل من حياة الانسان الحالي شيئا من الماضي ويتوقع المراقبون في كل مكان.. وأولئك الذين يتابعون منهم سير الأحداث أن أكثر ما يمكن أن يشار إليه في هذا الشأن.. هو الثورة الهائلة في وسائل الاتصالات والمواصلات.. وما يتصل بهما من علوم وفنون.. وهم يقولون بأن هذه المتغيرات ستكون تطورا هائلا لا يمكن تصوره.. ولا يقف عند حد. وأن عالمنا الحاضر سيصاغ صياغة جديدة يجب ان نحسب حسابها حتى يمكن أن نعرف أين

نقع . وأين نقف. أن هذا العالم سيتحول الى قرية صغيرة. وتتبدل فيه كثير من المفاهيم السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لذلك يتوجب علينا منذ الآن التفكير في المستقبل بنظرة جدية.. واستقراء الوضع الجديد حتى لا نصحو يوما ونجد انفسنا متخلفين عن غيرنا.. وفي آخر الركب والآن.. نقف هنا برهة ونسأل أنفسنا.. أين يقف نادى العروبة من هذه الرؤى والتطلعات.

يلاحظ أكثر المراقبين أن رسالة النادى وأهدافه بعد مرور عقد أو عقدين من تأسيسه قد تجمدت في العقد التسعينى الأخير لأسباب كثيرة منها انتشار التعليم.. ونشوء الاندية والجمعيات والمراكز الشبابية التى تضطلع بنشاطات كثيرة ومتعددة على رأسها النشاطات الرياضية وما يتفرع عنها من ألعاب كثيرة.. وعلى الأخص لعبة كرة القدم. رغم أن هذه الاندية والمراكز (وعدها 52 فى أواخر 1993) التى ترعاها المؤسسة العامة للشباب والرياضة فى طول البلاد وعرضها. تشكو من التخلف والنقص الواضح فى المنشآت والملاعب والصالات.. كما يصرح بذلك المسئولون أنفسهم فى كل مناسبة.

فى نادينا.. لم يزد الامر عن أكثر من أستضافة بعض رجال الفكر والادب من شتى اقطار الوطن العربى عندما يزورون البحرين بدعوة من النادى أحيانا.. وفى أحيان كثيرة بدعوة او رعاية من وزارة الاعلام او المؤسسات الحكومية الاخرى. هذا الاسلوب المتبع حتى الآن لم يعد مقبولا.. او كافيا.. كما يرى كثيرون.. ولذلك يجب التفكير فى اللجوء الى اساليب جديدة تتيح للنادى المحافظة على مستواه الذى عرف عنه طيلة السنوات الماضية.. يوم تأسس النادى وحتى السنوات الاخيرة.

ونحن اذا استثنينا مجلة «العروبة» التى بدأ نادى العروبة اصداها مؤخرا.. وهى التى تعبر عن هوية النادى بصورة او بأخرى نجد ان هذه المجلة الفصلية تتعثر وتكتنفها المصاعب والعقبات لأسباب واسباب. ولا ندري اذا كان مقدرا لها ان تستمر فى طريقها فى ضوء كل ذلك واذا استثنينا دورة «الشطرنج» الرمضانية او غيرها من الدورات الاخرى وأخيرا الانشطة الصيفية، وأستحداث بعض اللعبات الرياضية الداخلية الخفيفة فإن هذه الانشطة جميعها لا يمكن ان تقارن بما تقدمه بقية الاندية والجمعيات والمراكز من أنشطة.. رغم ما يحيط بها من معوقات مثل حاجتها الى المقر.. او سبل التمويل الدائمة.. وغيرها. أن ما يشكو منه المسئولون فى نادى العروبة هو عزوف الاعضاء عن الاشتراك فى عضوية النادى او عدم التردد على الحضور كما

كان عليه الحال سابقا . والسبب كما يرجعه بعض الاعضاء هو انعدام الانشطة والروح التى تسود بعض اعضاء مجالس الادارة فى علاقاتهم مع سائر الاعضاء فى النادى.

لكن هل يجوز ان يصل نادى العروبة بعد هذه المسيرة الطويلة ان يقف عاجزا امام هذه العقبات. دون ان يفعل شيئا لكسرها وتجاوزها. لقد قمت منذ مدة ليست بالقصيرة مع عدد من الاعضاء بتدارس هذه الحالة ورأينا ان النادى لا بد ان يقوم من كبوته وينتهج اسلوبا جديدا ونشاطا جديدا. وهو قادر على ذلك رغم ما يتطلبه مثل هذا النشاط من عناء وتعب وتوفير بعض المال لتحقيقه وانجاحه. لكن هذا النشاط - كما نؤمل - قمين بأن يدفع النادى فى طريق جديد ويعلى من مكانته ليس على مستوى الاندية فى البحرين فحسب بل فى منطقة الخليج العربى.. وحتى فى اقطار الوطن العربى هذا النشاط يكمن فى ان يتبنى النادى مشروع ادارة الجوائز العربية الثقافية.

قد يبدو هذا المشروع غريبا.. او خياليا.. ولكنى رغبة فى تسليط الضوء عليه.. ورغبة فى تنفيذه.. فإننى أورد فيما يلى بعض المقتطفات التى نشرتها جريدة «الشرق الاوسط» اليومية السعودية التى صدرت خلال شهر سبتمبر 1994. وذلك فى شكل حوار أجرته الجريدة مع بعض المثقفين العرب

ليست الجوائز بفكرة جديدة على حضارتنا العربية . فقد أرتبطت الجوائز والمنح الادبية والفكرية والفنية والعلمية بأيام مجد عاشتها الحضارة العربية عندما كان الخلفاء والحكام يتبارون ويتسابقون لتشجيع المبدعين فى المجالات كافة وتقريبهم اليهم ومنحهم الجوائز والمنح. وفى العصر الحديث بادرت بعض الدول العربية بمنح جوائز للابداع. تقديرية وتشجيعية ثم أنتقلت هذه الظاهرة الى عدد من رجال الاعمال المثقفين.. والمهتمين بشئون الابداع.. ويحلم كل مبدع - رغم ان البعض لا يكشف عن حلمه - بأن يصحو ذات يوم ليجد بين يديه جائزة تعبر عن اعترافا وطنه.. كأضافة حقيقية للحياة وللانسانية عبر الزمان.. والسؤال الذى يرد على خاطر.. هل استطاعت هذه الجوائز ان تضيف اضافة ملموسة لحركة الابداع والثقافة فى الوطن العربى؟

إن نادى العروبة قادر ولا شك على الولوج فى هذا الطريق.. ويكفى ان يرصد مبلغ 1000 دينار فى صندوق وحساب خاص فى سنته الاولى.. وعلى شكل وديعة ثابتة

يضيف عليها كل ما يحصل عليه من مساعدة.. قليلة او كثيرة وذلك لتنمية المبالغ المتجمدة في حقبة زمنية لا تصدق. أن الجانب الصعب الذى ينطوى عليه هذا المشروع الذى نقترح ان يتصدى له نادينا فهو اختيار العناصر التى تدير مشروع الجائزة. فالابداع الثقافى لا تحكمه قوانين او انظمة محدودة كقوانين سباق الخيل او كرة القدم او حمل الاثقال.. الاحكام تصدرها لجان التحكيم واختيار اعضائها من أعسر المهمات. اذ يتوجب على مثل هذه اللجان أن تنشر بيانات ومحاضر جلساتها.. وذكر الاعمال المرشحة حسب قناعات اعضائها وهذا لا يتم الا بأرضاء الاعضاء جميعا فى اللجنة.

فى معظم بلدان العالم تقريبا تقوم الجوائز وتقدم وعلى الأخص جائزة نوبل العالمية التى تقدم لحائزها فى مجالات كثيرة متعددة مثل السلام والعلوم.. والاكتشاف والعلوم «جونكور» و«رينودو» و«فيمينا» وفى السنوات الاخيرة بدأت المعاهد والمراكز ونقابات المهن وجمعيات يصعب حصرها بتوزيع الجوائز.. وأصبح ذلك تقليدا لها.

أما فى منطقتنا العربية.. فيمكننا ان نشير الى جائزة الملك فيصل الدولية بالملكة العربية السعودية.. وجائزة سلطان العويس بدولة الامارات العربية المتحدة وفى دولة الكويت جائزة عبدالعزيز البابطين ثم هناك جائزة مكتب التربية العربى لدول الخليج التى تأسست عام 1980 ولا ننسى أن هناك مؤسسات تقدم جوائز معروفة فى كل من دول المغرب الذى قطع شوطا لا بأس به فى هذا المضمار.. وهناك جوائز على مستويات مختلفة فى بلدان مثل سوريا ولبنان والاردن والسعودية هذا الى جانب جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية.. وهى كما سبق وقلنا لا تعطى الا لاشخاص حسب مكانتهم الوظيفية فى هذا البلد او ذاك.

فى ختام هذا الموضوع.. لا أجد من كلمة مرادفة لمشروع أنشاء الجوائز.. الا كلمة المجهول.

وعلى نادى العروبة ان يقتحم هذا المجهول.. ولا ريب أن النادى بعد اتصالاته الجادة مع كل الجهات يتعلم من هذه التجارب.. وعليه آخر المطاف ان يكتب «السيناريو» الخاص به. بشكل أفضل من كل ما ذكر آنفا.



7.....	الأهداء
9	مقدمة
12 ...	واجهة النادي الشمالية .. كما كانت تبدو في الخمسينات والستينات
24	الاعضاء المؤسسون
32	في المقر الاول للنادي
38	نشاطات النادي
43	عضويتي.. في مجلس الادارة
49	سنوات القحط.. والمطر
64	دستور النادي .. وشعاره
72	مواسم ثقافية وانشطة اخرى
84	اتحاد الاندية الوطنية
88	نادي العروبة.. في سترة
91	عروبة البحرين
95	برامج لعبة الهوزي
100	مشروع اليوبييل الفضي
104	مقصف النادي

الفهرس

107.....	مكتبة ابراهيم العريض ..
110.....	نادي العروبة.. في ارض العروبة ..
113	ارض جديدة للنادي
117....	موقف النادي.. والمجلس الاعلى للشباب والرياضة
123.....	النادي ما بين .. 1985/75
128.....	النادي... ولعبة الشطرنج
132	صحيفة النادي
134	التحولات... والتحديات
145..	مشروع اليوبيل الذهبي وعقد التسعينات
150	مذكرة نادي الخريجين .. البحرين - الخليج العربي
158	مبنى مقر النادي الجديد بالجفير
158...	القسم الثاني - ملاحق وجداول ومذكرات إيضاحية
159	مذكرة ايضاحية بشأن مشروع اليوبيل الفضي
160.....	مذكرة ايضاحية بشأن مشروع اليوبيل الذهبي
163 ..	مذكرة ايضاحية بشأن مجلة النادي
169	أفاق المستقبل

حكاوي النوادي، كتاب يتضمن فترة مهمة من تاريخ البحرين الاجتماعي، فترة اتسمت بلمح من الملامح المتميزة لدى الناس، وهو تشكيل النوادي الاجتماعية والثقافية والفنية، حتى وصل عدد الاندية، بالنسبة لعدد السكان الى اكثر من دول عديدة.

كتاب حكاوي النوادي، يروي حكاية تأسيس احد الاندية الثقافية الكبيرة في البحرين، الا وهو نادي العروبة، يرويها احد الذين التحقوا بها وهم طلبة، وساهموا في العمل فيها وهم كبار في السن، ويروي هذا الكتاب، من داخل نادي العروبة، كيف كانت تعمل هذه الاندية، وكيف تشهد الاندفاع والانحسار، وكيف تتفاعل مع قضاياها المجتمعية، وكيف تتشكل انشطتها، وكيف تنحسر.

هذا الكتاب حكاوي النوادي، يرويها كاتب الكتاب الأستاذ حسن المدني، بأسلوبه الشيق، الذي يربط ما بين رؤيته، وانطباعاته الشخصية، وتطورات الاحداث في نادي العروبة، كل ذلك يجسد لكل تلك الفترة بمسراتها، وبمقاعبها، واحباطاتها.

الناشر